المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

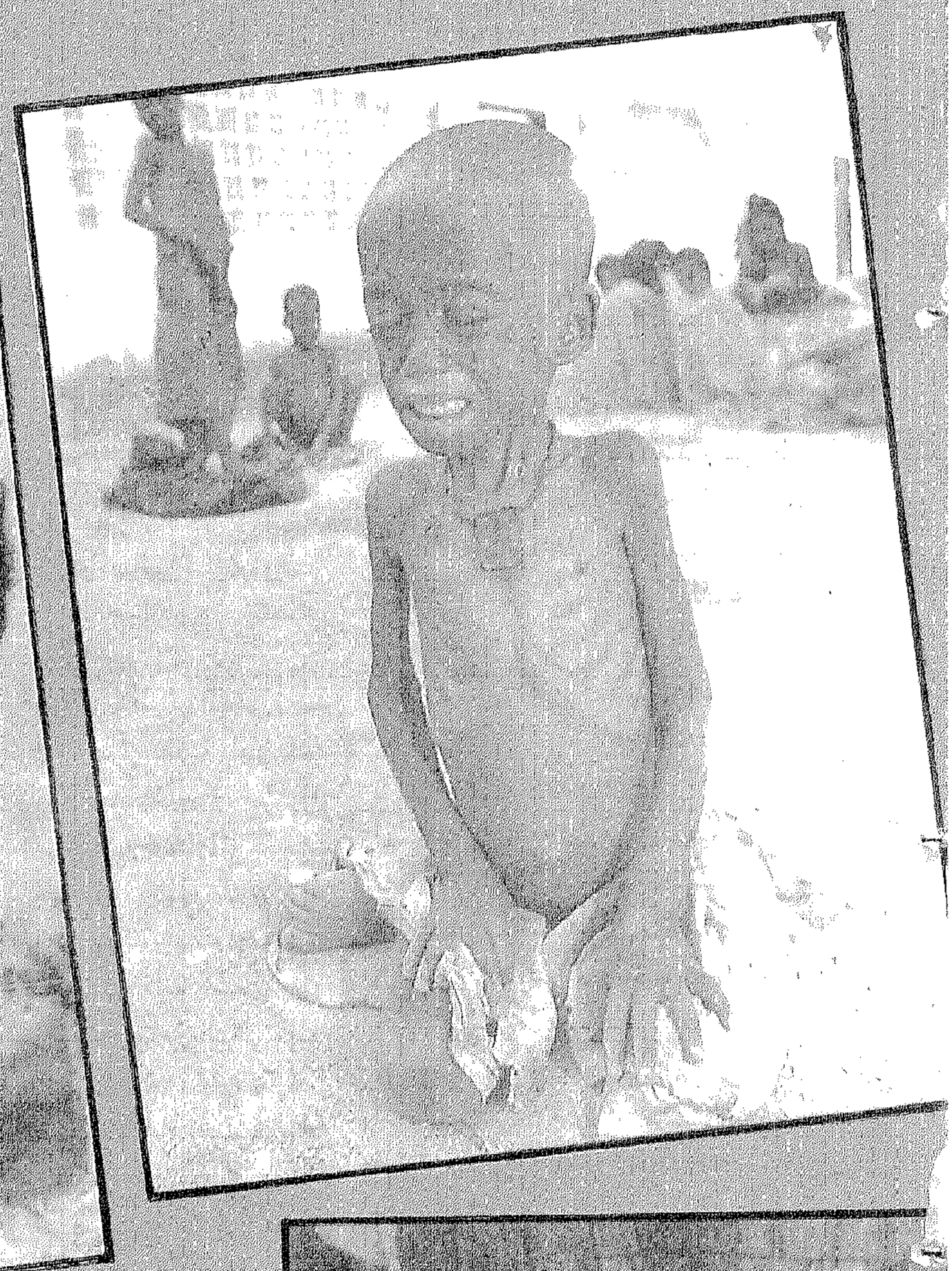

الصومال بلد المليون شريد

استقالة سحنون.. والدور المشبوه لغالى !!

استقالة المبعوث الدولى للأمم المتحدة محمد سحنون أثر خلافه مع بطرس غالى حول دور وموقف الأمم المتحدة فى الصومال يعتبر سابقة شبه فريدة فى تاريخ الأمم المتحدة ويمثل تحديا لسلوكياتها ازاء تعاملاتها مع القضايا الدولية ويفرض ضرورة إجراء مراجعة وتقنين عادل ومنصف للأسس التى يجب أن تتحرك عليها الأمم المتحدة فى دورها العالمى.

فبشهادة الجميع من المراقبين والعاملين فى المجالات الاغاثية والانسانية فى الصومال وصف محمد سحنون بأنه أنجح مبعوث دولى عرفته الأمم المتحدة بفضل الجهود التى بذلها والنجاحات التى حققها بالنسبة لأزمة الصومال.

فقد نجح فى اقامة علاقات دبلوماسية على قدر كبير من الثقة والاحترام مع الأطراف الصومالية المتحاربة، وبلورة عدد من الأسس والقواعد المهمة لايصال المواد الاغاثية لجميع مناطق الصومال بالتنسيق مع فريق الأمم المتحدة والهيئات الاغاثية الدولية الأخرى من جهة والأطراف الصومالية المتصارعة من جهة أخرى.

كما نجح سحنون كما تقول المصادر فى انتهاج دبلوماسية تحرك واسع كان من شأنها لو نجح أن يسهم فى وضع حد لمحنة الصومال حينما أعلن أن علاج أزمة الصومال السياسية والأمنية تبدأ من خلال اغراق الأسواق والمناطق الصومالية بالمواد الغذائية وما شابهها لأنها الدافع الأول والأهم فى نشر الفوضى وتشجيع العصابات المسلحة على أعمالها العدوانية.

ووفقا للمصادر الصحفية فإن الانتقادات المباشرة والقوية التى وجهها محمد سحنون لبطء تجاوب الأمم المتحدة من محنة الصومال ومقترحاته لانقاذه قد ألبت الأمم المتحدة، وخاصة بطرس غالى والدول الغربية المانحة للمساعدات مثل

● بطرس غالى ●

أمريكا وألمانيا وايطاليا عليه، والتى تحركت بسرعة لتحجيم دوره أو تنحيته عبر أروقة الأمم المتحدة.

وكما إن موقف الأطراف المذكورة ضد محمد سحنون لا يعود لخلفية المساعدات وإنما يعود لخلفية سياسية بحتة، حيث انه من خلال تصريحاته فضح المخططات الغربية ضد الصومال، والتى تكرس واقع الأزمة فيه وتمزق أوصاله وتهيئه لصراعات عرقية وقبلية مستحكمة يصعب على الأطراف الصومالية حلها، وبالتالى تهيئ المناخ المناسب للتدخلات الخارجية تحت غطاء الأمم المتحدة لإنقاذ الصومال من محنته وتجدر الإشارة هنا إلى أن استقالة سحنون فى هذا الوقت جاءت فى أعقاب فشل دعوة غربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لنشر قوات دولية فى الصومال لحماية عمليات الاغاثة قوامها من ٢٠ إلى ٣٠ ألف جندى، وفى أعقاب فشل دعوة أخرى وجهتها الدول الأوروبية بقيادة بريطانيا لوضع الصومال تحت الوصاية الدولية من خلال الأمم المتحدة، والتى لم تصدر أى رد فعل رسمى من قبلها، رغم مخالفة ذلك لقانونها لأنه يتعارض مع سيادة واستقلال دولة عضو فيها.

وهذا يكشف حقيقة دور الأمم المشبوهة حيال ما يجرى فى الصومال ودورها المنحاز للدول المتنفذة فى الأمم المتحدة ازاء القضايا الدولية بصورة عامة.

وتقول مصادر مطلعة أن الوضع الذى آل إليه الصومال وموقعه الاستراتيجى، والتطورات والتغيرات التى يمر بها القرن الافريقى فى اثيوبيا والسودان وتشاد وغيرها تزيد من تباطؤ المجتمع الدولى فى التجاوب مع محنته المتمثلة فى المجاعة والمرض وتجعله يربط ذلك باستحقاقات سياسية وعسكرية فى المنطقة.

مما تقدم نجد لزاما علينا أن نقف عند أبعاد استقالة سحنون وذلك على النحو التالى:

- إن تحرك الأمم المتحدة ودورها لا يتجدد إلا فى ضوء مواقف الدول الكبرى المتنفذة فى الأمم المتحدة والمهيمنة على ما يسمى النظام الدولى الجديد.

- إن الأمم المتحدة لم تعد جهة محايدة ومستقلة فى سلوكياتها ومواقفها من القضايا الدولية المتعلقة بالدول الأعضاء المنضوية فى اطارها. - ضرورة إجراء مراجعة وتقييم للأسس والمعايير التى تتحرك فى ضوئها الأمم المتحدة ليتسنى للدول الأعضاء الاستفادة منها بصورة جماعية وعادلة ومحايدة.

- ضرورة اجراء مراجعة لطبيعة الدول المساهمة فى دعم دور ومهمام الأمم المتحدة بحيث لا تربط هذه الدول مساعداتها بالموقف السياسى والمصلحى الخاص والمباشر لها لأن من شأن ذلك أن يحول الأمم المتحدة ألعوبة فى أيدى الدول القادرة ويفقدها مصداقيتها الدولية.

بل قد تحولت ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!!

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشـــرف العام

حسين عاشـــور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

نائب رئيس التحرير

عـــادل الأنصارى

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الإشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

هل نشهد نهاية أوروبا قريبا

فى غضون فترة قليلة انكشف للراقبين أن توحيد أوروبا - بل عدم صدامها - أمر صعب غاية فى الصعوبة. فالاستفتاء على معاهدة ماستريخت كانت نتيجته فى الدانمارك مثلا الرفض بنسبة ٥١٪ بينما فى فرنسا كانت الموافقة بنسبة ٥١٪، أى أن الانقسام على معاهدة ماستريخت والوحدة الأوروبية عموما ليس مجرد انقسام حاد بل هو أزمة فى المستقبل الأوروبى برمته، ولا ننسى فى هذا الصدد أن السياسيين المتحفزين فى الحزب الحاكم فى بريطانيا وعلى رأسهم مارجريت تاتشر يرفضون بشدة فكرة الوحدة الأوروبية ويقولون أن مصير أوروبا الموحدة سيكون مثل مصير الاتحاد السوفيتى السابق وفى هذا الصدد أيضا نذكر أنه حدثت أزمة اقتصادية حادة كادت تودى إلى انهيار الاسترلينى والليرة الإيطالية بسبب رفض ألمانيا تخفيض الفائدة على المارك الألمانى لتخفيف الطلب عليه وبالتالى وقف رفع سعره على حساب العملات الأخرى، وحجة ألمانيا فى هذا الصدد أن قوة العملة تعكس حقيقة الوضع الاقتصادى لهذه الدولة أو تلك أولا وأخيرا.

والمسألة فى رأينا ليست مجرد سلوك فردى ألمانى، أو مجرد أزمة اقتصادية عادية أو حادة، أو رفض أو قبول معاهدة ماستريخت بل هى أزمة فى صميم التركيبة الأوروبية غير قابلة للشفاء، ولا قابلة للحل وهذه الأزمة هى أن التركيبة الحضارية الأوروبية تركيبة قائمة على فكرة الصراع والقوة والنهب والعنف، وأن هذه الآلية المكونة من القوة والعنف والنهب والصراع والمنفعة الا أخلاقية هى التى أعطت أوروبا تقدمها الاقتصادى على حساب الآخرين ولا يمكن وقف هذه الآلية حتى لو لم تجد من تقهره أو تنهبه فهى تقهر نفسها وتنهب احداها الأخرى وبالتالى فإن وقف هذه الآلية يعنى توقف أوروبا عن النمو والتقدم ويعنى نهايتها الحتمية، ولعلنا نؤكد هذه الحقيقة بما حدث من صدام مروع بين الدول الأوروبية نفسها فى حربين عالميتين فى غضون ٣٠ عاما ١٩١٤ - ١٩١٨، ١٩٣٩ - ١٩٤٥، وكذلك رفض أوروبا وأمريكا فرض قيود الصناعات لحماية البيئة من التلوث رغم ماطالب ويطالب به العالم كله وآخر هذه المطالبات كان فى قمة الأرض المنعقدة فى الأرجنتين فى منتصف هذا العام، الأمر الذى يعنى أن الآلية الصناعية الأوروبية والأمريكية تعمل بمعزل عن الأمان البيئى مما يهدد مستقبل الحياة برمتها على كوكب الأرض.

المسألة ببساطة شديدة أن أوروبا كيان مفترس، إذا لم يجد من يفترسه يفترس نفسه - وإذا توقف عن الافتراس انتهى ولعلنا نشاهد سريعا انهيارا أوروبيا وأمريكيا شاملا لأن الخلل جزء داخلى من المكون الحضارى الأوروبى وليس مجرد أزمة عابرة.

المختار الإسلامى

زادنا

* لقطات..... ٦
* أضواء..... ١٠
* الصومال بلد المليون شريد..... ١٥
* أسباب ودلائل التحالف الصربكرواتى..... ١٨
* قراءة فى كتاب البراءة..... ٢٠
* ملف الصليبية فى أرتيريا..... ٢٣
* نحو وعى سياسى..... ٢٧
* الصومال شعب جائع.. وسلاح يتدفق من الخارج..... ٣٢
* الميليشيات الكرواتية تلحق بالصرب..... ٣٥
* هكذا يفكر الترابى..... ٣٦
* ص. ب..... ٣٨
* عائدون..... ٤٠

كلمة المحرر

أفريقيا مستودع الجوع والثورة

المعاناة التى عانتها أفريقيا بسبب الاستعمار الأوروبى معاناة هائلة وليس لها حدود، وهى مأساة كاملة لقارة سوداء دفعت ثمن العنصرية الأوروبية والقهر والعنف والنهب واللاأخلاقية التى تتسم بها الحضارة الأوروبية.

القارة السمراء دفعت ثمن الاستعمار الأوروبى كاملا من قتل الملايين من أبنائها على يد المستعمر فى حرب ابادة طاحنة وبلا مبرر، ومن استرقاق البعض الآخر ١٠٠ مليون أفريقى ثم استرقاقهم ومات معظمهم فى الطريق، يوم أن كانت بريطانيا ٣ مليون نسمة أى أن أفريقيا أكثر من ثلاثين ضعف سكان بريطانيا! ومن نهب رهيب وقاس لمواردها وثرواتها الهائلة، ومن منع التطور الطبيعى الثقافى والاجتماعى فى أفريقيا وكذلك من رسم الحدود بين الدول بدون الأخذ فى الاعتبار التشكيل السكانى أو القبائلى الأمر الذى فتح باب جهنم من الصراعات القبلية فى أفريقيا، ومن غيرها من الجرائم التى عانت منها أفريقيا على يد الرجل الأوروبى الأبيض!

وحتى بعد الاستقلال، كان قد تم صياغة الجغرافيا السياسية لأفريقيا وكذا نظم الحكم فيها بحيث يستمر مسلسل النهب بلا نهاية وربما بوسائل أكثر قسوة.

وكانت النتيجة الحتمية لكل هذا أن أصبحت أفريقيا صاحبة الثروات الهائلة موطنا للجوع ونقص التغذية والأزمة والصراعات القبلية، بل وأصبحت الديون الخارجية الأفريقية حاليا تتجاوز حجم الانتاج الاقتصادى فى أفريقيا بالكامل، وأصبحت ٣٥ دولة أفريقية من بين أفقر ٤٧ دولة فى العالم.

ولا شك أن حجم هذه المعاناة التى لم تنقطع والتى جعلت من افريقيا موطنا للجوع والتخلف سيجعل منها أيضا موطنا للثورة وسيكون أهل أفريقيا يوما فى طليعة المناضلين من أجل تغيير هذا العالم الظالم الخاضع لهيمنة الحضارة الأوروبية الظالمة، وبقدر المعاناة ستكون الثورة.

حديث الشهيد

سيد قطب

وبشر الصابرين

لابد من تربية النفوس بالبلاء.. ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد، وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.. لابد من هذا البلاء ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة، كي تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا في سبيلها من تكاليف. والعقائد الرخيصة التي لا يؤدي أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلي عنها عند الصدمة الأولى. فالتكاليف هنا هي الثمن النفسي الذي تعز به العقيدة في نفوس أهلها قبل أن تعز في نفوس الآخرين. وكلما تألموا في سبيلها، وكلما بذلوا من أجلها.. كانت أعز عليهم وكانوا أضن بها. كذلك لن يدرك الآخرون قيمتها إلا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلائها.. إنهم عندئذ سيقولون في أنفسهم: لو لم يكن ما عند هؤلاء من العقيدة خيراً مما يبتلون به وأكبر مما قبلوا هذا البلاء، ولا صبروا عليه.. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها، مقدرين لها، مندفعين إليها.. وعندئذ يجيء نصر الله والفتح ويدخل الناس في دين الله أفواجاً..

ولابد من البلاء كذلك ليصقل عود أصحاب العقيدة ويقوى.. فالشدائد تستجيش مكنون القوى وذخائر الطاقة، وتفتح في القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن في نفسه إلا تحت مطارق الشدائد. والقيم والموازين والتصورات ما كانت لتصح وتدق وتستقيم إلا في جو المحنة التي تزيل الغبش عن العيون، والران عن القلوب.

وأهم من هذا كله، أو القاعدة لهذا كله.. الالتجاء إلى الله وحده، حين تهتز الأعماد كلها، وتتوارى الأوهام وهي شتى، ويخلو القلب إلى الله وحده. لا يجد سنداً إلا سنده.. وفي هذه اللحظة فقط تنجلي الغشاوات، وتتفتح البصيرة، وينجلي الأفق على مد البصر.. لا شيء إلا الله. لا قوة إلا قوته. لا حول إلا حوله.. لا إرادة إلا إرادته.. لا ملجأ إلا إليه.. وعندئذ تلتقي الروح بالحقيقة الواحدة التي يقوم عليها تصور صحيح..

والنص القرآني هنا يصل بالنفس إلى هذه النقطة على الأفق:

﴿ وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾..

إنا لله.. كلنا.. كل ما فينا.. كل كياننا وذاتيتنا.. لله.. وإليه المرجع والمآب في كل أمر وفي كل مصير.. التسليم.. التسليم المطلق.. تسليم الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجهاً لوجه بالحقيقة الوحيدة، وبالتصور الصحيح.

هؤلاء هم الصابرون.. الذين يبلغهم الرسول الكريم بالبشرى من المنعم الجليل..

وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل:

﴿ أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون ﴾..

صلوات من ربهم.. يرفعهم بها إلى المشاركة في نصيب نبيه الذي يصلي عليه هو وملائكته سبحانه.. وهو مقام كريم.. ورحمة.. وشهادة من الله بأنهم هم المهتدون..

وكل أمر من هذه هائل عظيم

وبعد.. فلابد من وقفة أمام هذه الخاتمة في تلك التعبئة للصف الإسلامي. التعبئة في مواجهة المشقة والجهد، والاستشهاد والقتل، والجوع والخوف، ونقص الأموال والأنفس والثمرات.. التعبئة في هذه المعركة الطويلة الشاقة العظيمة التكاليف..

إن الله يضع هذا كله في كفة، ويضع في الكفة الأخرى أمراً واحداً.. صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.. إنه لا يعدهم هنا نصراً، ولا يعدهم هنا تمكيناً، ولا يعدهم هنا مغانم، ولا يعدهم هنا شيئاً إلا صلوات الله ورحمته وشهادته.. لقد كان الله يعد هذه الجماعة لأمر أكبر من ذواتها وأكبر من حياتها فكان من ثم يجردها من كل غاية، ومن كل هدف ومن كل رغبة من الرغبات البشرية ـ حتى الرغبة في انتصار العقيدة ـ كان يجردها من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له ولطاعته ولدعوته. كان عليهم أن يمضوا في طريقهم لا يتطلعون إلى شيء إلا رضى الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم مهتدون.. هذا هو الهدف، وهذه هي الغاية، وهذه هي الثمرة الحلوة التي تهفو إليها قلوبهم وحدها.. فأما ما يكتبه الله لهم بعد ذلك من النصر والتمكين فليس لهم، إنما هو لدعوة الله التي يحملونها.

هذه هي التربية التي أخذ الله بها الصف المسلم ليعده ذلك الإعداد العجيب، وهذا هو المنهج الإلهي في التربية لمن يريد استخلاصهم لنفسه ودعوته ودينه من بين البشر أجمعين.

مسلم

أنا قاتل.. إذن أنا موجود!

جاءت قضية إبعاد ٤١٨ فلسطينيا إلى المنطقة العازلة فى الجنوب اللبنانى لتكشف العديد من الحقائق وتسقط الكثير من الأقنعة، وبادىء ذى بدء، فإن اصرار اسرائيل على إبعاد هؤلاء الفلسطينيين فى هذا الوقت بالذات - أى فى أيام الشتاء القارص - ومنع وصول الطعام والخيام والملابس إليهم يعنى ببساطة شديدة أن هناك رغبة إسرائيلية فى قتل هؤلاء بردا وجوعا، وبالاضافة إلى هذا فإن إسرائيل لم تتورع حتى عن ضرب القرى اللبنانية التى قام أهلها بإمداد الفلسطينيين المبعدين بالطعام والملابس، وهو عمل خسيس آخر يضاف إلى السلوك الإسرائيلى الخسيس فى إبعاد هؤلاء. وكأن إسرائيل لاتريد الحق فى أحياء داخل وطنهم السليب فلسطين ولا حتى فى المنفى الإجبارى فى مرج الزهور.

ومن ناحية ثانية : فإن المجتمع الدولى الذى أصدر قراراً بالشجب والإدانة لم يأخذ أى خطوة أخرى على هذا الطريق لتنفيذ قراره الذى رفضت إسرائيل جهارا نهارا.

فى حين أن هذا المجتمع الدولى لا يتورع عن إسقاط الطائرات العراقية التى تنتهك الحظر الدولى على أراضى العراق نفسها، الأمر الذى يكشف ازدواجا مروعا فى المعايير الدولية خاصة فيما يخص العرب والمسلمين، والأمر الذى يؤكد أن التخلص من المسلمين سياسة دولية معتمدة من أوروبا وأمريكا ويأتى مايحدث فى البوسنة والهرسك ومايحدث على أرض فلسطين وخاصة عملية الإبعاد الجماعى مايؤكد أن مسألة إبادة المسلمين قد بدأت والقفاز المستخدم من الغرب هو الصرب فى يوغوسلافيا السابقة واليهود على أرض فلسطين السليبة.

ومن ناحية ثالثة فإن قيام إسحاق رابين بهذه العملية، ومانتلاها من منع وصول إمدادات الغذاء والملابس إلى المبعدين ولو عن طريق شهامة بعض اللبنانيين فى قرى الجنوب اللبنانى، يؤكد أن مسألة التهجير القسرى للشعب الفلسطينى وإبادته هى سياسة إسرائيلية ثابتة وتعكس رؤية مجتمع بالكامل بكل قواه السياسية والاجتماعية لا فرق فى ذلك بين رابين وشامير بين اليمين واليسار الكل يقول بلسان واحد ماقاله بيجين فى كتابه التحدى " أنا قاتل إذن أنا موجود! " وماقاله كاهانا بلسانه وبرصاص أتباعه " إن طرد العرب وإبادتهم واجب مقدس " " أطردوا العرب.. اقتلوهم" ويقول أيضا: " غدا لن يصيب الإرهابيون اليهود أى عربى، لأنه لن يكون فى إسرائيل أى عربى "، فبيجين هو كاهانا هو رابين هو شامير فيما يخص تهجير الفلسطينيين لا فرق هناك إلا فى التكتيك، ولعل مايؤكد حقيقة أن إبادة الفلسطينيين وتهجيرهم هى رؤية مجتمع وعقيدة دولة وليست مسألة قاصرة على هذا الاتجاه السياسى أو ذاك سواء كان متطرفا أم معتدلا، أن القضاء الإسرائيلى وهو مؤسسة تعكس بالضرورة حقيقة المجتمع هو نفسه قرار رابين بإبعاد الفلسطينيين، والأمر الأكثر

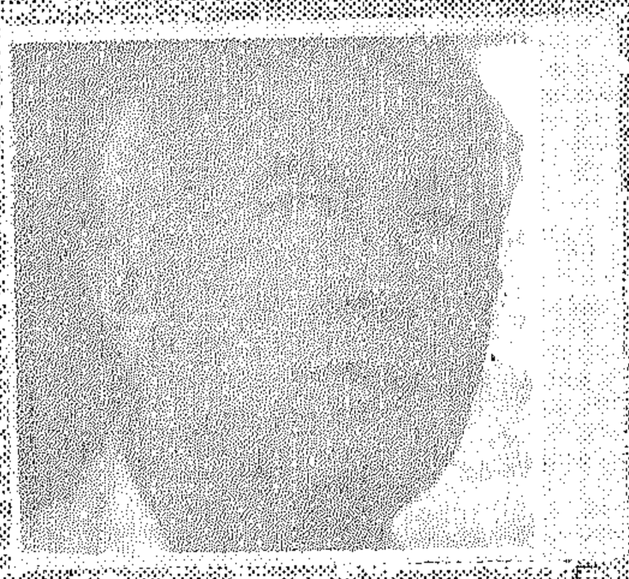

رابين

د. محمد مورو

دلالة أن معهد داحف لاستطلاعات الرأى وهو معهد إسرائيلى أجرى استفتاء بين اليهود حول عملية طرد (٤١٨ فلسطينى جاءت نتيجته أن ٨١٪ من الإسرائيليين يؤيدون عملية الطرد بينما يعارض هذا الطرد ٨٪ من الإسرائيليين وامتناع ١١٪ عن الإدلاء برأيهم فى هذا الأمر، وهذه النتائج تعنى أن العنصرية وسياسة التهجير القسرى والترانسفير هى عقيدة مجتمع بأسره وليس أمرا قاصرا على اتجاه سياسى إسرائيلى معين.

ومن ناحية رابعة فإنه إذا كانت سياسة الإبعاد والإبادة هى سياسة وعقيدة إسرائيلية شاملة، فإن إسرائيل أرادت بهذه العملية كسر العمود الفقرى للحركات الصاعدة والمقاومة والقادرة على مواجهة المخطط الإسرائيلى وهى حركتى الجهاد وحماس اللتان ينتمى إليهما كل المبعدين أى أن إسرائيل أرادت القضاء على تلك الحركتين المجاهدتين بعد أن لم يبق فى ساحة الجهاد غيرهما خاصة وبعد أن أسقطت منظمة التحرير الفلسطينية خيار البندقية واستبدلته باللهث وراء قطار السلام المزعوم، وخاصة بعد أن أصبح الشعب الفلسطينى مقتنعا بصحة الطرح الإسلامى للمسألة الفلسطينية وأنه ليس هناك خيار صحيح غيره، وفى إطار الخداع حاول رابين أن ينصب فخا للحكومات العربية والغربية مصيدة محكمة بإعلانه أن يقف فى نفس خندق العداء للحركات الاسلامية مع الغرب ومع الحكومات العربية، ورابين بذلك يزايد على العداء الغربى للحركات الإسلامية ويريد أن يقدم لهم نفسه كجزار يقوم بالمهمة وبالتالى يحصل على دور جديد وينال دعم الغرب بعد أن تقلصت أهمية إسرائيل بالنسبة للغرب بعد سقوط المعسكر الاشتراكى وتفكك الاتحاد السوفيتى السابق، ويريد فى نفس الوقت أن ينال رضا الحكومات العربية، وفى الحقيقة فإن أحدا حتى الآن لم يجرأ على تأييد رابين علنا فى هذا الاطار لأن ارتباط قضية التحرير الوطنى بقضية التوجه الإسلامى فيما يخص القضية الفلسطينية والحركات الاسلامية الفلسطينية أمر يجعل من العسير على الحكومات العربية أو الغرب أن يؤيد علنا إجراءات رابين.

وعلى أى حال هذه نقطة يجب أخذها فى الاعتبار بالنسبة لكل الحركات الإسلامية العاملة فى الساحتين العربية والإسلامية، فلو أنها ركزت على كونها حركات تحرر وطنى ضد التبعية الثقافية والحضارية للغرب وضد الاختراق السياسى والاقتصادى والعسكرى الغربى ولو ركزت على كون القضية الفلسطينية قضيتها المركزية لصعب جدا على الحكومات العربية والغرب المزايدة عليها واتهامها بالتطرف أو الإرهاب وكان من المستحيل عمليا ضربها وحصلت على الاجماع الشعبى فى كل مكان.

بقى أن نقول: إن عملية الإبعاد لم تفلح فى وقف انتفاضة الشعب الفلسطينى ولم تفلح فى كسر العمود الفقرى لحركتى حماس والجهاد فى فلسطين بل نفذت الحركة الاسلامية فى فلسطين العديد من العمليات الفدائية ضد العسكرى الصهيونى بعد عملية الإبعاد بما يعنى خصوبة الواقع الاسلامى المجاهد فى فلسطين وخصوبة الأرضية الجماهيرية لتلك الحركة.

وبقى أن نقول أيضا أن الصمود المذهل لهؤلاء المبعدين، وإصرارهم على مواصلة الحياة ورفع شعاراتهم وأداء الصلاة فى جماعة برغم الجوع والبرد، لهو دليل جديد على أن طريق تحرير فلسطين كل فلسطين يبدأ من هنا.

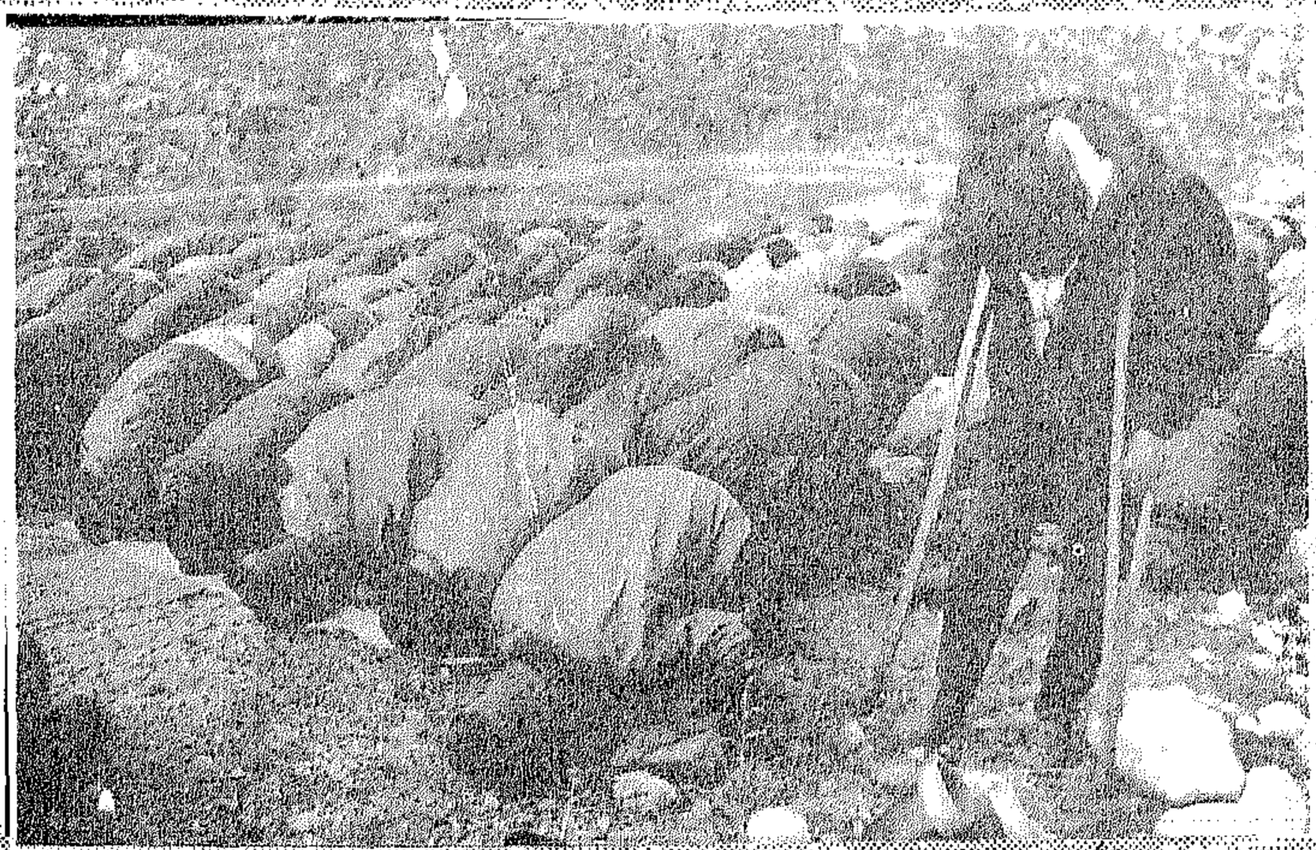

المصدر: القدس

نقاط ساخنة

بيجوفيتش يهدد باستخدام الغازات السامة

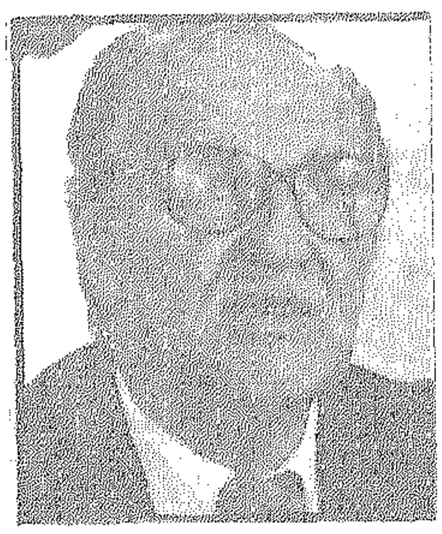

هدد الرئيس على عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة باستخدام الغازات السامة ضد الصرب فى حالة استمرار الحظر المفروض على تصدير السلاح إلى بلاده ومواصلة الصرب اعتداءاتهم عليها.

من ناحية أخرى فقد أعلن الزعيم الكرواتى المتشدد ماتى بوبان أنه تم اعتقال أبو عبد العزيز قائد المجاهدين العرب والمسلمين فى البوسنة والهرسك.. على حين نفى أبو عبدالعزيز هذا الخبر.

جدير بالذكر أن عدد المجاهدين العرب لايصل إلى ألف رجل إلا أن وجودهم أثار الكثير من الجدل فى بعض الدول الغربية التى مارست ضغوطاً على الحكومة الكرواتية لمنع إدخال العرب إلى أراضيها.

"حماس" تهاجم اتفاق الأردن مع الكيان اليهودى

دعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى بيان لها صادر فى عمان الأردن للانسحاب من مفاوضات الاستسلام قال البيان أنه على الرغم من مشاركة الأردن فى مسيرة المفاوضات وإبداء حرصه على تقديمها فى جميع الجولات التى عقدت فى واشنطن إلا أن الاعلان المفاجئ عن التوصل لاتفاق مع الوفد الصهيونى على مايسمى بجدول أعمال المفاوضات فى نهاية الشوط الأول من جولة المفاوضات جاء لاثماً للانتباه.

وأعربت حماس عن رؤيتها ـ فى البيان ـ بأن الاعلان عن هذا الاتفاق وإن كان تحت عنوان "جدول أعمال" إلا أنه ينطوى على عدة من المخاطر وهى:

١ ـ أنه أول اتفاق مكتوب بين وفد صهيونى ووفد عربى منذ بداية مسيرة المفاوضات.

٢ ـ على الرغم من أن الاتفاق تم تحت عنوان "جدول أعمال" إلا أنه وضع تفصيلات بجميع الموضوعات والمضامين الخاضعة للتفاوض.. كما أنه وضع مؤشرات لحدود موقف الأردن من هذه الموضوعات.. الأمر الذى يجعل الاتفاق بمثابة إعلان مبادئ عامة لتوقيع معاهدة سلام قد تنتهى إلى توقيع معاهدة ثانية على غرار كامب ديفيد.

٣ ـ تضمن الاتفاق تراجع الأردن عن مواقفه التى أعلنها عشية الموافقة على حضور مؤتمر مدريد.. وتتمثل هذه التراجعات فى تجاهل ذكر القرارات الدولية وضرورة تطبيقها مثل قرارى ١٩٤، ٢٣٧ الخاصين باللاجئين والنازحين.. وجواز الاختلاف فى تفسير بعض القرارات مثل ٢٤٢، ٣٣٨ وعدم الاشارة للأراضى المحتلة سنة ١٩٦٧.

٤ ـ يمثل الاتفاق ضغطاً مباشراً على الوفد الفلسطينى لتقديم المزيد من التنازلات واستعجال القبول بمشروع الحكم الادارى الذاتى بكل تفصيلاته الصهيونية.

٥ ـ الاتفاق يعتبر بشكل عام مؤشراً على استعداد الأردن للاعتراف بدولة الكيان الصهيونى وتطبيع العلاقات معها وتحويل الصراع العربى الصهيونى إلى خلاف جزئى فى مسائل حدودية يمكن التفاهم حولها.

***

منشق عن جارنج:

نحن فى حالة حرب مع نظام البشير

صرح لام أكول أحد زعيمى جناح الناصر المنشق عن حركة قرنق أن قواتهم تعتبر نفسها فى حالة حرب مع حكومة الفريق عمر البشير.

ونفى أكول أن يكون هناك اتفاق مع حكومة البشير قد تم وأنه يعتبر نفسه فى حالة حرب حتى يتم تنفيذ اتفاقية فرانكفورت الموقعة بين الطرفين والتى وافقت الحكومة بمقتضاها على إجراء استفتاء فى الجنوب حول قضية الوحدة أو تقرير المصير.

نشاط يهودى مكثف فى جنوب السودان

وصل مؤخراً إلى العاصمة الكينية "نيروبى" عدد كبير من الخبراء اليهود.

وقد ذكرت مجلة "الشروق" الاماراتية أن هذا النشاط السرى اليهودى غير العادى يرتبط بشكل رئيسى بالوضع العسكرى السائد فى جنوب السودان والهزيمة التى منى بها المتمردون فى الجنوب على يد الجيش السودانى النظامى.

وذكرت المجلة أنه من غير المستبعد أن يكون فى نية الكيان اليهودى تحريك أصابعه فى جنوب السودان على غرار ما حدث منذ أواخر الخمسينات وحتى مطلع السبعينات بهدف إثارة القلاقل وعدم الاستقرار فى السودان.

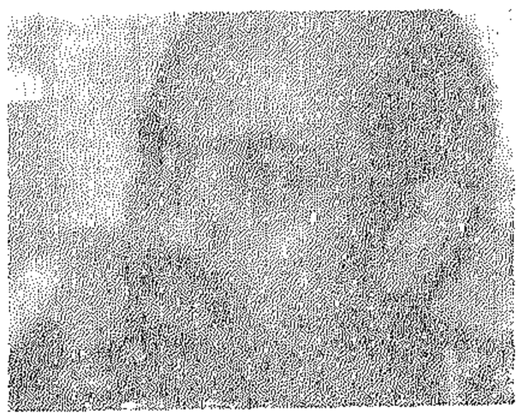

البشير

بيان من نقابة الأطباء حول دورها الاغاثى

نفى بيان صادر من المجلس الطارئ لنقابة الأطباء الاتهامات التى وجهها عبد الحليم موسى وزير الداخلية والتى تضمنت إساءة إلى نشاط النقابات المهنية وتشكيكاً فى نشاطها الإغاثى.

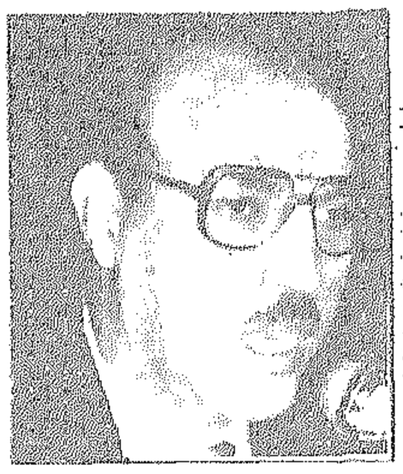

وأكد البيان أن الجمعية العمومية للأطباء هى وحدها التى من حقها محاسبة مجلس النقابة وأن النقابة هى إحدى المؤسسات المستقلة المنبثقة عن الدستور وينظم عملها القانون الذى تلتزم به وتخضع للرقابة المالية للجهاز المركزى للمحاسبات.

وأضاف البيان أن نشاط لجنة الاغاثة الانسانية من أهم أنشطة النقابة والتى كان دورها البارز خارج مصر منذ عام ١٩٨٥ وحتى الآن وكذلك داخل مصر وخاصة لإغاثة ضحايا الزلزال.

وذكر البيان أن النقابة التزمت بالأمر العسكرى رغم طعنها عليه بعدم الدستورية ولم تخالفه منذ صدوره.

وأشار البيان إلى الدور الذى قام به بعض أعضاء لجنة الاغاثة فى توصيل بعض التبرعات إلى المتضررين من الزلزال.. وذكر أن أحد الخيرين من ضيوف مؤتمر المجلس العالمى للدعوة والاغاثة لجأ إلى بعض أعضاء لجنة الاغاثة الحاضرين معه فى المؤتمر وطلب منهم أن يرشحوا له بعض القرى المتضررة من الزلزال لتوزيع معونات مالية على الأسر المنكوبة فيها بواقع ألف دولار لكل أسرة من واقع معايشتهم لهؤلاء الضحايا وبترشيح من عمد ومشايخ هذه القرى.. وكان حريصاً على أن يقوم بتوزيعها بنفسه شخصياً.. وقد تطوع هؤلاء الأعضاء بمبادرات منهم لمساعدته فى هذا الأمر.. وأنه لما تعذر توزيعها فى القرى استأذن فى توزيعها داخل النقابة.

مسلمون للبيع

بدعوى حاجتها إلى العملة الصعبة باعت حكومة ألبانيا ألفى طفل مسلم إلى إحدى الهيئات التبشيرية الأمريكية المعروف أن ألبانيا ذات أغلبية مسلمة

محاولات لربط الكيان اليهودى بالشبكة الاقتصادية الأوروبية

يمارس حالياً اللوبى اليهودى فى بريطانيا ضغوطه المتزايدة على الوزراء فى حكومة "ميجور" لدفع الحكومة البريطانية لتقوية علاقتها مع المجموعة الأوربية.

من ناحية أخرى أكدت صحيفة "جويش كرونيكل" اليهودية التى تصدر فى لندن أن السفير اليهودى لدى بريطانيا عبر فى كلمة ألقاها على مائدة غذاء أقامتها لجنة أصدقاء إسرائيل" فى حزب المحافظين عن رغبة اسرائيل فى الاقتراب أكثر من أوربا وقال "إن وجود علاقات اقتصادية قوية مع المجموعة الأوربية سيعطى اسرائيل شعورا بالولاء والأمن فى الوقت الذى تتعرض فيه البلاد للمخاطر!!

كان وزير الخارجية اليهودى قد قام مؤخرا بزيارة للعاصمة البريطانية بهدف حث حكومة ميجور التى ترأس حاليا المجموعة الأوروبية ـ على ربط الكيان اليهودى فى الشبكة الاقتصادية الأوروبية وبالنظر إلى تل أبيب على أنها تمثل شريكاً تجارياً رئيسياً لأوروبا فى منطقة الشرق الأوسط.

دعم المستوطنات على خطوط المواجهة

صرح يوسى جوليبرج عضو الكنيست اليهودى أن رئيس حكومة الكيان اليهودى رابين أوصى بعدم تقليص ميزانيات المستوطنات اليهودية الواقعة على خطوط المواجهة مع الدول العربية.

كما أوصى باستمرار تقديم المساعدات المالية والاعفاءات الضريبية لهذه المستوطنات.

وقد أعرب وفد مشكل من رؤساء السلطات المحلية اليهودية فى الجليل والجولان عن اعتراضهم الشديد على أى تنازلات اقليمية فى المرتفعات السورية المحتلة بحجة أنها تهدد أمنهم.

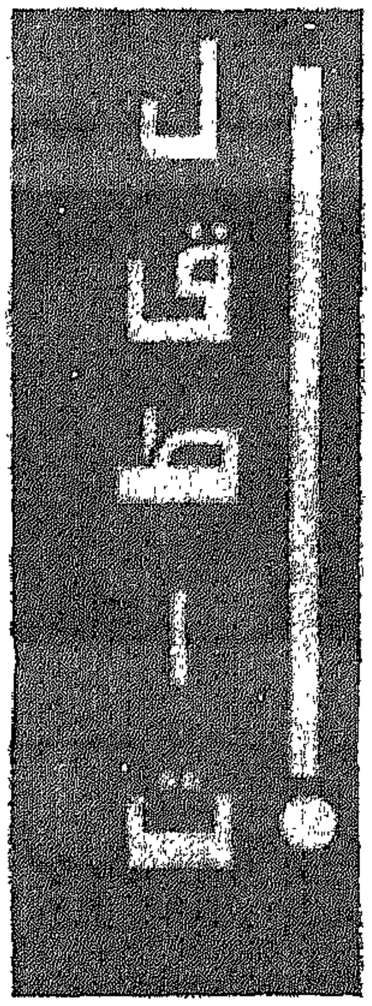

الفاتيكان يعترف بحق الكيان اليهودى فى الوجود

وصل إلى فلسطين المحتلة وفد من الفاتيكان برئاسة كلا وديو ماريا سيلى.

وتأتى زيارة الوفد الفاتيكانى فى إطار الاعتراف الدبلوماسى بدولة الكيان وذلك بعد زيارة شيمون بيريز وزير خارجية العدو لبابا الفاتيكان يوحنا بولس الثانى.

وقد اعترف الفاتيكان بحق العدو اليهودى فى الوجود داخل حدود آمنة.

إتفاق سرى بين الصرب والكروات

اعترف رئيس برلمان صرب البوسنة بتراجع القوات الصربية مع الكروات فى الهرسك الشرقية.

ونشرت جريدة بوليتيكا فى بلغراد ما يؤكد وجود اتفاق سرى بين الصرب والكروات رغم التحالف الرسمى بين المسلمين والكروات فى البوسنة والهرسك.

ومن ناحية أخرى كشف مسئول صربى عن اتفاق الطرفين الصربى والكرواتى على وقف النار بإشراف القوات الدولية.. وأن محادثات تجرى لتحديد نقاط مراقبة الهدنة.

جامعة إسلامية فى فرنسا

قرر المركز الأوروبى للبحوث الإسلامية والاعلام التابع للاتحاد الوطنى لمسلمى فرنسا تأسيس جامعة إسلامية فرنسية مستقلة فى باريس تفتح أبوابها فى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ «بهدف تكوين كوادر متخصصة وتدريبها لخدمة المجتمع الإسلامى الفرنسى».

وأعلن رئيس المركز ديدييه على بورغ فى مؤتمر صحفى عقده فى العاصمة الفرنسية أن (جامعة فرنسا الإسلامية) التى تم إنشاؤها رسميا فى الأول من تموز (يوليو) الماضى ستفتح أبوابها للجميع «بحيث لن يقتصر الالتحاق بها على حاملى المؤهلات العلمية أو حتى على الرجال فقط».

ووصف الجامعة الإسلامية بأنها «مؤسسة خاصة ومستقلة عن الدولة الفرنسية ولا تعتمد فى تمويلها على أية جهات أجنبية» إلا أنه أعرب عن أمله فى أن تعترف وزارة التعليم العالى الفرنسية فى وقت لاحق بالشهادات التعليمية التى تمنحها المؤسسة الجديدة.

وصرح بورغ للصحفيين أن التدريس فى الجامعة الجديدة سيتم باللغة الفرنسية «خلافا للمعهد الإسلامى الذى افتتحته جماعة الاخوان المسلمين حديثا بالقرب من مدينة شاتو شينون فى نييفر بوسط فرنسا».

وقال انه يتوقع أن تبلغ ميزانية العام الأول للجامعة الإسلامية الفرنسية نحو ٢٠٠ ألف فرنك فرنسى (حوالى ٤٠

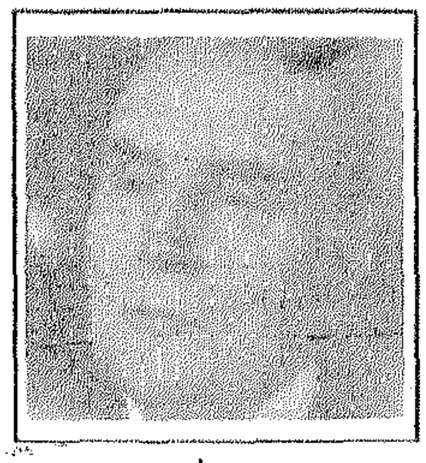

ميتران

شيمون بيريز يدعو لتحالف دولى ضد ايران

وأضاف بيريز أن "إيران تشكل خطراً بالنسبة لعملية السلام فى الشرق الأوسط.. ووصف نشاط حزب الله فى جنوب لبنان بأنه يستند إلى حد كبير على الدعم الذى يتلقاه أنصار الحزب من إيران.

جدير بالذكر أن تصريحات الوزير اليهودى جاءت بعد ساعات من مصرع خمسة من الجنود اليهود وجرح عدد مماثل فى انفجار لغم ناسف فى المنطقة المحتلة من جنوب لبنان أثناء مرور دورية إسرائيلية وذلك على يد مجموعة تنتمى إلى حزب الله.

فى مقابلة أجرتها معه القناة الثالثة فى التليفزيون الفرنسى دعا شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلى إلى تشكيل "تحالف لدول تتطلع إلى السلام فى الشرق الأوسط ضد إيران".

مصـــادر مطلعـــة :

الكيان اليهودى هو المستفيد الأول من زعزعة الاستقرار فى مصر

أرجع عـدد مـن المحـللـين السياسيين المهتمين بقضايا المنطقة العربية حوادث الاغتيالات التى تعرض لها السياح فى مصر مؤخراً إلى دور الكيان اليهودى فى المنطقة العربية.

وأضافت المصادر أن الكيان اليهودى هو المستفيد الأول من زعزعة الاستقرار داخل مصر وإضعافها لتقبل الحلول الاستسلامية مع الأطراف العربية المختلفة وسعيها للقيام بدور الوساطة فى تحقيق الأهداف اليهودية فى المنطقة.

وذكرت المصادر أن الكيان اليهودى يهدف أيضا من وراء ذلك الوقيعة بين الحكومة المصرية والحركة الاسلامية بشكل عام.

***

إحصائيات خطيرة عن تدهور الوعى السياسى فى مصر

كشفت دراسة علمية أجراها مركز البحوث والدراسات السياسية فى الأهرام أن ٦٠٪ من أفراد العينة والتى تتضمن الساعين للانخراط فى العمل السياسى فى مصر فشلوا فى تحديد إلى أى سلطة ينتمى رئيس الجمهورية.. و٥٥٪ من العينة لا يعرفون سوى أسماء حزبين من بين ١٢ حزباً سياسياً.

كما يرى ٢٥٪ من المرشحين لانتخابات عامة من غير المنتمين لأحزاب سياسية عدم انتمائهم بأن "الأحزاب تأكل أصحاب مصالح".. وقال ٣٧,٥٪ أنا غير مقتنعين بالأحزاب الموجودة.. وذكر ٢٥٪ أنهم لا ينتمون للأحزاب لظروف أعمالهم وعدم وجود وقت فراغ.

وعن التعدد الحزبى يرى ٨٠٪ من العينة أن التعدد الحزبى غير مهم.. ويقول ٨٠٪ أنه مهم.. بينما يرى ٥٪ أن التعدد الحالى تعدد شكلى على حين يرى ٥٪ الآخرون أنه تعدد فعلى وحقيقى..

وعن اختصاصات مجلس الشعب فإن ٢٥٪ من أفراد العينة من المرشحين لا يعرفون سوى اختصاص واحد لمجلس الشعب وأن ٢٠٪ لا يعرفون سوى اختصاصين وأن ٢٠٪ لا يعرفون سوى ثلاثة.. بينما يعرف شخص واحد من العينة كلها خمسة اختصاصات.

زعيم مسلم فى السنجق:

ضغوط الصرب ستولد الانفجار فى صفوف المسلمين

حذر اللورد ديفيد أوين وسيط السلام فيما كان يسمى يوغسلافيا الدول الغربية أن الدول الاسلامية ستنظر بغضب له ولعدة قرون مقبلة بسبب موقفه من الأحداث فى البوسنة.. وقال انه غضب مبرر تماماً.

من ناحية أخرى صرح سليمان أوغلبانين زعيم مسلمى السنجق أنه إذا استنفدت كل الوسائل السلمية لانهاء الاضطهاد والتطهير العرقى فى البوسنة والهرسك فإن الحل يكون "إنتفاضة إسلامية لطرد وحدات الجيش والشرطة التابعة للاتحاد الجديد.

وأضاف أوغلبانين أن المعتدين الصرب تمادوا فى غيهم معتمدين على مختلف الأسلحة التى كدسوها فى السنجق متجاهلين أن ضغطهم سيولد انفجاراً فى صفوف المسلمين الذين يملكون سلاح الإيمان والدفاع عن النفس التى ستقاتلهم حتى تجعلهم يذعنون لحقوقهم الإنسانية المشروعة.

باريس العام القادم

ألف دولار) قائمة كلها على تبرعات من أعضاء المجتمع الإسلامى الفرنسى. وأضاف أن العدد الأكبر من اساتذة الجامعة سيعملون فيها كمتطوعين ولن ينالوا أجورا.

وأوضح رئيس المركز الأوروبى للبحوث الإسلامية والإعلام أن «جامعة فرنسا الإسلامية» لن تعمل طوال العام الدراسى فى المرحلة الأولى من وجودها بل سيقتصر العمل فيها على مدى ١٥ أسبوعا ينتظم خلالها التعليم يومى السبت والأحد من نهاية كل أسبوع لفترة ١٠ ساعات يوميا.

وأضاف ديدييه على بورغ أنه «لن يكون على الأرجح لجامعتنا مقر ثابت فى هذه المرحلة الأولى بل انها ستعقد ندواتها التعليمية فى مختلف جوامع المنطقة الباريسية وبصفة دورية إن أمكن ذلك».

وقال انه باستثناء المواد الدينية سيسند التدريس إلى مجموعة من الأساتذة المسلمين وغير المسلمين فى أقسام الجامعة الأربعة وهى قسم العلوم الدينية وقسم الدراسات حول فرنسا وأوروبا وقسم المجتمع الإسلامى فى فرنسا والقارة الأوروبية وقسم العلوم والتقنية.

وأشار إلى المصاعب التى يلقاها الأئمة غير الفرنسيين الذين أكملوا دراساتهم فى الخارج فى تأدية رسالتهم فى فرنسا نظرا للتكوين الاجتماعى الثقافى الخاص للمجتمع الإسلامى الفرنسى. وذكر بهذا الصدد أن الجامعة الإسلامية الجديدة ستفتح باب الالتحاق بها «لاستكمال تدريب الأئمة الذين تلقوا دراساتهم فى الخارج ويرغبون فى العمل فى جوامع فرنسا».

أخطر من مصر إلى الصرب :

بقلم : د. محمد يحيى

في يوم ١٤ نوفمبر

الماضى نشرت الأمم المتحدة تقريراً رسمياً عن الجهات التى تخرق الحصار المضروب على مجرمى الصرب. وكان من بين هذه الجهات ما وصف بشركات ملاحة مصرية! إلى جانب شركات من مالطة وقبرص ولبنان وغيرها. وبالطبع لم يذكر أحد فى الصحف المصرية هذا الخبر رغم أن إشاعة إسرائيلية قبل ذلك التاريخ بأسابيع عن أن ايران تخرق الحظر على الصرب وتزودهم بالبترول نالت تغطية واسعة فى الصفحات الأولى للصحف المحكومة. ولسنا ندرى ما هى الشركات الملاحية المصرية التى تخرق حصار دولى مضروب على الصرب المجرمين بواسطة الأمم المتحدة وهل هى شركات قطاع خاص أم عام. لكننا ندرى أن الحكومة المصرية كانت فى حالة العراق وليبيا تتشدد وتدقق فى ضبط الحصار المضروب من جانب الأمم المتحدة على كلا البلدين إلى درجة منع إرسال معونات غذائية إلى أطفال العراق تشدداً فى تطبيق الحظر رغم أن قرار الأمم المتحدة يسمح به. ونحن ندرى كذلك أن أجهزة الأمن العديدة فى مصر كان فى مقدورها لو أرادت أن تدقق فى ضبط حركة شركات الملاحة البحرية والنقل الجوى لمنع خرق الحصار المضروب على الصرب لكنها لم تفعل ربما لأن هذا الحظر بالذات لا يهم الحكومة قدر ما كان يهمها الحصار على العراق أو ليبيا فى فترات سابقة. وربما كانت هذه الأجهزة بالذات معذورة لأن مهامها تحددت فقط فى ضرب التيارات الإسلامية ولكن ألا يجب ولو من ناحية مراعاة الاعتبارات الدولية تطبيق الحظر الدولى أو من ناحية الأمن القومى إحكام السيطرة على شركات الشحن البحرى التى إذا كانت اليوم تنقل أسلحة أو امدادات إلى الصرب فإنها يمكن غداً أن تنقلها إلى الإرهابيين إياهم داخل مصر!

البوسنة والهرسك

- مصر تخرق الحصار على الصرب!

إذاعة محجوب :

في ١٢ نوفمبر

الماضى وبدون سابق إنذار أو معرفة أشادت الإذاعة البريطانية بما وصفته قرار على محجوب وزير الأوقاف بالاستيلاء على كل مساجد مصر تحت سيطرة وزارته وقالت ان هذا القرار جاء فى الوقت المناسب لأن كل المساجد الأهلية فى مصر تستخدم لبث التطرف والتحريض ضد الحكومة وتخزين السلاح لمحاربتها ولست أدرى من الذى كشف الحجاب عن الاذاعة البريطانية وأبلغها بذلك لا سيما إذا كان وزيرهم للأوقاف محجوب وليس مكشوف. المهم شاركت هذه الاذاعة فى محاربة التيار الإسلامى وإلقاء الشبهات عليه والتحريض ضده فكشفت بوضوح عن مصادر الحرب المعلنة على الإسلام التى نراها حولنا اليوم، والغريب أن نفس هذه الإذاعة التى تهلل اليوم لسيطرة الحكم على المساجد هى نفسها التى تلطم الخدود عندما تقوم حكومة الصين مثلاً بالسيطرة على كنيسة كاثوليكية فى مقاطعة نائية بالصين حماية لهذه الكنيسة من سيطرة المبشرين الأجانب. وهى نفس الاذاعة التى تتباكى ليل نهار على الحرية الدينية لكل طوائف ومذاهب ومعتقدات الدنيا ما عدا المسلمين.

أما عن استجابة الذين فى الداخل لهذا التحريض البريطانى الغبى فهى ليست جديدة لأنه سبقتها بأيام قليلة الاستجابة لضغوط شديدة من رئيس الوزراء البريطانى الذى زار مصر لا لكى يرى الحكام ولكن ليقرأ الفاتحة على قتلى الإنجليز فى الحرب العالمية الثانية لعلها تجلب له البركة وتنقذ الجنيه الاسترلينى من عثرته. وقد أعقب هذه الزيارة الجائزة والتى اشتملت على تكدير شديد ودوران إلى المكتب حملة السياحة المشهورة بسبب هجمات الإرهابيين إياهم المزعومة على السياح. وبصرف النظر عن أى شئ آخر وبصرف النظر عن فتاوى تحليل

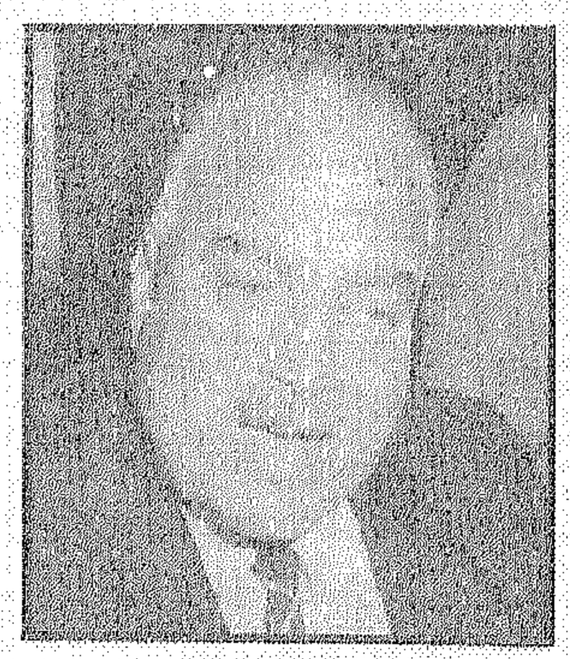

د. محمد على محجوب

السياحة التى انهالت كالمطر فإننا نلاحظ شيئا غريباً فى عملية الإرهاب السياحى هذه. لقد جاءت هذه العمليات فى توقيت دقيق ومضبوط تماماً مع الانتصارات التى حققها التيار الإسلامى فى انتخابات نقابة المحامين والمحليات واتحادات الطلاب فى جامعة القاهرة مما يعنى أن الجهة التى تحرك الأحداث قد حركتها باتجاه عملية الإرهاب السياحى لتشويه هذه الانتصارات وإعطاء المبرر لتحويل الأنظار عنها وإطلاق التهديدات والإنذارات من جانب كبار المسئولين وإعداد المزيد من التشريعات الإرهابية المقيدة للحريات.. الخ. يعنى اللعبة مكشوفة جداً.

ونسأل على الهامش لماذا نشط محجوب فى لعبة الإرهاب السياحى لكى يعلن إغلاق مساجد مصر ولم ينشط فى كارثة الزلزال؟ ونسأل كذلك لماذا هبط مستوى الأداء الحكومى فى عملية التنظيمات الإرهابية إلى مستوى ضعيف جداً إلى حد أنهم قتلوا شخصاً وأسموه «تنظيم الاستحلال» وقبضوا على آخرين ولم يجدوا لقباً سوى «تنظيم تكفير الحاكم»؟ والحق أن أولى الناس بلقب تنظيم الاستحلال هم أصحاب الحكومة الجدد بتوع التأميمات فى الستينات.

* * *

ـ لمصلحة من تصفية المساجد الأهلية!

التطهير الموسوى :

في نشرة أخبار

التليفزيون يوم ٢٦ نوفمبر ورد خبران يستحقان أن يوضعا معاً لأنهما يكشفان عن الكثير. الأول يقول أن أحد الأشخاص العاملين مع العسكر الجزائريين تحت اسم وزير الأوقاف قد جاء إلى مصر والتقى مع نظيره ومع من هم أكبر لبحث الإرهاب الإسلامى (هكذا جاء بالحرف الواحد)، وكيفية مواجهته. لم يجئ هذا الشخص ليبحث الدعوة الإسلامية أو أى شئون دينية وإنما فقط مقاومة الإرهاب الإسلامى المذكور بالاسم. والخبر الآخر الوارد فى النشرة التليفزيونية المسائية يتحدث عن كلمات وزير الخارجية عمرو موسى أمام إحدى لجان مجلس الشعب ـ تحدث موسى عن الوضع فى البوسنة فقال أنه قد وصل إلى مرحلة تشابه نظام الأبارتهيد (هكذا قالها وهى تعنى التفرقة العنصرية فى جنوب افريقيا!) وتصل إلى التطهير العرقى. وأعلن موسى للمرة العاشرة أو المائة أنه لا سمح الله لا يتحدث من منطلق دينى وإنما من منطلق أخلاقى! وطوال هذا الكلام لم يتحدث موسى بكلمة واحدة عن تطرف أو إرهاب مسيحى أرثوذكسى صربى يصب على مسلمين فى البوسنة مثلما تحدث الموظف الجزائرى والموظف المصرى نظيره عن الإرهاب الإسلامى بصراحة ووقاحة.

الكل يعلم أن عملية البوسنة ليست سوى ذبح وتصفية جسدية للمسلمين فى المنطقة على يد التعصب المسيحى الأرثوذكسى الصربى وهذا هو ما قالوه هم أنفسهم. وإذا كان موسى يتحدث عما أسماه بالتطهير العرقى فكان عليه أن يحدد معناه. فما معنى "العرقى" هنا ؟ إن الذبح لا يقع من بيض ضد سود بل كلا الطرفين بيض البشرة يسكنون نفس المنطقة ويتحدثون نفس اللغة والصرب أنفسهم يعلنون أن مسلمى البوسنة هم صرب إرتدوا عن المسيحية منذ قرون طويلة وقد حان الوقت لعودتهم أو لإبادتهم. لايوجد داع أو مبرر إذن لتشبيه الوضع بالابارتهيد لأن بيض جنوب افريقيا لم يذبحو السود أو يفعلوا بهم واحد فى المليون مما فعله الصرب المسيحيون البيض بأهل البوسنة المسلمين البيض وأهل كوسوفو المسلمين البيض...الخ. وكلهم من عرق واحد. ليس تطهير عرقى اذن بل تطهير دينى. ثم ما معنى كلمة "تطهير" هذه التى يستخدمها الوزير نقلاً عن الصرب. إن ما يحدث هو قتل وتشريد ونهب أراضى ولا شئ سوى ذلك. والصربيون يستخدمون كلمة تطهير لأنهم يعتبرون المسلمين رجس أو نجاسة تنبغى إزالتها وتجاريهم فى ذلك وسائل الاعلام الغربية ثم يتبعهم موسى والإعلام المحلى الحكومى. وأخيراً ماهى حكاية المنطلق الأخلاقى وليس الدينى. نحن نفهم أن يخاف موسى من الحديث عن الإسلام فهذا هو طابع المرحلة ولكننا نفترض بعض المعقولية فى وزير الخارجية. فعليه مثلا أن يوضح ما الفارق بين الاثنين وإلى أى أساس تستند الأخلاق إن لم يكن للدين اللهم إلا اذا كانت أخلاق الغربيين التى توافق على تصفية الإسلام فى البلقان. وبقيت كلمة نقولها لعمرو موسى. قبل بيانه إلى مجلس الشعب بعدة أيام فقد أصدر الرئيسان الأمريكيان السابقان ريجان وفورد بياناً يهاجمان فيه ذبح المسلمين فى البوسنة بأشد الألفاظ ولم يتحدث عن الأبارتهيد والتطهير العرقى والمنطلقات الأخلاقية غير الدينية فلا داعى إذن لإخفاء الحقيقة لأن الأمريكيين لم يخفوها.

أما الذين يتحدثون ببجاحة عن الإرهاب الإسلامى الوهمى فهؤلاء لايمكن أن يكون هناك رد عليهم لأنهم مجرد موظفين يتلقون الأوامر لتنفيذها ويستغلون أسماء مناصب كوزراء الأوقاف وما أشبه لتمرير هذه المخططات فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

عمرو موسى

•• التطهير الموسوى هل هو تطهير عرقى ! ••

إذلال توتو :

في أواخر شهر

نوفمبر الماضى نشرت جريدة الشعب المصرية رسالة من أحد الكتاب والسياسيين الأقباط هو جمال أسعد عبد الملاك يتحدث عن واقعة حدثت له يوم ٢٨ أكتوبر حيث كان قد دعى إلى اجتماع بالاسكندرية نظمته إحدى لجان حزب التجمع (وهو عضو بارز بذلك الحزب المعروف بحروفه الأولى "توتو") للحديث عن الوحدة الوطنية. ودعى إلى هذا الاجتماع مندوب عن الأنبا شنودة فأرسل لهم الأنبا كاهنا برتبة قمص وهو ليس لقباً عالى المكانة فى سلك الكهنوت. وما أن علم القمص البابوى أن عبدالملاك سيتحدث فى اجتماع لجنة توتو الدينية حتى رفض الجلوس معه فى مكان واحد. وطلب استبعاده لأنه كان قد كتب مقالة فهم منها أنه ينتقد تدخل الانبا شنودة فى بعض الأمور السياسية. ووافقت قيادات عليا للحزب على هذا الطلب وأبلغوه إلى عبدالملاك رغم أنه كان قد قطع مسافة طويلة من أسيوط إلى الاسكندرية وجرى الاتفاق على أن يجلس هو فى القاعة وليس على المنصة رغم سبق الاعلان عن أنه سيكون من المتحدثين الرئيسيين فى الندوة. وأبلغ عبدالملاك هذا الأمر المشين إلى رئيس الحزب كما جاء فى رسالته والذى يفترض أنه الاستاذ خالد محيى الدين صاحب التاريخ الثورى المشهور. ورغم اعتراض رئيس الحزب هذا على الأمر إلا أنه لم يستطع فعل شئ لانقاذ عضو حزبه من اعتراضات القمص ولم يستطع أن يجعل أحد أعضاء حزب توتو يتحدث فى ندوة نظمها حزب توتو رغم أنه هو شخصيا رئيس حزب توتوا

لقد أفضنا فى هذه القصة العجيبة والطريفة لأن المسألة غريبة حقاً. هناك أولا ذلك التعصب الغريب والصارخ الذى يبديه المبعوث البابوى تجاه شخص مسيحى لم يكفر ولم يرتكب جريمة ضد الكنيسة ولكن كل مافعله هو مجرد إبداء رأى موضوعى فى تصرفات لرئيس الكنيسة خرجت عن الاطار الروحى القانونى للكنيسة. فأى جريمة هنا تستدعى فرض الصمت على هذا المواطن المسيحى ليس فقط داخل الكنيسة والطائفة بل داخل حزبه التقدمى اليسارى الوطنى الوحدوى؟ هذه الكراهية والمطاردة تحدث لمواطن مسيحى لم يفعل شيئا فأى كراهية وتعصب ياترى يوجهان ضد المواطن المسيحى الذى يفعل أو المواطن المسلم الذى لم يفعل أو الذى فعل؟ هل الانبا شنودة مقدس وإلى أى حدود تمتد دولته وقداسته؟ هل تمتد إلى السيطرة على شئون حزب يزعم له أصحابه أنه علمانى تقدمى لايقيم وزنا للاعتبارات الدينية الطائفية؟ إننا نسمع كل يوم فى الإعلام الرسمى اللعنات تصب على علماء الدينى المسلمين الكبار دون أن يعترض أحد أو توقع عقوبات وفى الماضى القريب سب تتيل الدولة الزراعى شيخ الأزهر فكان جزاؤه الرضى السامى بل إن من يشتمون علماء المسلمين يتمتعون بالتشجيع وها هو على محجوب يجمع علماء وزارته ويتهمهم على رؤوس الأشهاد فى مؤتمر بأنهم جهلة ومتخلفون ويفرض عليهم خطبة جمعة موحدة بينما لم يجرؤ أشد النظار تطرفا على أن يفرض موضوع إنشاء موحد أو موضوع رسم موحد على تلاميذ مدرسة ابتدائى. فلماذا إذن إذا كانت الحالة كذلك يصبح مجرد الإدلاء برأى حول موضوع خارج عن اختصاصات الأنبا شنود جريمة يعاقب بسببها المواطن المسيحى تحت سمع وبصر الدولة وداخل عقر الحزب الذى يزعم الدفاع عن حقوق المسيحيين ضد الإرهاب الإسلامى ولكنه لايدافع عنهم كما يبدو ضد الإرهاب المسيحى؟ هذه نقطة.

والغريب أنهم يتحدثون اليوم عن هيبة الدولة المقدسة التى لا تستتب إلا إذا سحقوا الشباب المسلم وهدموا وأغلقوا المساجد وحرموا الدعوة إلى الله أو جعلوها مقترنة بالدعوة إلى عبادة أوثان العلمانية. طيب، هذا هو مواطن مسيحى يمنع من الكلام رغم أنفه وأنف حزبه ورئيس حزبه داخل مقر لهذا الحزب ويجئ هذا المنع الغريب من جانب كاهن ذو رتبة متوسطة فأين هى هيبة هذه الدولة. أما عن حزب توتو فيكفى هذا الإذلال والإهانة والصغار الذى أصابهم وأصاب قياداتهم لكى يكفر عن بعض سيئاتهم ضد الإسلام. ونقول الحمد لله الذى جعل خزى هؤلاء فى عقر دارهم على يد من كانوا يزعمون مناصرتهم ضد ذبح المسلمين المزعوم. إن رئيسهم صاحب النضال العريق وصاحب دعوى الكفاح ضد المسلمين الأشرار وضمان حقوق المواطنة والمساواة لغير المسلمين المضطهدين على حد زعمهم لايستطيع أن يسيطر على أحد مقار حزبه لكى يضمن حقا فى مجرد الكلام لأحد هؤلاء المواطنين الذى يعانى من ملاحقة ليس من جانب المسلمين الأشرار ولكن من جانب الكهنوت المتعصب الذى فرض سيطرته على حزب توتو. فيالها من نهاية بائسة لصاحب النضال ويالله من عار لحزب التقدميين.

- جمال أسعد يكشف فضائح حزب توتو!

ضواء أضواء أضواء أ

الصومال بلد المليون شريد

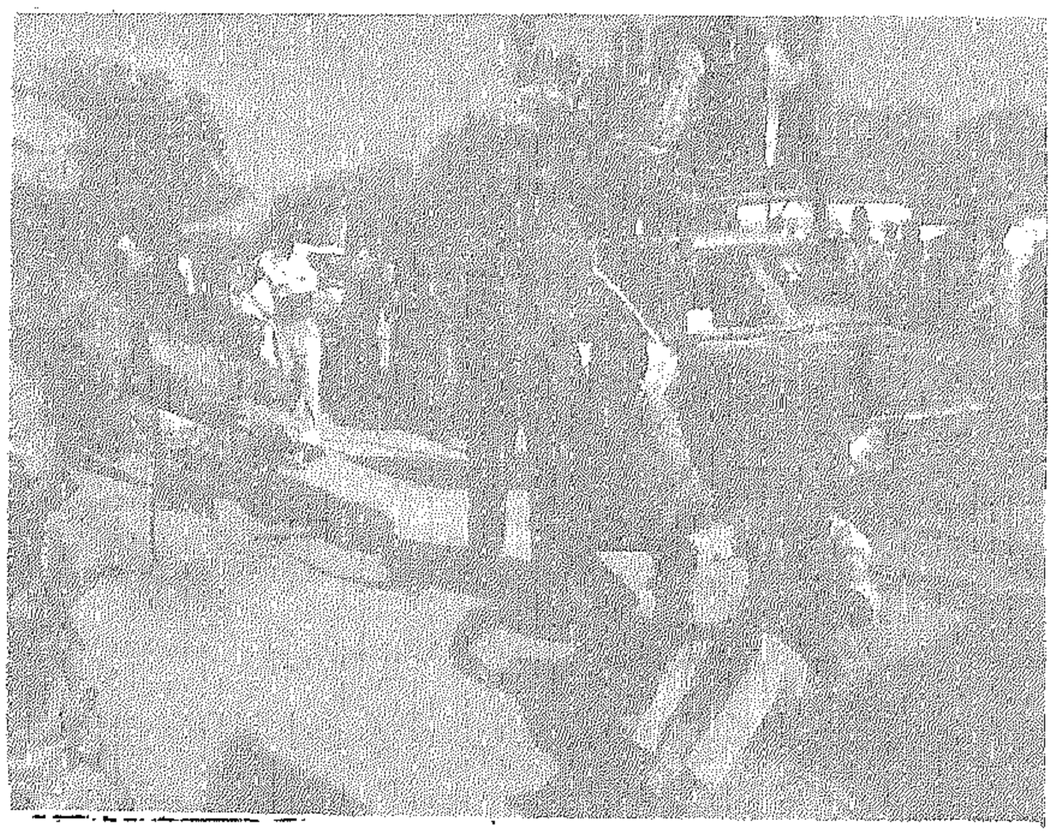

بقلـــم : عبدالمنعم سليم جبارة

خلال أيام قلائل تمت الموافقة من قبل الأمم المتحدة ومجلس أمنها على الطلب الامريكى بإرسال قوات أمريكية إلى الصومال تحت ستار توصيل الطعام والدواء إلى الصوماليين صرعى المجاعة والاقتتال الدائر بين الفئات الصومالية.

وتأتى الموافقة الدولية على الطلب الأمريكى وبهذه السرعة القياسية ملفتة للنظر فى وقت تتفاعل وتتأزم قضايا أخرى على شاكل القضية الصومالية بل أشد منها بؤسا ومع غض الطرف الأمريكى والأوروبى عنها أمرا ملفتا للنظر بل داعيا لطرح العديد من الاحتمالات والقضايا التى تعززها كثير من الشواهد والدلائل.

***

فبصرف النظر عن موقف وسلوك الأمم المتحدة ومجلس أمنها وأمينها العام بطرس غالى قد صار معروفا بل مفضوحا ـ فقد بانت لاتعدو اللعبة فى يد الولايات المتحدة الامريكية تلعب بها كيفما شاءت وتتحرك من خلالها على أى ساحة شاءت فإن الموقف الأمريكى نفسه صار يزداد شعورا فى الكشف عن النوايا والكشف عن التوجهات والاتجاهات.. حتى وإن حاول التدثر تحت عباءة أو خلف ستار الأمل والآمال فى إنقاذ الجوعى وإسعاف المرضى، وتوصيل الضروريات للأطفال

ولقد أعلن الرئيس الأمريكى بوش فى بداية الأمر أن القوات الأمريكية إلى الصومال لن يطول مكثها على أرض الصومال وأن هى إلا أيام تستقر فيها الاوضاع وتصل النجدات إلى المحتاجين، ثم يبدأ الانسحاب.. بل قالت مصادر أمريكية أن الانسحاب الأمريكى يبدأ مع العشرين من يناير القادم وقال مسئولون أمريكيون أن أمريكا تحترم استقلال ووحدة الصومال ورغبة أهله فى اختيار نظامهم وأوضاعهم وأنه لن يكون هناك أى نشاط أمريكى فى مجال نزع السلاح من الفئات المتصارعة أو فى مجال التحرك لفرض وضع خاص على الصومال.. فالمهمة إنسانية ولن تعدو إطارها الإنسانى.

إلا أنه لم يمر أيام إلا وأعلنت بعض جهات أمريكية مسئولة أن المهمة الأمريكية فى الصومال ربما تمتد مارس القادم.. ثم عادت لتقول انها تعمل على أن تكون المهمة فى أسرع وقت دون تحديد لمواعيد أو تواريخ للانسحاب والعودة إلى الولايات المتحدة نفسها.

وتوسع نشاط السفير الأمريكى السابق فى الصومال وهو الآن يمثل المبعوث الشخصى للرئيس الأمريكى لتسجيل مهام نزع السلاح... وتجميع زعامات الصومال المختلفة على مائدة أمريكية. والتلويح باستخدام القوة فى سبيل إجاز المهام وعلى

الصومال بَلد المليون شريد

الطريقة الأمريكية فى الخليج وبعد أن بصمت الأمم المتحدة على المطلب أو المقترح الأمريكى بإرسال قوات أمريكية اتصل الرئيس الامريكى برؤساء كثيرين على الساحة العامة من بينهم رؤساء العرب والمسلمين طالبا منهم مؤازرة الولايات المتحدة بأعداد من قواتها لتكون ضمن القوة الأمريكية التى تتحرك تحت أعلام الأمم المتحدة وبقيادة الولايات المتحدة.

***

وعلى الطريقة العربية والإسلامية العصرية كانت الاستجابة.. وفى أيام قلائل كان التنفيذ فقد بدأت طلائع هذه القوات تتوافد لتصل تحت القيادة الأمريكية وتحت شعارات ورايات الامم المتحدة مع أن أزمة الصومال أو محنة الصومال قد امتدت لما يقترب من العامين والصومال على مرأى ومرسى من دول عربية وإسلامية كثيرة فلم يتحرك هذا أو ذاك، ولم يسمع لصيحات المحتاجين والجوعى والمرضى هذه العاصمة أو تلك، ولم تستجب لصرخات العاجزين هذه الدولة أو تلك، بل أصم الجميع الأذان... حتى أن دور الجامعة العربية لم يتعدى إرسال ١٥٠ ألف دولار للصوماليين المساكين.. أما المؤثر الإسلامى فلا دور له ولا وجود له على ساحة الأزمة الصومالية أو المحنة الصومالية.. ليس ثمة اجتماع على مستوى القمة للبحث فى مصير وطن وشعب وشطر من أمة.. وليس ثمة أجهزة "المؤتمر" تنهض برسالة العون والنجدة.. لآلاف الصرعى يوميا تحت وطأة الجوع والمرض والحرمان...

ولايضع ألوف من عسكر النظم الحاكمة فى عالمنا العربى والإسلامى وهم ألوف وألوف نزلوا من خلال قرار جرئ إلى سواحل الصومال يعيدون فيه الأمن ويوفرون فى ربوعه

الاستقرار ويضربون على أيدى العابثين من المرتزقة..

ولكن القوم تحركوا خلال أيام ليعلنوا الموافقة على المشاركة فى قوات الأمم المتحدة أو مع القوات الأمريكية وتحت القيادة أو العلم الأمريكى.. ألا يلفت ذلك النظر.. ويوجع الأذهان ويفطر القلوب؟

***

والأعجب من كل ذلك أن شاور وضرغام اللذين تناحرا لشهور طوال بل ما يقرب من العامين ورفضا اللقاء لبحث أزمة الصوماليين الشعب والديار.. وأشهرا الحراب فى مقديشيو وكل مدن الصومال ضد بعضها البعض، وتبادلا اتهامات الخيانة والتآمر والقفز على السلطة وسلب الحقوق..

نجدهما قبل إنزال القوات الأمريكية قد أعلنا موافقتهما على هذا الإنزال وبعد نزولها وافقا على اللقاء على مائدة المبعوث الأمريكى وفى بارجة فرنسية... فى عرض البحر.. ربما على سبيل النزهة أو المتعة... فكل ما هو تحت مظلة الغرباء أو فوق بوارجهم وأسنة رماحهم مقبول.. ومرغوب..

أليس من حقنا أن نتساءل.. اذا دفع مأفون غبى أحمق

*** السفير الأمريكى السابق فى الصومال هو الآن المبعوث الشخصى للرئيس الأمريكى لجمع الفضائل على المائدة الأمريكية.**

وكل مدن الصومال ضد بعضها البعض، وتبادلا اتهامات الخيانة والتآمر والقفز على السلطة وسلب الحقوق..

نجدهما قبل إنزال القوات الأمريكية قد أعلنا موافقتهما على هذا الإنزال وبعد نزولها وافقا على اللقاء على مائدة المبعوث الأمريكي وفي بارجة فرنسية... في عرض البحر.. ربما على سبيل النزهة أو المتعة... فكل ما هو تحت مظلة الغرباء أو فوق بوارجهم وأسنة رماحهم مقبول.. ومرغوب..

أليس من حقنا أن نتساءل.. اذا دفع مأفون غبي أحمق للبطش بشعب أعزل وتهديدا منه من خلال غزوة مثلها مثل صدام حسين مع الكويت.. الا يفتح ذلك الباب أمام الاستنجاد بقوة تحمي وتردع.. وتصبح مطلوبة ومرغوبة بعد أن كانت منبوذة ومكروهة بالأمس؟

وإذا دفع أحمقان كعيديد ومهدي.. شاور وضرغام الصومال للاقتتال والإعراض عن كل صرخة استغاثة أو صرخة تحذر بالخطر أو صرخة تنادي بلم الصف والشمل... وأكدوا علنا أن السلاح وحده هو سبيلهما للتعامل على أرض الصومال... ووسيلتهما في إنهاء المشاكل والأوضاع والأوجاع... ثم نجدهما فجأة وبعد الإنزال على شواطئ بلادهما وفي أعقابه يعلنان الترحيب بالقادمين.. والحفاوة بالوافدين والاستعداد للقاء تحت المظلة... ألا يفتح ذلك الباب للقول... بأنه من الوارد أن يدفع أحمقان الى الصراع على أرض الأبرياء سيكون العذر متوافرا ومكفولا للرئيس بوش ليطلب ارسال قوة أمريكية للصومال.. لإعادة الأوضاع وكفالة حق الجوعى والمرضى؟!!

ثم ألا يدفع ذلك كله إلى القول أو الاستنتاج بأن ما يجرى على أرض الصومال وما جرى على أرض العراق والكويت وعلى ساحة الخليج ومايجرى على أرض البوسنة ـ ومن خلال هذه الشواهد وتلك التساؤلات يشيرا إلى أمريكا بأصابع الاتهام...

ويضع فوق رؤس المشاركين من العرب والمسلمين علامات الاستفهام ولتدفع الشعوب الثمن... ولتجنى واشنطن وحدها الثمر... وليعلن بوش وكلينتون أن القرن الواحد والعشرين هذا الآخر قرن أمريكي ترتفع فيه الرايات الأمريكية.. فوق الخليج والصومال.. وغير الخليج والصومال ليستظل كثيرون ... كثيرون..

* * *

● مهدى وعيديد يرحبان بالأمريكان بعد أن أذلا شعب الصومال
● أصابع الاتهام فى البوسنة والهرسك والعراق والصومال تشير إلى أمريكا

أسباب ودلائل التحالف الصربو كرواتي

سبيلت - سمير حسن - خاص - المختار الاسلامي:

في المؤتمر الصحفي الذى عقد فى الاثنين الأول من شهر ديسمبر، نفى الرئيس الكرواتى د. " فرانيو توجمان " تجدد الحرب مع كرواتيا وتوقع انتشارها إلى "مقدونيا" و"كوسوفو"، فى الوقت الذى نشرت جريدة "سلوبودنا دالماتسيا" الكرواتية خبرا عن اتفاق صربى كرواتى لتبادل الأسرى بين الطرفين يوم الجمعة ١٢/٤ بعد لقاء بين قائد الجيش الكرواتى فى موستار.. "بوجورايتش" والقائد الصربى فى حضور الجنرال الأسبانى "مارتينزا" وقسيس كنيسة موستار.

ورغم أن التاريخ يقول: أن معارك طاحنة دارت خلال القرن التاسع الميلادى بين دولة الصرب الأرثوذكسية ودولة الكروات الكاثوليكية زاد من حدتها السعى لاحتلال بلاد البوشناق "البوسنة" وبعد الفتح العثمانى للمنطقة تحالفت الجيوش الصربية - الكرواتية ضد شعب البوشناق عام ١٣٦٥ م فهزمهم الجيش العثمانى ثم توحدت صفوف الصرب والكروات والبلغار مرة أخري فانهزموا جميعا فى معركة "كوسوفو" الشهيرة عام ١٣٨٩م.

وإبان الحرب العالمية الأولى انضم الكروات للنازيين الهتلريين وأعملوا القتل فى الصرب، ومع أن الحرب العالمية الثانية كانت قاسية على جميع اليوغوسلاف إلا أنها كانت أقسى على المسلمين، إذ احد الأرثوذكس مع الكاثوليك وقتلوا مايزيد على ٢٥٥ ألف مسلم، ثم جاء الحزب الشيوعى فاستولى على مقاليد الحكم بقيادة "تيتو" الكرواتى واستولى الصرب على مقدرات البلاد والمناصب الهامة فى يوغوسلافيا السابقة.

ومع انفصال الجمهوريات اليوغوسلافية اندلعت الحرب بين صربيا وكرواتيا تمكن الصرب بعدها من الاستيلاء على ٣٠٪ من الأراضى الكرواتية التى يعيش فيها الصرب، وبالتدخل السريع لمجلس الأمن ووضع مشروع للسلام يقضى بنزع السلاح من مناطق القتال وإرسال قوات دولية إلى هذه المناطق لحفظ السلام فيها، لم يكن أمام صربيا إلا أن تشعل نار الحرب فى جارتها البوسنة والهرسك لإقامة صربيا الأرثوذكسية الكبرى مما نشأ عن ذلك تحالفين الأول: إسلامى - كرواتى والثانى: صربى - كرواتى.

فما هى الأسباب التى تكمن وراء هذين التحالفين خاصة وأن الكروات هم الطرف الوحيد المشترك فى التحالفين؟

لقد أرادت كرواتيا من تحالفها مع المسلمين أن تضمن استمرارية اعتماد المسلمين على الكروات فى الحصول على السلاح واستقبال المهاجرين البوسنويين مما ينعش اقتصادها من حالة الغيبوبة الدائمة التى يعيشها حاليا سواء بقبض المساعدات التى تأتى باسم البوسنة أو عن طريق بيع السلاح للبوسنويين أو بيع الكميات الهائلة من المواد الغذائية لهيئات الاغاثة الاسلامية العاملة فى كرواتيا، وفى هذا الاطار تحاول كرواتيا اللعب بورقة المهاجرين لتوثيق علاقاتها مع الدول الاسلامية والعربية الغنية.

أما تصريح الرئيس "توجمان" يوم ٧/٢١ بوقف دخول المهاجرين البوسنويين إلى الأراضى الكرواتية فيأتى للضغط على الحكومة البوسنوية لابتزاز المزيد من الدولارات، الأمر الذي يؤكده مسئول فى الحكومة الكرواتية بقوله: " أن الحكومة البوسنوية ستدفع فاتورة المهاجرين بعد انتهاء الحرب".

ولاشك أن الوقوف مع البوسنة فى محنتها خاصة على الصعيد الاعلامى يكسب كرواتيا تعاطفا دوليا وبالأخص من الدول الاسلامية التى تهتم بقضية البوسنة.

وتعمل كرواتيا على ابقاء البوسنة ضعيفة مما يسهل تأمين الوجود الكرواتى في البوسنة على حد قول أحد المراقبين " أن المدفع الكرواتى فى البوسنة يجمى نصيب كرواتيا فقط".

وتتطلع كرواتيا لإعادة الأراضى الكرواتية في البوسنة ، كما يدعى "حزب الحقوق الكرواتية" الذى تأسس عام ١٨٦٠م وكان له جناح عسكرى ويتزعمه حاليا. د. انتى براجا"، ويطالب أن يكون نهر "الدرينا" " شرقى البوسنة" هو الحد الشرقى لكرواتيا وهو تفسير للخريطة التى عثرنا عليها فى إحدى مكتبات مدينة سبيليت وتشمل الخريطة أراضى البوسنة وكرواتيا يظللهما العلم الكرواتى وكتب تحتها بالانجليزية والكرواتية " كرواتيا يجب أن تكون حرة".

الأمر الذى يمكن اعتباره نقطة من نقاط الالتقاء مع صربيا كما تقول " سابينا" ابنة الرئيس البوسنوى ومديرة مكتبه : " أن صربيا تريد ٧٠٪ من البوسنة وكرواتيا تريد ٣٠٪ وهذا مايجعلنا نحن المسلمين بمثابة حراس الحدود إلا أن نقطة الالتقاء الأخطر هى أن صربيا وكرواتيا تمثلان وجهى الدرع الذى يحمى أوروبا وأمريكا من الأصولية التى يعتقدون أنها تتنامى فى البلقان من جديد.

كرواتيا من ناحيتها مخلصة فى نقطتى الالتقاء مع صربيا نظرا للفوائد القليلة التى تحصدها من تحالفها مع المسلمين "الضعاف" إلا

أن كرواتيا بإمكانياتها العسكرية ومساندة كاثوليك أوروبا تستطيع الدفاع عن نفسها من الخطر الصربى الذى يهددها هى الأخرى ، ولهذا يلاحظ أن الجناح الكرواتى فى قوات الدفاع المشترك بين الكروات والبوسنويين هو الأكثر استعدادا لتقبل خرق القوات الصربية لقرارات وقف اطلاق النار.

أما صربيا فتتخلى عن إخلاصها فى النقطة الأولى وهذا مايفسره الهجوم الصربى منذ منتصف نوفمبر على مدينة "جوبانيا" الكرواتية إلا أن بعض المراقبين يعتبر هذا الهجوم تمهيدا للمساومة على مقايضة مدينة بوسنوية مقابل وقف قصف "جوبانيا" على غرار الصفقات الصربوكرواتية فى "بوسانسكى برود" و"يايتسا".

الجانب الصربى واضح تماما فى تحقيق مخططه ومن هنا يأتى التأكيد على أن الكروات أشد خطرا على البوسنة من الصرب لأن عداء الصرب للمسلمين واضح صريح أما عداء الكروات فيتخفى تحت شعارات " المصالح المشتركة" بين المسلمين والكروات والمصلحة الحقيقية هى اشتراك الكروات والصرب فى تقسيم البوسنة وإبادة شعبها المسلم.

والدلائل التى تؤكد ذلك متعددة، فالرئيس " توجماهن" التقى الرئيس الصربى "ميلوشيفيتش" عام ١٩٩٠ فى مدينة "كارجوارجونا" الحدودية بين صربيا وكرواتيا للحفاظ على المصالح المشتركة بين البلدين كما فهم من تصريحات الرئيسين.

ثم جاء لقاء "رادوفان كراجيتش" زعيم صرب البوسنة فى "ماتورجومان" زعيم كروات البوسنة فى مايو ١٩٩١ بمدينة جراتسى النمساوية للاتفاق على التقسيم القومى لجمهورية البوسنة والهرسك ووقف اطلاق النار بين صربيا وكرواتيا. وهو ما أكده "محمد فليبوفيتشن" رئيس منظمة حقوق الإنسان البوسنوية فيما أعلن "كراجيتش" في شهر يوليو الماضى لجريدة "بولتيكا" الصربية عن هدنة صربوكرواتية، وذكرت جريدة "بوسنة الجرة" أن مجموعة من المقاتلين البوسنويين تتمركز شمال سراييفو اتجهت مع مطلع شهر أغسطس لفك الحصار عن العاصمة البوسنوية ففوجئت بأعداد كبيرة من القوات الكرواتية تمنعها من التقدم.

وأرجع بعض المراقبين العسكريين السبب الرئيسى لسقوط "بوسانسكط برود" و"ياتيسا" إلى حيانة كرواتية مقابل أن يرفع الصرب أيديهم عن "سلافونسكى برود" و"دوربروفنيك" الكرواتيتين.

كما استغلت كرواتيا ورقة المجاهدين العرب واتهامهم بإشعال نار الفتنة بين الكروات والبوسنويين لتنأى بنفسها عن أى انتقاد غربى من ناحية، وللقيام بهجوم موسع علي القوات البوسنوية من ناحية أخرى لإحكام قبضتها على إقليم الهرسك مما أسفر عن خلاف بين الكروات والمسلمين وسيطرة كرواتية علي مدينة " بروزور" البوسنوية .

وفى ١٤ /١١ أرغم مجلس الرئاسة فى البوسنة والهرسك علي قبول تعيين "ميرولاستش" لرئاسة المقعد الكرواتى فى المجلس خلفا لـ "ستيبان كليوتش" الذى أقاله الحزب الديمقراطى الكرواتى بسبب مساندته لاستقلال البوسنة، رغم مخالفة ذلك للائحة تأسيس المجلس وقد استطاع الكروات تمرير هذه المخالفة فى الوقت الذى علت فيه الأصوات لتوحيد الصفوف الكرواتية البوسنوية بعد اندلاع الحرب بين الطرفين فى ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٢ لمواجهة عدوهما المشترك.

وفى ١١/١٤ أيضا تم انتخاب "ماتيبوبان" المتطرف رئيسا للحزب الديمقراطى الكرواتى فى البوسنة والهرسك، والمعروف أن "بوبان" كان قد أعلن يوم ٧/١٢ الماضى عن قيام جمهورية كرواتية فى البوسنة عاصمتها "موستار" وأعلن يوم ١٢/٢ لراديو موستار أنه سيمنع سكان اقليم الهرسك من الحصول على جواز السفر البوسنوى حيث يتم قريبا استخراج جوازات سفر خاصة بالاقليم" وصرح المتحدث الرسمى لاقليم الهرسك مساء ١٢/ للقناة الأولى من التليفزيون الكرواتى أن على البوسنويين أن يطمئنوا لأن الشرطة الكرواتية تحميهم" في حين أن دخول مدن إقليم الهرسك يستلزم تصريحا من قيادة الجيش الكرواتى حتى للبوسنويين أنفسهم.

الأمر الذى يؤكد لهؤلاء الذين يصنعون من كرواتيا وصية على البوسنة أن العداء الكرواتى لا يختلف بأى حال من الأحوال عن العداء الصربى، ويشير إلى أن مسلمى البوسنة ضحية مؤامرتين الأولى صربية صوت مدافعها صم آذان الشرعية الدولية.

والثانية كرواتية تعمل فى صمت خفى وبقناع مزيف.

وإلا فما معنى السيطرة الكاملة للجيش الكرواتى علي الميناء البوسنوى الوحيد "توبم" الذى يمتد ٨ كم على البحر الأدرياتيكى، وتمنع نقطة التفتيش الكرواتية أى بوسنوى من الاقتراب منه.

ويبقى السؤال دليلا من أدلة التحالف الصربوكرواتى الأرثوذكسى الكاثوليكى ، ليظهر سؤال آخر.. من يتحالف مع البوسنويين المسلمين، بطرس غالى الأرثوذكسى أم "بيل كلينتون " الكاثوليكى؟!

سمير حسن

قراءة فى خطاب البراءة

تأخرنا طويلا وتسرعنا كثيرا..!!

خطاب براءة السودان وايران من تهمة مساندة الارهاب فى مصر، الذى صدر عن مسئوليها فى الأسبوع الماضى، ينبغى ألا يمر دون إثبات ومناقشة.

فقد نشر "الأهرام" على الصفحة الأولى يوم الأربعاء ١٢/٢٣، ان الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء قال فى اجتماعه بأعضاء الجالية المصرية فى البحرين أنه لم يثبت لدى الحكومة حتى الآن ان هناك جهات اجنبية محددة وراء العمليات الارهابية التى شهدتها مصر مؤخرا. وأضاف قائلا انه لم يتوافر للسلطات الامنية، بوجه أخص، مايثبت أن أيا من ايران أو السودان اشتركنا فى دعم الذين قاموا بتلك العمليات.

بعد ٤٨ ساعة من نشر تصريحات رئيس الوزراء. قال اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية فى لقائه بالصحفيين الأجانب: اننى كوزير للداخلية ليس لدى معلومات مؤكدة تشير إلى أن هناك معسكرات لتدريب الارهابيين فى السودان.... ولم يرد على لسانى، ولم يرد بخاطرى شىء من ذلك القبيل. ولو وجد مثل هذا الشىء فأبناء السودان هم الذين سيقاومونه.

أضاف وزير الداخلية أن بعض الناس تحدثوا عن معسكرات للتدريب فى السودان "ولا يمكن أخذ كلامهم مأخذ الجد، فمن الممكن أن يكذبوا ليوقعوا بين مصر والسودان" .

عن إيران قال : إن الصحف تحدثت عن دعمها للارهاب فى مصر أنه كان هناك تمويل خارجى فى الماضى وتوقف.

وزيادة فى إيضاح النقطة الاخيرة تفاءل قائلا: لو أن إيران تمول المتطرفين والارهابيين فى مصر ، فلماذا قاموا اذن بالسطو على محلات الذهب ؟..

ومضى يقول أنه عندما توقف التمويل الخارجى، فإنهم لم يجدوا مفرا من اللجوء إلى السطو ، لتدبير التمويل الذى يحتاجونه (الاهرام ١٢/٢٥).

هذا الكلام يعنى مايلى:

* ان مصر تريد أن تضع الارهاب فى حجمه الطبيعى، بحسبانه ينطلق من بؤر صغيرة خارجة على القانون، وليس تنظيمات كبرى لها امتدادات خارج حدود البلاد، كما صورتها حملات الاثارة، التى أعطت انطباعا مغلوطا عن ان تلك التنظيمات، بقوتها المفتعلة تلك – أصبحت قادرة على تحدى سلطة الدولة، ومن ثم على زعزعة الأمن والاستقرار فيها. وهو الانطباع الذى أساء كثيرا إلى سمعة البلاد،

* إن الجهاز الامنى فى مصر يتصرف من منطلق الثقة والسيطرة، خصوصا بعدما شككت حملات الاثارة الاعلامية فى كفاءته، وصورت مصر بلدا مخترقا من كل صوب، بوسع أى دولة خارجية ان تمتد اصابعها الى اعماقه وتعبث باستقراره. ازاء ذلك، فقد جاءت التصريحات الأخيرة لتبلغ الكافة بأن حدود مصر وأرضها تحت السيطرة، وان أحدا لا يستطيع أن يخترقها بتلك السهولة التى صورتها الأبواق الاعلامية. ومن ثم فما جرى فيها شأن داخلى تعرف أجهزة الأمن حجمه وحدوده. وهى ليست مضطرة إلى إلقاء مسئوليته على "عناصر خارجية" لتخلى مسئوليتها هى.

* ان التقارير التى نشرت عن اشتراك السودان وإيران فى دعم الارهاب بالمال والسلاح والتدريب وغير ذلك، وتلك التى تمادت حتى قدمت حصرا لمعسكرات التدريب فى السودان وحددت فى ذلك مواقع وأسماء ومخططات لقلب العالم العربى رأسا على عقب.. هذه التقارير لم تكن صحيحة، بل لم تكن بريئة . وقد ألمح وزير الداخلية إلى ذلك المعنى، حين لم يستبعد أن يكون الهدف مما تردد عن وجود معسكرات لتدريب الارهابيين فى السودان هو احداث وقيعة بين مصر والسودان.

مستفيدون من الوقيعة.

يهمنا هذا الشق الأخير، لأن أساس المشكلة ومصدرها أن كما هائلا من المعلومات – التى عرف الآن انها مغلوطة– ألقيت فى مجرى العلاقات بين مصر وكل من السودان وايران، الأمر الذى أدى إلى تسميم تلك العلاقات بصورة لم تعد شواهدها ولانتائجها خافية على أحد.

وإذا أدركنا أن حديثنا ينصب على دولة السودان القابعة فى ظهر مصر والمشرفة على مياه النيل التى هى شريان الحياة فى البلاد، وعلى إيران القابعة فى ظهر الأمة العربية والتى تعد الآن أهم دولة فى العالم الاسلامى، فحرى بنا أن نتساءل: من صاحب المصلحة فى الايقاع بين مصر وهذين الظهرين الحيويين؟

فهمى هويدى

يحتاج الأمر إلى بحث جاد، ليس فقط لفهم ماجرى، ولكن أيضا تحوطا للمستقبل. ببساطة لأن الذى لم يحقق هدفه فى مرة، لن يعتزل الدور ويترك الساحة، لكنه سيكرر محاولته مرات أخرى، ليبلغ مراده الذى يفترض أن له مصلحة أكيدة فيه. من ثم، فتحرى الدوافع وتقليب الاحتمالات هو حق الماضى والحاضر والمستقبل عندى ثلاثة أطراف على الأقل لها مصلحة فى تسميم العلاقة بين القاهرة وكل من الخرطوم وطهران.. هذه الأطراف هى:

* اسرائيل : فمنذ انهيار الشيوعية تسرب انطباع لدى كثيرين يشير إلى أن الأهمية الاستراتيجية لاسرائيل سوف تتراجع، خصوصا فى ظل اعتبارها قاعدة للولايات المتحدة والغرب فى مواجهة النفوذ السوفيتى فى الشرق الأوسط الأمر الذى يعنى أن غياب ذلك الخطر المفترض يرتب انتهاء أهم وظيفة كانت تؤديها اسرائيل فى المخططات الغربية.

لم تضيع اسرائيل وقتا، ولم تسمح لذلك الانطباع بأن يسود، فسارع قادتها الى الاعلان عن أن "رسالة" اسرائيل مستمرة، وان انتهاء دورها فى مواجهة الشيوعية ليس نهاية المطاف، لأن شبح "الأصولية" قد ظهر فى الأفق.

الرئيس الاسرائيلى "حاييم هيرتزوج" قال هذا الكلام صراحة فى شهر مايو الماضى، مرة فى كلمة ألقاها أمام البرلمان البولندى فى وارسو، ومرة فى حفل أقيم فى العاصمة الأسبانية مدريد، وكان نص العبارة التى قالها فى وارسوا هو: " ان العالم يجهل الخطر الاكبر الذى يهدده وهو الاصولية". وإذ ردد المعنى ذاته لاحقا فى مدريد، فإن المقولة تحولت إلى قاعدة لحملة ترددت اصداؤها فى العواصم الغربية، وكثفت بشدة فى الولايات المتحدة، وظل هدفها الأساسى هو لفت الانظار إلى "الوحش العقائدى" الجديد، المتمثل فى الاصولية! . ومع تلك الصورة، آلاف الأسهم الحمراء التى تشير إلى ايران والسودان!

مؤخرا (فى ١٢/١٥) ألقى رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحاق رابين محاضرة بوزارة الدفاع البريطانية قال فيها أن "ايران هى الخطر الجديد الاكبر فى الشرق الاوسط". ودلل على تلك الخطورة بأمرين: تصديرها الارهاب إلى دول المنطقة، وتسليحها المتزايد كما ونوعا، ان اسرائيل بإثارتها زوبعة خطر الاصولية المتمركز فى ايران والسودان وتلويحها بفزاعة الارهاب الذى يصدر من هذين البلدين، تضرب أكثر من عصفور بحجر واحد.

فهى تعزز من موقفها ازاء الولايات المتحدة والغرب، كبلد يعلق عليه الأمل فى صد موجة الاصولية "الشريرة". وهى تعمق الشقوق والخلافات بين المدول العربية والاسلامية، بحسبان ان كل انجاز على ذلك الصعيد يصب لصالحها فى نهاية المطاف. وهى تصرف النظر عما تمثله من خطر يتمثل فى تسلحها النووى المعروف ومستوطناتها التوسعية وقهرها المستمر للفلسطينيين فى الأراضى المحتلة. تصرف النظر عن ذلك كله بإثارتها المخاوف من الجهات الأخرى وادعائها أن ايران هى الخطر الأكبر.. نموذج على ذلك.. وفضلا عن هذا وذاك فان اسرائيل يهمها ان تضعف من الدور المصرى، الذى يتقوى لاريب بعلاقة ايجابية مع السودان تؤمن ظهره، وبعلاقة مع ايران تضبط التوازن الاستراتيجى فى المنطقة. وهى أخيرا تحاصر ايران وتضغط عليها، ليس فقط باعتبارها خصما لدودا لاسرائيل، ولكن أيضا بحسبانها القوة الرئيسية التى يخشى بأسها، بعد تدمير القوة العسكرية العراقية. واذا لاحظنا أن ايران تدعم الآن منظمة "حماس" التى افتتح لها مكتب فى طهران مؤخرا، اضافة إلى حركة الجهاد الاسلامى الفلسطينى والجبهة الشعبية التى يقودها أحمد جبريل وحركة "حزب الله" فى لبنان، فلنا أن ندرك مدى قوة الدوافع الاسرائيلية لدمغ ايران وتشويه صورتها.

هل هو تقرير ملفق؟

* الولايات المتحدة الأمريكية أيضا لها مصلحة في استمرار توتر العلاقات بين القاهرة وطهران بوجه أخص. أولا لأن هناك حسابات لم تسو بين واشنطن وطهران، حين وجهت الثورة الاسلامية ضربتها الموجعة إلى المصالح الأمريكية فى إيران، وألحقت بالسياسة الأمريكية أضرارا فادحة، ووجهت إلى الهيبة الأمريكية إساءة بالغة، منذ حادث احتجاز الرهائن فى السفارة الأمريكية بطهران عام ١٩٨٠. وهى التراكمات التى أدت إلى قطيعة بين البلدين مستمرة إلى الآن، ولم تنجح محاولات تجاوزها.

ثانيا، لان قيام علاقات ايجابية بين القاهرة وطهران من شأنه ان يقوى مصر وايران معا، ويضعف القبضة الأمريكية علي المنطقة، بقدر مايضعف الدور الاسرائيلى ويكبح شهواتها المنطلقة.

على صعيد آخر فإن توتر العلاقات بين القاهرة والخرطوم، ربما كان هدفا أمريكيا ايضا لانه يمكن أن يصبح مصدرا للقلق فى مصر، يدفعها إلى مزيد من الانكفاء على الداخل للدفاع عن نفسها فى مواجهة الخطر المحتمل، حيث كل اشغال لمصر يعنى تقليص دورها العربى وإضعاف مجال حركتها فى المنطقة.

وربما لا نحتاج إلى بذل المزيد من الجهد فى محاولة رصد المصلحة الأمريكية فى تلغيم العلاقات بين القاهرة والخرطوم، للتدليل على احتمال أن تكون الولايات المتحدة هى مصدر المعلومات المغلوطة التى أوقعت بين مصر والسودان. فقد نشرت مجلة "روزاليوسف" فى عدد ٢٣ نوفمبر الماضى تحقيقا حافلا بالمعلومات المثيرة عن دور السودان فى تصدير الارهاب إلى مصر ودول شمال أفريقيا. وذكرت أن مصدرها فى ذلك هو "تقرير أمريكى بالغ الأهمية أعدته مؤخرا لجنة البحوث بالكونجرس الأمريكى".

نشرت المجلة – مثلا – نقلا عن "التقرير الأمريكى" أنه "تم انشاء مركزين فى شمال السودان لامداد الاصوليين فى مصر بالسلاح المهرب عن طريق درب الاربعين إلى أسيوط وعن طريق الوادى الجديد إلى أسوان ، وعن طريق وادى النيل إلى قلب مصر"، ذكر التقرير أيضا أن معسكرات التدريب وصلت فى نهاية عام ١٩٩١ إلى ٣٠ معسكرا.

تثير الدهشة جملة المعلومات الواردة فى التقرير، وازاء نفى وزير الداخلية المصرى لوجود معسكرات للتدريب على الارهاب فى السودان فان المرء لايسعه الا أن يستخدم خطاب بيت الشعر الشهير فى التعبير عن حيرته، ليقول بأنه اذا كان التقرير أمريكيا حقا فتلك مصيبة، أما إذا كان وهميا وملفقا. فالمصيبة أعظم!

* المعارضة السودانية والايرانية هى الطرف الثالث الذى يمكن أن يستفيد من تسميم العلاقات بين مصر وبين البلدين، السودان وايران.. وغنى عن القول أنها لاتقصد بمسعاها الاضرار بالمصالح المصرية، ولكن هدفها الاساسى هو تصفية حسابها مع النظامين القائمين فى كل من الخرطوم وطهران. لقد وجدت تجمعات المعارضة السودانية والايرانية المتمركزة فى الخارج أن موضوع الارهاب. وقضية الاصولية هما حديث الساعة الذى يثير فزع الجميع، ويضمن إلى أبعد الحدود تشويه النظامين، لذلك فانها لم تتردد فى اغراق الصحف ومختلف وسائل الاعلام الاخرى بما لاحصر له من الاخبار الملفقة والتقارير الوهمية التى تثبت تهمة تصدير الارهاب، إلى مختلف أنحاء العالم.

لقد رجعت إلى ملفات السودان وايران فى أرشيف "الاهرام"، واكتشفت ان ٩٠٪ من الاخبار التى تتحدث عن الارهاب المصدر من الدولتين، و "مؤامراتهما" لاثارة القلاقل فى مصر وشمال افريقيا خاصة، وردت فى بيانات وزعتها المعارضة السودانية والايرانية على الصحف وركالات الانباء.

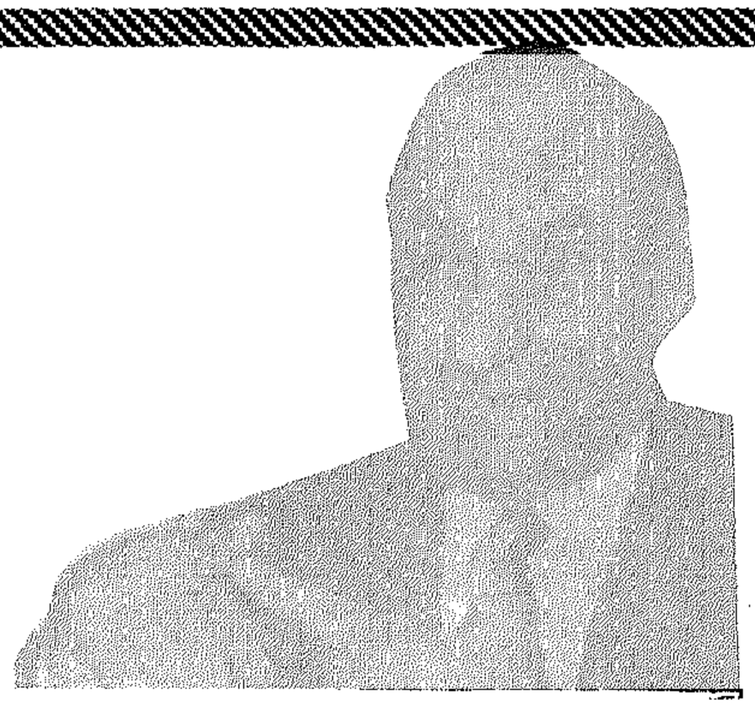

عبدالحليم موسى

تأخرنا طويلا وتسرعنا كثيرا

هناك الكثير مما يمكن أن يقال فى دلالات ودروس المشهد الراهن، لكننا اذ ندعو إلى التطلع إلى المستقبل وطى صفحة الماضى بأسرع مايمكن، فإننا ننوه بإيجاز إلى أمور أربعة هى:

* أولا: ان خطاب البراءة لايعنى بالضرورة تمام البراءة أو اطلاقها. ناهيك عن أن كلمة البراءة ذاتها لاوجود لها فى قاموس العمل السياسى الذى يقوم على قاعدة المصالح. في البدء والمنتهى. من ثم نتصور أن التمايز أو الاختلاف يمكن أن يستمر فى سياسات البلدان الثلاثة. ولاضير فى ذلك مادام ذلك يتم فى اطار القواعد المتعارف عليها ، وأهمها الاحترام المتبادل، حيث السياسة فى أحد تعريفاتها هى فن ادارة الخلاف.

*ثانيا: ان عملية التحقق من مسألة اشتراك ايران والسودان فى دعم الارهاب بمصر استغرقت وقتا طويلا، امتد لأكثر من تسعة أشهر. وهى فترة تقطعت خلالها وشائج كثيرة، وأهدرت مصالح بغير حصر فى كل إتجاه. وهو مايعنى أن قنوات الاتصال وآليات تبديد المخاوف وإزالة الألغام ليست بالكفاءة المنشودة، الزمن الذى يتطلب اعادة نظر فى كيفية تقوية تلك القنوات والآليات.

* ثالثا: ان الاجهزة البيروقراطية فى مصر تسرعت فى تكريس القطيعة ، وتصرفت فى بعض الاحيان على أساس ان لايران والسودان دورا يقينيا فى دعم الارهاب، بينما كان الاحتمال ظنيا كما تبين فيما بعد. وكانت نتيجة ذلك مثلا ان منعت ايران من الاشتراك فى مهرجان السينما مثلا، كما منعت أيضا من الاشتراك فى معرض الكتاب الذى يقام بالقاهرة الشهر القادم. وإذ ندرك الآن ان أمثال تلك القرارات اتسمت بعجلة غير مبررة، فإنها أيضا تثير قضية أخرى مهمة، هى ضرورة الفصل بين الخلافات السياسية مع الدول، وبين المصالح الأخرى المتبادلة معها. حيث أن تلك الخلافات عارضة بينما المصالح ينبغى أن تستمر.

* رابعا: ان الاعلام لعب دورا بائسا ومحزنا فى تأجيج الخلافات وإثارة الضغائن وتعميق الشقاق. وأكاد أذهب إلى أن بعض المجلات المصرية خاصة ظل دأبها المزايدة وإشعال نار الفتنة بين القاهرة وكل من طهران والخرطوم. وهو مسلك لم يسىء إلى العلاقات بين الدول الثلاث فقط، ولكنه أيضا أساء إلى مهنة الصحافة ذاتها وهذه هى المحطة التى ينبغى أن يسكت عندها الكلام المباح، لأسباب أثق فى انها لاتخفى على فطنة اللبيب!

● قراءة فى ملف الصليبية ●

فى إريتريا

بقلم :
فلاح
السمهرى

إن وجود ملل تختلف عقيدة وسلوكاً وتعيش فى بقعة جغرافية واحدة يؤيده واقع البشرية عبر العصور ولم يأت ليلاحقه بالسيف دين الإسلام وقد كان مجتمع رسول الله ـ وهو أشرف مجتمع وأطهره ـ يتكون من فئات مختلفة العقائد ومتباينة السلوك إنما العجيب ـ ونحن فى عصر العجائب ـ أن تسلط قلة صليبية على كثرة إسلامية، وهذا ما حدث ـ من غير مبالغة ـ فى أرتريا فبالأمس القريب كان النصارى يذيقون المسلمين أشد العذاب تحت راية أثيوبيا ثم دارت الأيام التى جعلت النصارى أصحاب قضية ثائرين رفعوا علم الثورة وشعارات النضال والتحرر عن الظلم الأثيوبى والاستبداد الاستعمارى، ولم يسألهم أحد لماذا كانوا بالأمس ينادون بالوحدة مع اثيوبيا «الأم »، ألم يكن شعاركم بالأمس «إثيوبيا أو الموت» وما دمنا فى زمن الهزائم والتبعية بالنسبة للمسلمين فلا يستغرب أن يصفقوا للذل والهوان، وعلى هذا القانون باركت الثورة الأرترية التحول الصليبى إليها وحسبت أنه صادق النضال وأنه رفيق الدرب الطويل وعاشق ولهان لفجر الحرية، ومثقف واع لأبعاد القضية، ومخلص لوطنه، هذه المعايير التى بنى عليها العمل الثورى فى مراحل متأخرة فى الساحة الأرترية، وهى رغم أنها لم تحمل معنى واحداً يعبر عن أصالة المسلمين ووجهتهم الحضارية، ولم يرض عنها المسلمون فى أرتريا ـ فرضت على الشعب عن طريق عناصر قيادية لوثت فكرياً بسبب تلمذتها على يد الأحزاب العربية الشيوعية، فلم تر حرجاً أن تفتح للنصارى الباب على مصراعيه، ولهذا ارتقى النصارى على منابر قيادة الثورة من غير حرج، وكانوا فى سعة من الأمر أن يرددوا شعارات التحرر والتقدمية والديمقراطية إلى آخر مصطلحات المعاجم الحزبية المعاصرة، ما دامت أهدافهم الصليبية تتحقق بهذا الأسلوب.

مرت الأيام والسنوات فتمكن فيها النصارى أن يكون لهم وجود فعال مؤثر، فظنوا أن الوقت قد حان ليكشفوا عن الهوية الحقيقية ولهذا ظهروا بتنظيم منفصل قوى يجمع شتاتهم، وتجسد فيه سياستهم، ويتضح عن طريقه ما تكن صدورهم، هذا التنظيم هو الجبهة الشعبية فى أرتريا، وهو تنظيم يحظى بدعم الدول الغربية والكنائس والأحزاب الصليبية فى العالم لأنه تنظيم موثوق به فى تنفيذ السياسيات التى تمليها أمريكا ولم تخطىء إذا قلت إن سياسة الجبهة الشعبية تحاك فى لندن وواشنطن وتأتى مكتوب عليها: صناعة صليبية خالصة لازمة التنفيذ من غير مناقشة. ولهذا فرضت الجبهة الشعبية نفسها على أنها السيد الذى يحكم ولا منافس لسلطانه وقررت أن أرتريا بلد لا يتسع إلا لتنظيم واحد، ودين واحد، وسياسة واحدة، وأصدقاء من جهة واحدة، هى الغرب الصليبى، ويتضح هذا المعنى عندما تتأمل فى سياستها المتنافرة الخشنة مع العالم العربى، والإسلامى، وإعلانها بحق الفصائل الأرترية ذات التوجهات الوطنية والجهادية أنه لا مكان لها فى أرتريا إلا عن طريق إعطاء الولاء ومراسم الطاعة والخضوع لرئيس الجبهة الشعبية الصليبى أسياس أفورقى وفى الوقت نفسه تجد الصليبية المحلية بقيادة اسياس أفورقى توثق بأثيوبيا الصليبية بقيادة ملس زيناوى، وتقبل أن يكون أمر استقلال أرتريا معلقاً حتى تباركه الصليبية العالمية عن طريق استفتاء مجهول الحقيقة والوسائل، خاصة فى ظل ظروف التشرد والهجرة التى يعيشها شعب أرتريا المسلم، هذه نهاية أليمة ـ بدون شك ـ يراد منها أن تقتل بها القضية الأرترية لكن التفاؤل يحملنا لنعدها مشهداً مفجعاً من مسرحية القضية الأرترية ذات الفصول المتعددة ولم يأت الوقت لعرض المشهد الأخير، ذلك لأن المسلمين لم يستبشروا بسيطرة الجبهة الشعبية فى أرتريا، وهى أيضاً لا تستطيع أن تقنعهم بأنها الطبيب المداوى فى الوقت الذى يقطر فيه سيفها من دماء المسلمين وأعراضهم، وما زال الشعب الأرترى المسلم يحمل السلاح لكنه هذه المرة لم ينخدع كما كتب عليه من قبل، وإنما أعلنها جهاداً خالصاً لا مكان فيه للملاحدة ولا للعلمانيين ولا للصليبيين الحاقدين، إنما هو جهاد من أجل تحقيق العدل وتحكيم شرع الله على أرضه كما أنه ملك للمسلمين جميعاً أن يقفوا معه بأموالهم وأنفسهم.

ونحن فى هذه القراءة السريعة نريد أن نعرف كيف استطاع

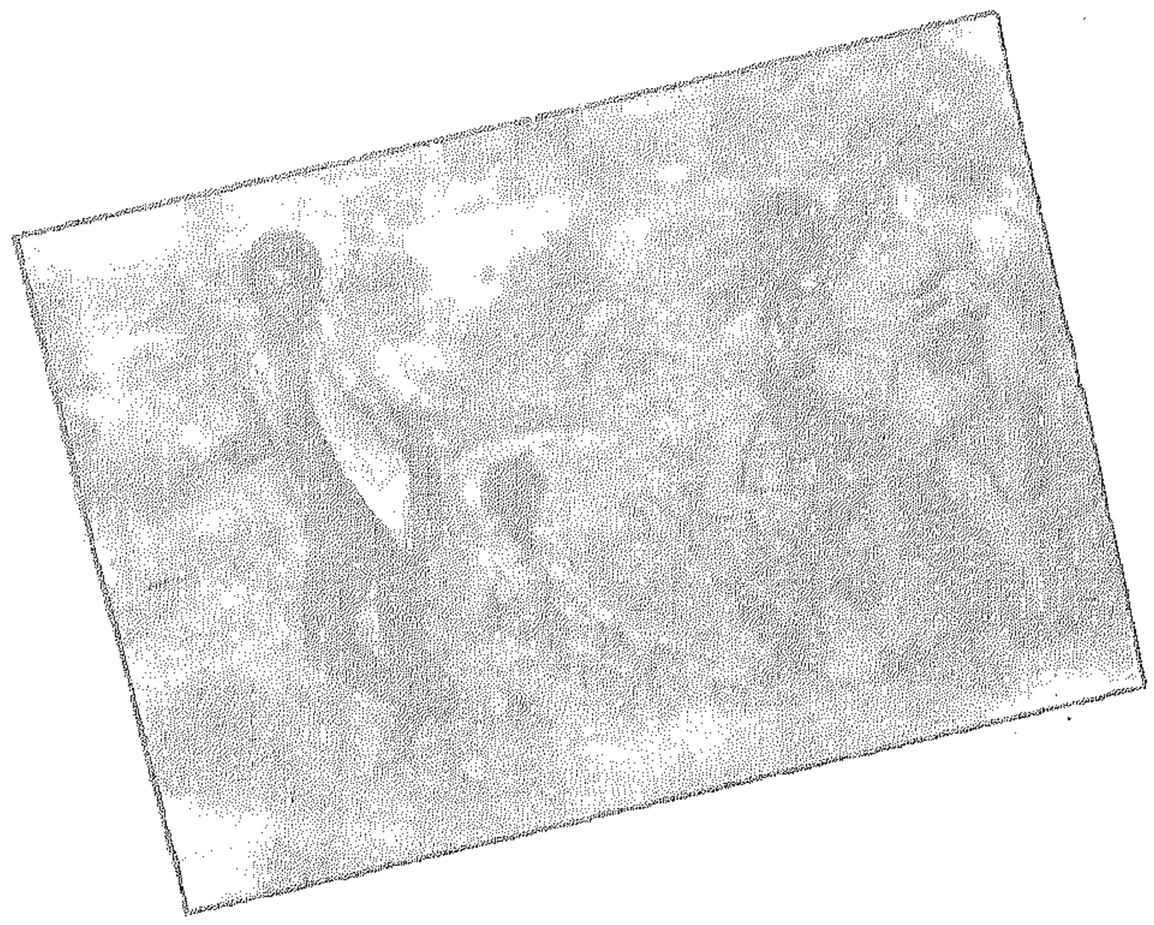

النصارى أن يتسربوا إلى الثورة الأرترية، وكيف استطاعوا أن يتمكنوا من تكوين تنظيم يسيطرون عن طريقه على أرتريا، ويعلنون حرباً ضروساً على الفصائل الأرترية الأخرى، ويفرضون بعد ذلك على المسلمين أن يدخلوا إلى أرتريا ببوابة الجبهة الشعبية الصليبية، التى أصبح النصارى فيها قادة تضال بعد أن كانوا جواسيس لصالح إثيوبيا، بل زعموا أنهم أئمة التحرير بحكم بسط أجنحتهم على مختلف مواقع أرتريا بعد أن وضعت تحت أيديهم بمؤامرات وحيل اشترك فى صناعتها أمريكا بقيادة اليهودى كوهين والنصرانى جيمى كارتر وقدر عن طريقهم أن تؤسس فى أرتريا حكومة صليبية مؤقتة، قوية فى محاربتها للإسلام والمسلمين، وغير راغبة فى استقلال أرتريا بعيدا عن العلاقات المشبوهة مع إثيوبيا الصليبية.

***

ولاء الصليبية المحلية قبل اندلاع الثورة

لم تكن القوى الصليبية الإرترية ذات نشاط نحو النداءات الاستقلالية التى رفعها المسلمون منذ أمد بعيد، إنما النصارى الأرتريون كانوا يدفعون القضية الأرترية نحو الانضمام إلى إثيوبيا وهذا تؤكده المتابعات التاريخية لسياساتهم ففى ١٩٤٩/٤/٢٦م، ذهبت الأحزاب الأرترية إلى الأمم المتحدة وكان ابراهيم سلطان رئيس الرابطة الإسلامية التى تمثل وجهة المسلمين وإرادتهم نحو الاستقلال، وكان رئيس الوفد الصليبى الذى يمثل الوجهة النصرانية التى تتبنى موضوع ضم أرتريا إلى إثيوبيا هو حروى تدلا بايرو، فقد خاطب جلسة الأمم المتحدة بشأن القضية ومما جاء فى خطابه: إن حزبى يدعو إلى الوحدة مع إثيوبيا منذ ١٩٤١/٥/٥م، وإن المقاطعات الثلاث الوسطى من أرتريا تقف معى؛ أكلى قوزاى وسراى وحماسين، وفيها من سكان أرتريا ٥٦٪ وأضاف: إن الأحزاب الأخرى التى ترفض الوحدة مع إثيوبيا هى أحزاب مأجورة وتستند إلى حجج مبالغ فيها.

وخص بالذكر إبراهيم سلطان رئيس الرابطة الإسلامية التى تمثل المسلمين فى أرتريا فهو يتهمها بأنها مأجورة ولا تملك رصيداً شعبياً يؤيدها ولا حجة معها مقبولة، كل ذلك مغالطات متعنتة باطلة يستخدمها لتقوية رؤى انضمام أرتريا إلى إثيوبيا الصليبية وهو الأمر الذى وقفت معه الدول الصليبية التى تعد الخصم والحكم فى القضية الأرترية وعندما اتفقت القوى الصليبية العالمية مع رغبة الصليبية المحلية أن تكون أرتريا الدولة الإسلامية جزءاً من إثيوبيا الدولة الصليبية العريقة تم ذلك قسراً رغم أنف المسلمين الإرتريين ورغم أنف الدول الإسلامية مثل باكستان التى كان تقف مع استقلال أرتريا.

***

قصة الحكومة الأرترية

فرضت إرادة الأقوياء على الشعب الأرترى المسلم فلم يكن بوسعه إلا المشاركة فى الحكومة الفيدرالية تحت التاج الأثيوبى وانتخب البرلمان يوم ٢٨ أغسطس ١٩٥٢م وكانت نتائج الانتخابات بالنسبة للأحزاب المشتركة كالتالى:

حزب الانضمام إلى إثيوبيا ٣٢ مقعداً، والكتلة الاستقلالية ١٨ مقعداً، والتجمع الإسلامى فى المنطقة الغربية ١٥ مقعداً، والمقاعد الثلاثة من أصل ٦٨ مقعداً، وهى عدد مقاعد البرلمان الكلية، هذه المقاعد الثلاثة تقاسمها كل من التجمع الإسلامى المستقل، والحزب الوطنى، ومرشح مستقل.

وعلى الرغم من الأساليب الخسيسة التى استخدمت فى الانتخابات بدعم وتأييد من الصليبية العالمية صاحبة التزوير الأعظم، حتى تعطى للحزب الصليبى الذى كان يدعو إلى ضم أرتريا إلى إثيوبيا، على الرغم من ذلك، فإن نتائج الانتخابات، لم تعط القدر القانونى الذى يؤهل الحزب الاتحادى الصليبى أن ينفرد بتكوين الحكومة الأرترية، ولهذا رجحت بعض الأحزاب أن تشترك معه فى مقاسمة السلطة منها حزب الرابطة الإسلامية فى المديرية الغربية، أما حزب الرابطة الإسلامية الرئيسى، الذى كان ينادى باستقلال

أرتريا وحظى بثقة كبيرة فى الانتخابات فرجح أن يقف فى البرلمان بدور المعارضة من الداخل.

وليس غريباً أن يكون البرلمان على هيئة تخدم مصالح إثيوبيا وتحرم الشعب المسلم فى أرتريا من حقوقه المشروعة حتى بمنطق أصحاب قرار الضم القهرى، ولضمان هذا المقصد عين الامبراطور الإثيوبى هيلاسى لاسى ممثلاً خاصاً ذا صلاحيات فوق سلطة البرلمان، وفوق سلطة الحكومة وهو أحد أقطاب الصليبية المحلية وكان رئيس الحكومة الأرترية قطب نصرانى آخر يدعى حروى تدلا بايرو الزعيم الصليبى المعروف تاريخياً بزعامة حزب الانضمام إلى إثيوبيا، أما رئاسة البرلمان فقد كان يشغلها فى بداية الأمر زعيم الرابطة الإسلامية فى المديرية الغربية ويدعى على موسى راداى وكان متحالفاً مع حروى تدلابايرو بعد أن رأى أنه لابد من المشاركة الإيجابية ما دامت إرادة المسلمين فى الاستقلال لم تحقق بسبب الضغوط الدولية إضافة إلى ضعف المسلمين وقلة أنصارهم. ولم تكن سلطة رئيس البرلمان إلا أمراً تشريفياً إسمياً، كما أن سلطة رئيس الوزراء أريد لها أن تلقى إملاءات الإمبراطور عن طريق ممثله الشخصى فى أرتريا ولا تملك أن يكون لها رأى مستقل وإرادة مستقلة ولهذا السبب استقال رئيس الوزراء واستقال معه رئيس البرلمان ثم اتفق أن يكون رئيس البرلمان واحداً من حزب الرابطة الإسلامية ـ المديرية الغربية ـ المشارك فى الحكومة، وهو إدريس محمد آدم من كتلة الاستقلال، لكنه قد أزيح بعد عشرة أشهر من توليته لرئاسة البرلمان، وذلك لأن إثيوبيا الامبراطورية لا ترضى أن يكون أحد المسلمين فى موقع المسئولية ولهذا اختار إدريس محمد آدم أن يهاجر إلى خارج البلاد لاجئاً سياسياً، وهاجر معه عام ١٩٥٩ رئيس الرابطة الإسلامية حزب المعارضة إبراهيم سلطان إستقر بعد ذلك أن تكون الحكومة الفيدرالية فى أرتريا نصرانية فى رئاستها، سواء رئاسة البرلمان التى شغلها الصليبى أصفها ولد ميكائيل، أو كانت رئاسة الوزراء التى شغلها الصليبى ديمتروس جبرى مريم وكلاهما من الحزب الاتحادى، الذى كان يدعو إلى ضم أرتريا إلى إثيوبيا الصليبية أما رئيس هذا الحزب حروى تدلابايرو فعين سفيراً فى السويد، ثم سحب ليكون عضواً فى مجلس الشيوخ فى إثيوبيا كل ذلك بعد استقالته من رئاسة الحكومة الإرترية بسبب اختلاف مع ممثل الإمبراطور الخاص فى أرتيريا وحول الصلاحيات المطلقة التى أعطيت له ولتكون معها الحكومة الأرترية أداة منفذة لقرارات فوقية، لا رأى لها فيها ولم يدم حروى تدلابايرو فى مجلس الشيوخ طويلاً حيث اختار أن يكون لاجئاً سياسياً خارج البلاد ولم

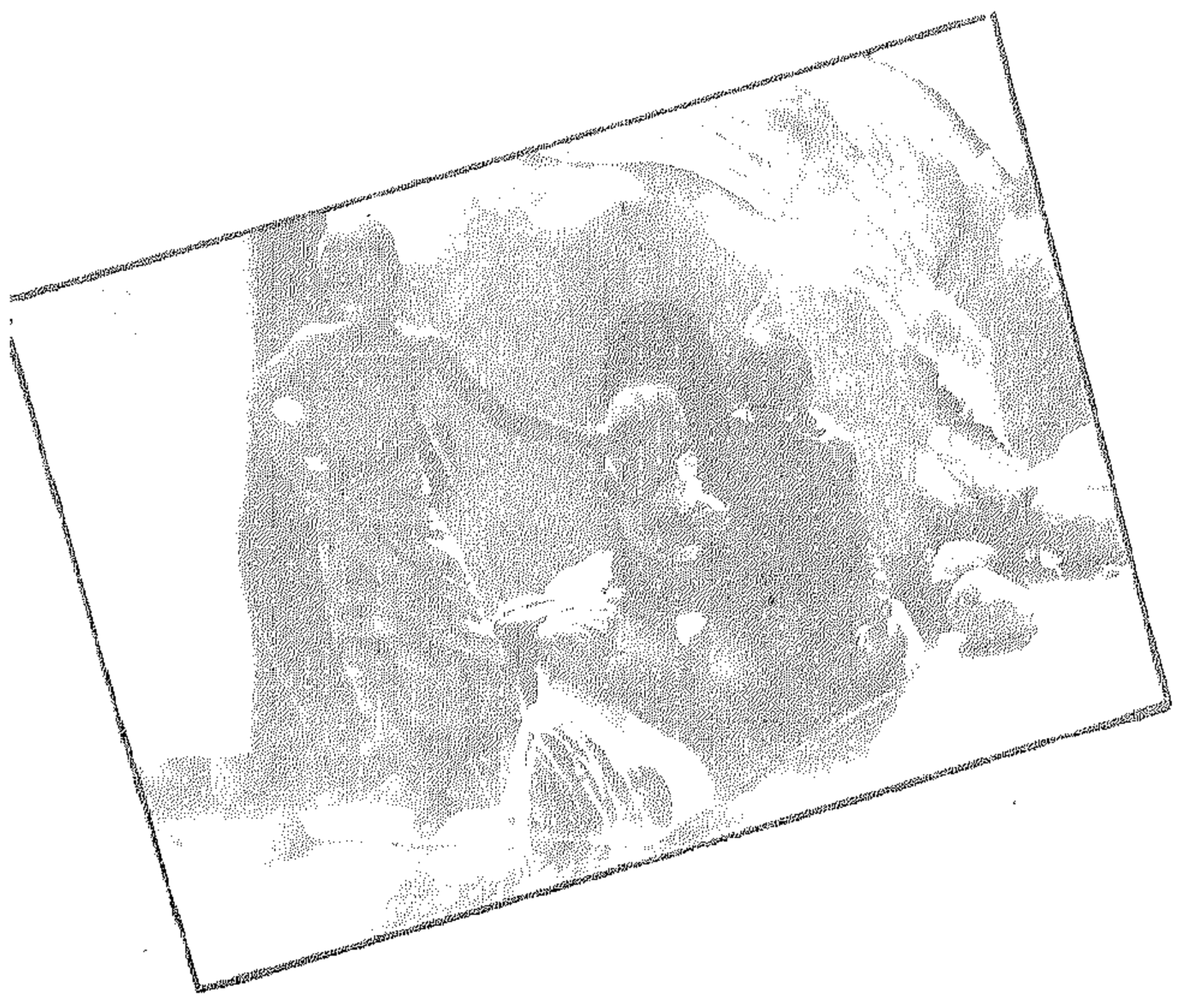

يطل المقام به فى دار الهجرة أيضاً فتحول داعية الانضمام إلى إثيوبيا الصليبى العريق حروى تدلابايرو تحول من جديد إلى الثورة الأرترية وارتقى على أعلى منابر القيادة فيها ولم يتركها ليذهب إلى أوروبا قبلة النصارى إلا بعد ما تمكنت الصليبية فى أرتريا، واتخذت تنظيماً مسلحاً نهض ليحارب الفصائل الأرترية الأخرى ذات التوجهات الإسلامية الجهادية أو العربية الوطنية وأصبح هذا التنظيم ينزع إلى الوحدة مع إثيوبيا من جديد والاقتراب من العالم الصليبى الغربى بالقدر الذى يعمل لإبعاد القضية الأرترية عن العالم العربى والعالم الإسلامى الذى ينتمى إليه الأرتريون المسلمون.

يبقى السؤال الجدير بالاهتمام كيف تم تسرب الوجود الصليبى إلى الثورة الأرترية وكيف أمكنهم أن يرتقوا على منابر قيادية عالية حتى استطاعوا أن يمسكوا زمام الأمور؟

أو على الأقل زمام أمر تنظيم واحد قادر واستطاعوا عن طريقه أن يلعبوا أدواراً مختلفة فى الحرب والسياسة كلها تخدم المصالح الصليبية المحلية والعالمية :

***

ليس كذباً أن يكون الطريق الذى وصلت به الصليبية المحلية إلى منابر القيادة فى الثورة والساحة الأرترية وتحت شعارات التحرر القتال، ليس كذباً أن يكون بالألاعيب والحيل السياسية المدعومة من الغرب الصليبى والمخطط لها فى واشنطن ولندن والمباركة من قبل اليهودية والصليبية، فكما سلك جميعهم فى الماضى طريق الاستفتاء والانتخابات من أجل قهر المسلمين على الانضمام إلى إثيوبيا كذلك

باركوا ورضوا علم الثورة وهتفوا بشعارات التحرر والنضال من أجل تحقيق الغرض نفسه، وأرادوا هذه المرة أن يقتلوا الشعب المسلم باسم الشعارات التى يحملها، والعلم الذى يرفعه، ولقد ظهرت الأصابع الصليبية فى الثورة الأرترية بدرجات مختلفة وفى فترات متفاوتة حتى وصلت بالتدرج إلى مستوى ناضج جعلها تكشف عن وجهها، وتبدأ سياسة الانضمام إلى إثيوبيا من جديد.

***

دعوى المواطنة والنضال فى الميزان

إن الصليبية المحلية فى أرتريا التى كانت من قبل داعية الوحدة والانضمام مع إثيوبيا من غير قيد ولا شرط بقيادة حروى تدلابايرو وتحولت أخيراً إلى داعية الاستقلال والانفصال التام عن إثيوبيا، فرفعت علم الثورة ووضعت يدها بيد المسلمين الذين كانت تعاديهم بالأمس بناء على أنهم يضعون الاستقلال فى مقدمة واجباتهم الأولية، والعجيب أن يكون التوجه الصليبى إلى الثورة والنضال بقيادة حروى تدلابايرو الصليبى العريق المعروف بعدائه للاستقلال وانفصال أرتريا عن إثيوبيا، والأعجب من ذلك أن ترحب به الثورة الأرترية وأن تقبله من غير قيد ولا شرط بل وأن تضع فيه الثقة حتى ارتقى إلى سلم القيادة وهذا الأمر هو الذى سهل للصلبية المحلية أن تصرف وجه الثورة الأرترية عن أهدافه النبيلة وأن تضرب وجه الشعب الأريترى المسلم بهدف بناء الصليبية الموحدة وكأن المسرحية فى القضية الأرترية متماثلة، بل تتحد فى بدايتها ونهايتها حيث بدأت بجناحين متباعدين فى الدين والأهداف: المسلمون دعاة الاستقلال تحت راية الرابطة الإسلامية والنصارى دعاة الانضمام إلى إثيوبيا بقيادة الحزب الاتحادى الذى يرأسه حروى تدلابايرو، وفى ختام المسرحية بعد ثلاثين عاماً من النضال يظهر النصارى بقيادة أسياس أفورقى يجرى اتفاقيات مع النصارى فى إثيوبيا ويعلق استقلال أرتريا بالاستفتاء الذى يذكر بنظيره الذى ضمت أرتريا به مع أثيوبيا قهراً وكما تم الاستفتاء الأول بمباركة ورعاية وإرادة القوى الصليبية كذلك ينتظر أسياس أفورقى أن يتم الاستفتاء عام ١٩٩٣م بالطريقة نفسها ولا يهدف إلا للنتيجة نفسها، ضم أرتريا إلى إثيوبيا باسم الاستفتاء المزيف وجناح المسلمين هذه المرة تحت حركة الجهاد الإسلامى الأرترى، وجميع الشعب الأرترى المسلم الذى يقف معها سواء من داخل أرتريا أو فى ديار المهجر، وسواء حمل معها السلاح أو دعمها بالمال والتأييد المعنوى وما ذلك إلا ليستمر العمل الجهادى الذى بدأ عام ١٩٦١م حتى تحقق آمال المسلمين.

***

وهكذا تتضح لنا أن دعوى المواطنة وشعارات النضال التى رفعها النصارى الأرتريون فى وقت متأخر، لم تكن صادقة إلا مع الأهداف الصليبية التى ترى ألا يكون للمسلمين فى أرتريا حق البقاء فضلاً عن حق السيادة والتمكن.

***

وإن ثوب الوطن والنضال الذى لبسه النصارى الأرتريون فى وقت متأخر مكنهم ــ مع غفلة المسلمين من أن يجدوا ثقة المسلمين، وهذا ساعدهم أن يعيشوا فى الوسط الإسلامى والأقاليم الإسلامية بدلاً أن يحبسوا فى الهضبة كما هو شأنهم فى الأصل واكتسبوا أن تمحى نظرة الارتياب والمفاصلة التى كان المسلمون يكنونها بالنسبة للنصارى حيث نظر إليهم المسلمون بأنهم مواطنون وأنهم يعملون للحرية واستقلال أرتريا وأخيراً خاب الأمل واتضحت الحقيقة عندما ذهبت جبهة أسياس أفورقى إلى إثيوبيا من جديد، لتسلك سياسة الاقتراب والتودد إلى النصارى وتعليق استقلال أرتريا حتى يتم تكرار تجربة الاستفتاء مرة أخرى من أجل إعطاء الضم القسرى شرعية قانونية رغم أنف المسلمين.

درس الصومال

- سوء الحكم والادارة هو السبب فى المجاعات وليس فقر البلاد.
- الأمم المتحدة هى العصا الغليظة التى تضرب بها أمريكا والدول الغنية بلدان العالم الثالث.
- الغرب لقن صدام درساً وعلمه أنه عبد وليس صديق.

هل تعلم أن أفريقيا هذه، قارة غنية، وغنية جدا. لقد انفق محمد على على هذه الامبراطورية كلها وعلى اكتشاف منابع النيل وعلى تمدين وسط أفريقيا من خيرات هذه القارة ذاتها ولقد انفقت خيرات هذه القارة على الفتوحات الإسلامية كلها من مصر إلى جبل طارق. ولقد كونت بريطانيا أيام الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس ثرواتها من هذه القارة ومن الهند. وكونت بلجيكا كل ثرواتها من الكونغو. وكذلك البرتغال كونت ثروتها من مستعمرات لها فى أفريقيا وحاليا حكومة جنوب أفريقيا رغم عنصريتها ضد السود تعطى انتاجا يفوق باقى كل أفريقيا.

اذن ما الذى دهاها حتى تصل المجاعة فى الصومال إلى درجة عجز الجائع عن مجرد المشى إلى مركز توزيع المعونات الغذائية بل يعجز عن مجرد بلع قطعة الطعام، ويعجز عن مجرد دفن موتى المجاعة. وقد اقتربت الأوضاع من مثل هذا فى أثيوبيا وزائير ومالاوى وغانا وليبريا.

السبب فى هذا هو سوء الادارة أو سوء الحكم وليس فقر البلاد. يقال أن سياد برى أخذ معه ذهبا وأموالا قيمتها ٦٠ مليار دولار وهو يهرب. ومن ليس فاسدا من أمثال سياد برى فهو طاغية مستبد حتى رأينا بوكاسا يأكل شعبه فى الوقت الذى يبنى قصورا من الذهب ويعتبر نفسه امبراطورا ويطلب من المجتمع الدولى أن يعامله على هذا الأساس. وهناك عشرات غيره أمثال موبوتو وغيره وغيره، والغريب أن كل كفاءة هؤلاء الحكام هو التسلط على شعوبهم لدرجة قتلها.

ولقد بدأ بعضهم يلعب لعبة جديدة. استعمل موضة التعددية الحزبية والديمقراطية والانتخابات وادعاء سيادة القانون الخ الخ حتى يمكث فى الحكم لينهل منه ويمتص دماء شعبه بطريقة "شرعية" وبصورة مزوقة. وكأنهم درسوا خيبة سياد برى وخيبة موبوتو وغيرهم وغيرهم. واكتشفوا أن السر كله يكمن فى حكاية التعددية الحزبية هذه.

والغرب يراقب وينظر ويضحك فى كمه. فأفريقيا سوف تقع مرة أخرى فى يده بالكامل وباستغاثة من أهل أفريقيا أنفسهم ضد حكامهم. وبدأ الغرب يرسل الحساء والدقيق ثم المبشرين ثم السياسيين إلى القرن الأفريقى. وبدأت اسرائيل تفتح للغرب الباب بإعادة الاعتراف الأفريقى بإسرائيل واستخدام أفريقيا للخبراء الإسرائيليين فى كل المجالات. متعظين بالدرس الذى ضربته إسرائيل يوم أن أرسلت فريقا بالجو أنقذ أسرى لها من كمبالا أيام عيدى أمين وعاد الفريق ناجحا وسالما فى جوف الليل.... ما أهون غزو أفريقيا من جديد.

نحو وعي سياسي

انحياز الأمم المتحدة

وصارت الأمم المتحدة وكأنها شومة غليظة فوق رأس المسلمين وحدهم. وواضح أن اليد التى تمسك وتحرك هذه الشومة هى أمريكا والدول العظمى الاستعمارية الغنية. هذا واضح من عدة أمثلة. فى حرب الكويت سخقوا شعب العراق مع المحافظة على صدام باعتباره شومة ضد الإسلام أيضا. وحتى عندما ثار عليه الشمال والجنوب بعد الحرب مباشرة وقفت المنظمات الدولية مع صدام حتى أن شوارزكوف نفسه اعترف بأن بوش منعه من اسقاط صدام. والمثال الثانى فى البوسنة عندما وقفت المنظمة الدولية تدعى إجراء مشاورات ثم مشاورات ثم مزيد من المشاورات حتى يكتمل ذبح المسلمين تماما وعندما يصدر قرار صورى يلعب بطرس غالى دوره ويقول أن الأمم المتحدة ليس عندها الامكانيات وكأن الذين أصدروا القرار ليسوا من الأمم المتحدة هذه، والواقع أنه قرار صورى يستلزم تصحيحه بقرار صورى آخر وهكذا حتى يتم ذبح كل مسلم تماما كما ذبحوا فى الأندلس سابقا.

والمثال الثالث هو المذبحة اليومية لأهل فلسطين الإسلامية حتى فى الوقت الذى تجرى فيه "مفاوضات السلام". وكأن المقصود هو التسويف حتى تنتهى عملية الذبح تماما كما فى البوسنة. وفى الوقت الذى يتلقى فيه الغزاة اليهود السلاح والمال من أمريكا ويتلقى فيه الغزاة الصرب السلاح والمال من روسيا تثير الأمم المتحدة

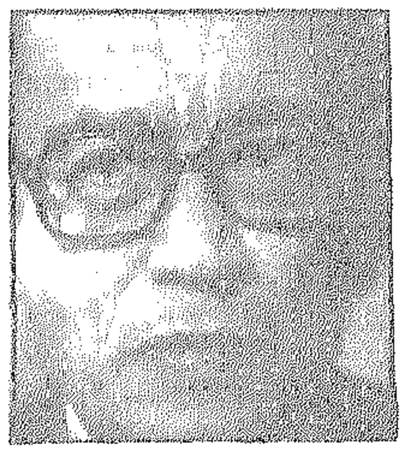

بطرس غالى

ضجة ضد أهل فلسطين لواستعمل أحدهم سلاحا فرديا فيعتبر ارهابيا حتى أن عرفات نفسه ممنوع من دخول أمريكا لأنه إرهابى!!! وبنفس المنطق احتجت الأمم المتحدة على إيران بدعوى أن طائرة مدنية ايرانية للإغاثة ضبطت عليها بضعة بنادق وبيالغون فى عددها إلى ٤٠٠٠ بندقية ويغمضون العين عن المدافع والطائرات التى تصل الصرب من بلغراد ومن موسكو.

والمثال الرابع إنهم فى الوقت الذى يتعبدون الديمقراطية فى أوربا وأمريكا حرموها ومنعوها عن أهل الجزائر لما وجدوا أن هذه الديمقراطية أفادت المسلمين ويساعدون على تشويه وتزوير الديمقراطية فى كثير من البلاد الأخرى غير الجزائر. قارن هذا بالتشنيع والتنديد الشديد جدا بالصين لموقفها فى حادث الميدان الأزرق (تيانامين) لأن الصين اعتقلت طالبين اثنين!!

والمثال الخامس عندما تطالب دولة كاملة مثل كشمير بانتخابات حرة ديمقراطية لتقرير مصيرها واستقلالها يمنع أهل كشمير ويقهروا ثم يمنع الإعلام العالمى عن نشر هذا القهر.

والمثال الأخير عندما وقف رافسنجانى فى مؤتمر عدم الانحياز الأخير يطالب باسقاط حق الفيتو من الدول العظمى حتى يصبح هناك ديمقراطية حقيقية بين الدول فيقف بطرس غالى ليقول: على الدول النامية أن تهتم بشئون نفسها بدلا من التخطيط للدول الكبرى. وهكذا تنطلق فصاحة الظلم والرغبة فى خنق الديمقراطية عندما يستفيد منها المسلمون!

ينقصنا أمران

يتعامل الغرب مع العالم الإسلامى عامة والعربى خاصة على أساسين أولا أننا تابعون بل عبيد له. وأنه ممنوع علينا توحيدزعامتنا وقيادتنا.

خذ كمثال مأساتنا فى البوسنة وفى الصومال. كلتاهما تلاشت. ولم يستطع العالم الإسلامى ولاالعربى أن يفعل شيئا. وكيف يفعل وهو نفسه رغم انفاق المليارات على السلاح عاجز عن حماية نفسه سواء فى الخليج أو فى فلسطين ويستدعى الغرب لحمايته، ما فائدة الذهب الأسود وأموال النفط ان لم يستعملها فى مشكلة البوسنة أو مشكلة فلسطين... وهل لو كان سلاح النفط هذا فى يد اليهود كانوا ترددوا فى استعماله.

ولقد حارب الغرب أى محاولة من المسلمين للتخلص من عبوديته وأى محاولة لتوحيد الزعامة. أوضح ما يكون هذا فى ايران وأفغانستان والجزائر والخليج. ففى إيران لاشك أنها استطاعت

أحداث الجزائر

أن تتحرر ـ وحدها ـ من الغرب ومن تعدد الزعامات فدفعت الثمن الغالى حربا ضدها لمدة ٨ سنوات أى ضعف الحرب العالمية ثم إعلاما ابليسيا ضدها بأنها فارسية تكره العرب وأنها خمينية شيعية رافضة خارجة على الإسلام.

وحتى صدام عندما ظن أنه صديق وحبيب للغرب طوال هذه السنوات الثمانى أعطوه درسا ليتذكر أنه عبد لا صديق.. ومع ذلك يحرصون على إبقاءه منعا من توحد الزعامة عند العرب.. فحكاية الصداقة مع أمريكا هذه وهم عقلى.

وأما أفغانستان فيبدو واضحا أن تعدد الزعامات ضيع عليها ثمار جهادها، وتعدد الزعامات الأفغانية بدأ عندما زار المجاهدون أمريكا فى السنة الأخيرة من جهادهم عندما لاح لهم فى الأفق أضواء النصر. فأفقدتهم هذه الزيارات وحدة الصف.

وأما الجزائر فكان درسها مؤلما. فهؤلاء عرب وليسوا فرسا، وهؤلاء سنة وليسوا شيعة ولا رافضة ولا خارجة على الإسلام ـ كما قال الغرب عن الخمينى ـ وهؤلا تكلموا سياسيا مع الغرب بلغة الغرب المسماة الديمقراطية وصندوق الانتخاب. ماذا كان مصيرهم غير السحق واستنكار الديمقراطية أن تصاهر الجنس العربى. فالديمقراطية عروس غربية لا تتزوج إلا من رجل غربى فقط.

واضح اذن أن الوحيد الذى أفلت من سكين الجزار الغربى هو إيران (وعينى على السودان) وأن كل أصدقاء الغرب سيجرى السكين على رقابهم يوما ما.

وواضح أن ما ينقص العالم الإسلامى عامة والعربى خاصة هو تغيير المجتمع الإسلامى كله من قمة رأسه إلى أخمص قدميه تغييرا يحس معه الغرب أنه لم يعد عبدا له ولا تابعا وأن يحرص على توحيد قيادته فى وجه السيد المتغطرس وأن يحاسب الغرب على الثمن الحقيقى للبضاعة.

●●●

انهيار الزعامات

ما هذا الانهيار الذى يصيب بعض زعمائنا. انهار الأخ العقيد القذافى تماما مثل انهيار عبد الناصر بعده يونيو. لم يستنكر القذافى الإرهاب فقط. ولا طرد الخلايا التى كان يربيها داخل بلاده لتقوم بحركات التحرير فى طول العالم وعرضه فقط ولا اكتفى بتسليم ملفات هؤلاء إلى بريطانيا التى اقض مضجعها تفجيرات الجيش الأيرلندى ولا اكتفى بتسليم فرنسا ما يتعلق بتفجير طائرتها فى وسط أفريقيا.

لم يكتف بكل هذه الهرولة ولا كل هذه التنازلات ولا كل الانقلاب على شعارات صنعها بنفسه وصاغ منها نظرية العالم الثالث والكتاب الأخضر وشروح الكتاب الأخضر إلخ إلخ كل هذا الذى انفق عليه ثروة نفطه. لم يكتف بهذا القدر فقط. بل ولم يكتف بالتراجع على ذاته وطلب اعادة العلاقات الدبلوماسية مع أمريكا. إنما تطوع وبالغ وتطرف أيضا بأن حل جمعية الدعوة الإسلامية التى كان لها مساجد ومراكز إسلامية ونشاط ثقافى فى عواصم كثيرة من العالم. بل وحل أيضا صندوق الجهاد الذى انشأه منذ أول يوم فى الثورة وكان يموله من خصومات إجبارية من المرتبات. بل حتى لم يكتف بالانقلاب ١٨٠ درجة من التأميم الكامل إلى الخصخصة الكاملة والانفتاح على الآخر بل وكتبت صحيفته الرسمية تقول وتنادى بالانقلاب على العرب والارقاء فى أحضان أمريكا مادامت المصلحة هى مع أمريكا.

يا إلهى، أهذا هو الرجل الذى كان

يقول لعرفات المحاصر فى بيروت أنه يجب على عرفات أن ينتحر ولا ينسحب. أهذا هو الرجل الذى اعتبر حرب أكتوبر ٧٣ غير كافية وغير مخلصة لأنها لم تنه وجود إسرائيل؟!

لم يكتف بكل هذا الانقلاب إلى الأسفل ولكنه طارد كل إسلامى خارج حدود بلده أو سجنه أو طلب من "لجانه الثورية" ذبحه باعتبارهم كما وصفهم كلابا ضالة. وخنازير. وحشرات سوداء.

كل هذا لكى ترضى عنه أمريكا. لقد رآها تبقى على صدام باعتبار صدام عدوا للإسلام وقيدا على أى تحرك إسلامى ــ ولا عجب إذا بقت أمريكا "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم"على القذافى على نفس الاعتبار. وكما كانت روسيا ستستخدم صدام والقذافى فى السابق ستستخدم أمريكا كلاهما فى المستقبل.

عبدالناصر

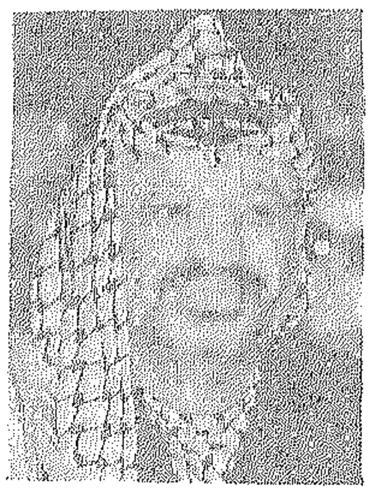

عرفات

استثمار النيل بدلاً من تحديد النسل

جوهر المشكلة الاقتصادية فى مصر هو أن السكان يتزايدون بأكثر مما تتزايد الأرض الزراعية، وفى نفس الوقت نحن عاجزون عن استخدام مياه البحرين الأبيض والأحمر فى الزراعة، سواء كما هما أو بعد تحليتهما. وإذا كانت تحلية مياه البحر مكلفة فإنه كان بإمكان الثروة النفطية أن تتغلب عليها لو أن هناك تآخ عربى حقيقى.

وواضح أيضا أن تحديد النسل لن يحل المشكلة إلا إذا كان سيعيد عددنا إلى ١٥ مليونا. وهو أمر مستحيل طبعا فالنسبة التكاثرية لو انخفضت من ٣٪ إلى ٢٪ (وهو مستحيل) إنما هو حل يبطئ النهاية المظلمة ولكن لايمنعها بأى حال من الأحوال.

واضح اذن أيضا أن الحل هو نفس الحل الذى انتهجه محمد على باشا واسماعيل باشا وان نرتد إلى أسلوبهما السابق لحكاية تحديد النسل وهى على العموم حكاية لم تبدأ إلا منذ ٣٠ عاما فقط وكان العالم يدبر أموره بغيرها بنجاح. ولم نكسب من استعمالها إلا خلق روح التثبيط واليأس خاصة أنها أسلوب شبه انتحارى.

الأسلوب الذى لجأ إليه محمد على ــ حيث كان معدل زيادة السكان هو نفس المعدل الحالى وربما أعلى منه ــ هذا الأسلوب كان هو زيادة مياه النيل التى تصل إلى مصر عن طريق زيادة مياه النيل فى منابعه نفسها ثم انقسام هذه الزيادة ما بين مصر ودول المنبع.

وحتى فى عام ١٩٤٦ نشرت مصر دراسة جديدة حول تخزين مياه النيل فى مستودع أو خزان فى البحيرات العظمى ذاتها فى قلب أفريقيا الاستوائية. وسمى هذا المشروع مشروع النيل الاستوائى. فنسبة كثيرة جدا من مياه النيل تضيع هباء فى دول المنبع ذاته دون أن تستفيد منها لا دول المنبع ولا مصر.

- رفع المياه فى بحيرة البرت بتخزين الماء فيها سيغمر أوغندا بالمياه.
- رفع المياه بل إيجادها من العدم داخل قناة بدلا من أن تسيح ثم تتبخر داخل منطقة السدود سوف ينفع السودان خاصة جنوب السودان مما يحقق له تنمية وتحديث وازدهار يصرفه تماما عن الانفصال ويصبح مرتبطا عضويا لا بالسودان الشمالى فحسب بل وبمصر أيضا. والقناة التى تنشأ فى منطقة السدود هذه هى قناة جونجلى وقد حفر منها بالفعل ٢١٦ كيلو متر من ٣١٦ كيلو متر. وذلك قبل تمرد الجنوب والحرب الدائرة هناك. وهذه القناة لن توفر كمية هائلة من المياه التى تضيع الآن فى السدود وفى البخر ولكن

سوف يكون الى جانبها طريق للتجارة الدولية مع قلب أو وسط أفريقيا كلها علاوة على تنقل السكان والبضائع والعلوم والفنون.

لقد قام فريق من الفنيين بدراسة كل شئ عن هذه القناة منذ ١٩٤٩ حيث تم حصر كل البحيرات الصغيرة والمستنقعات ومجارى المياه والماشية والحيوانات البرية وتعداد السكان إذن فمشروع قناة جونجلى مدروس ومؤكد الفائدة وسبق تنفيذ الجزء الأكبر منه ولا يحتاج إلا إلى استكماله. وقد قيل أن الحرب الأهلية فى جنوب السودان هى السبب فى عدم الاستكمال. والواقع أن جانبا كبيرا من مسئولية الحرب الأهلية فى جنوب السودان يقع على مصر. فالسبب فى هذه الحرب هو ضعف النفوذ المصرى فى منابع النيل بعد أن انشغلت بالحرب مع اسرائيل أو الدفاع عن حدودها الشرقية ذاتها. وكان جانبا كبيرا من هذا الاهمال للسودان يقع على عاتق ثوار يوليو ٥٢ الذين قلبوا القواعد السياسية القائمة قبل ذلك ومن أهمها "وحدة وادى النيل".

إن إقمام قناة جونجلى أصبح أمرا حيويا لحياة مصر ولحل أزمتها ولحل بطالتها ولحل كثير من نفوذها المفتقد فى وسط القارة.

ان لمصر حقوقا طبيعية فى كل منابع النيل وفى كل البحيرات الاستوائية ولا يجوز لها أن تترك اسرائيل تلعب بأصابعها فى هذه البحيرات ويجب على مصر أن تتعاون مع كل دولة لها موقع على منابع النيل تعاونا أخويا حضاريا تتبادلان فيه المصالح بحيث تكون المصلحة المصرية المتفاوض عليها هو مزيد من مياه النيل. إن مستقبل مصر كله هنا فى منابع النيل. وهذه حقيقة ظلت قائمة منذ أيام الفراعنة إلى عام ١٩٥٢.

وكمثال واقعى على استفادة كافة الأطراف من النيل نذكر أن مشروع خزان ستار هو الذى أحيا مشروع الجزيرة فى السودان. وأن مشروع جبل الأولياء زاد من حصة مصر من المياه. وهكذا يمكن دائما تبادل المصالح والتعاون على مياه النيل بقيت مشكلة واحدة وراء النزاع الذى قد ينشب وهو النفط.

إن اكتشاف شركة شيفرن للنفط فى جنوب السودان كان من العوامل المحركة للنزعة الانفصالية لدى الجنوب استثمارا بالثروة وكان من العوامل المحركة لدى الشمال فى القتال دون ذلك بعنف وهذا النفط ذاته يستدعى مصر استدعاء أولا للبحث والتنقيب بدلا من الشركات الأجنبية. فمصر حاليا تبحث عن النفط لسوريا واليمن وليبيا وطبعا داخل مصر، فالسودان أولى وأقرب، وثانيا: فإن الوجود المصرى فى الاستثمار السودانى للنفط وتصنيعه وتسويقه بخبرتها العريقة يحقق للطرفين الشمال والجنوب فى السودان إحساسا بالأمان والرابطة القومية النيلية التى تلحم ولا تفصل بين أقطار وادى النيل بل ان هذه الثروة النفطية تجعل لدول وادى النيل وزنا وثقلا داخل الأوبك وبالتالى فى المسرح العالمى المالى والسياسى.

ان آفاق الاستثمار المصرى فى دول وادى النيل كفيل يحل المشاكل الاقتصادية والسكانية والسياسية والتعليمية لمصر أولا وأيضا لكل دول نهر النيل العظيم.

***

الحلم.. والاستراتيجية!

فى الجانب الفلسطينى.. هناك حلم هو الاستقلال.

وفى الجانب الاسرائيلى.. هناك استراتيجية.. هى احاطة وتطويق الكيان الفلسطينى وتذويبه..

لم يترك للفلسطينيين سوى الحلم.. أما اسرائيل فهى تعمل فى الواقع على صنع استراتيجية لإنهاء الكيان الفلسطينى

هذا ماكتبته باتريس كلرد فى جريدة "ليموند" الفرنسية"

هذه الحقيقة التى اتضحت أخيرا للغرب، وبدأوا يحللونها ويكتبون فيها، كانت حدسا عند العالم العربى.. وهو حدس لم يتح له ان يتحول إلى سياسة أو اتفاق أو خطة عمل أو رؤيا مستقبلية.

لم يتحول الحلم إلى استراتيجية ولهذا ظل فى نطاق الحلم ودائرته..

وتقارن الكاتبة بين وضع اسرائيل ووضع الفلسطينيين فتقول أنها مباراة غير عادلة.. فمن جهة هناك ٥ ملايين اسرائيلى مستقرون استقرارا تاما، وراسخون رسوخا جيدا فى المجتمع الدولى، وهم يملكون جيشا قويا، ومقعدا فى الأمم المتحدة، وعلاقات دبلوماسية مع كل العالم تقريبا، وتوكيلات ومصالح فى كل الساحات الدولية الكبرى.. ومن جهة أخرى هناك ٤ ملايين فلسطينى مشتتون فى أنحاء العالم، و٢ مليون فلسطينى يعيشون فى الأرض المحتلة، وليست لديهم تجربة وطنية وزعامتهم منفية فى تونس، وليست لديهم مؤسسات ولا هياكل إدارية حديثة.

وفى إسرائيل ١٢ ألف دولار سنويا للفرد، وهى حصته من إجمالى الناتج القومى، وفى جهة فلسطين أقل من ذلك عشر مرات.. وفى اسرائيل بنية أساسية متطورة جدا، وتجارة خارجية مزدهرة، وصناعة مثمرة، وتكنولوجيا من أحدث طراز وقوة نووية، وصواريخ.. وأحدث الأنظمة التليفونية.. وفى الجهة الأخرى، فى فلسطين المجزقة.. والعربة التى يجرها الحمار.. والطرق غير الممهدة والمشاعل الرديئة، والتعليم غير المجدى، والعاملون غير الفنيين والبطالة المزمنة، وأزمة الزراعة التى أصبحت وسائل الانتاج فيها بالية..

ومنذ أن احتلت الدولة العبرية القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، منذ ٢٥ عاما، وهى تسعى جاهدة لتنمية تبعية الفلسطينيين لاسرائيل، وتذويب اقتصاد الأراضى المحتلة فى اقتصادها (وقد نجحت فى ذلك) بهدف الضم الكامل والنهائى للأرض المحتلة.

ومازالت استراتيجية اسرائيل ماضية بنجاح، بينما الحلم العربى يتأرجح على باب المستحيل

أحمد بهجت

عادل الأنصارى

الصومال..
شعب جائع.. وسلاح يتدفق من الخارج

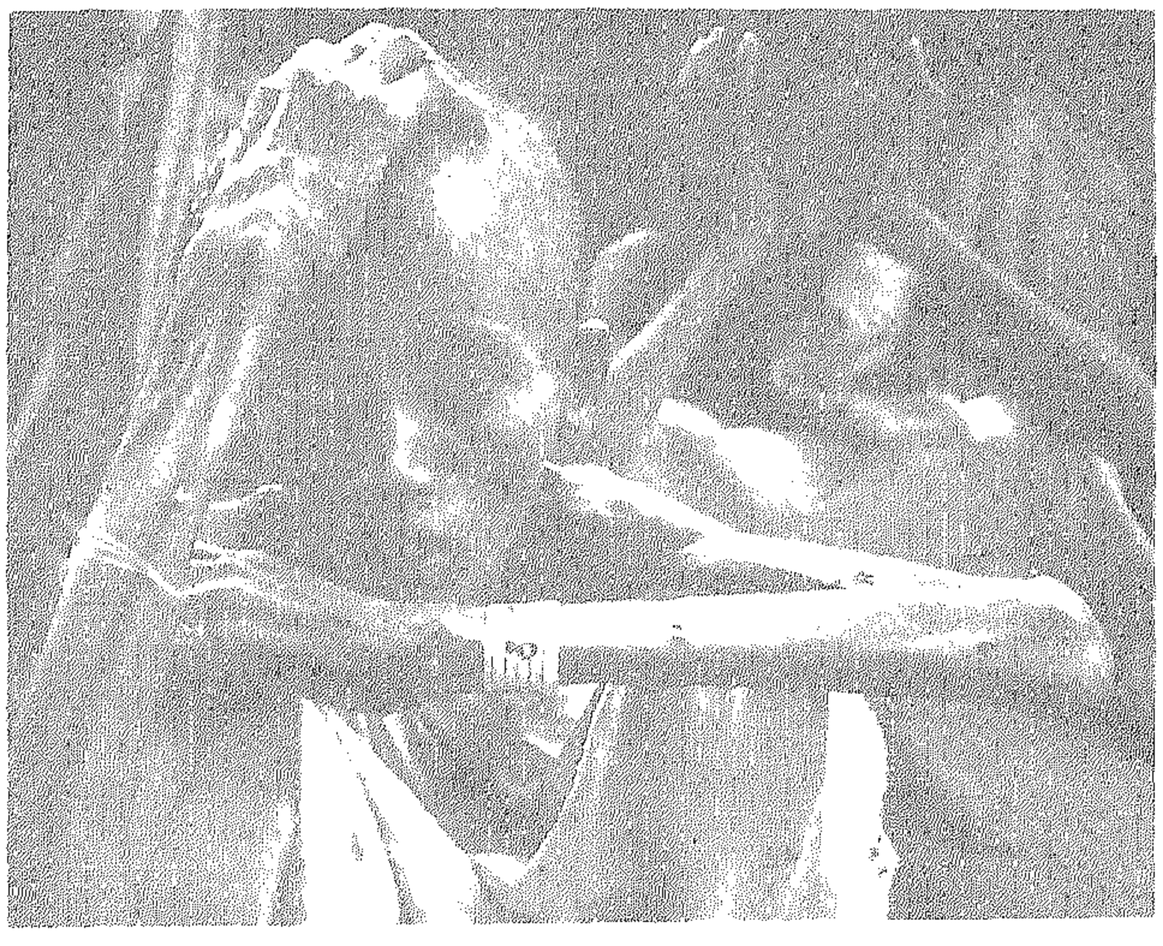

لا يخفى على أحد الموقع الاستراتيجى الخطير والهام للصومال فهى تطل على بوغاز باب المندب لما لهذا المضيق من أهمية عسكرية واستراتيجية لبلدان العالم العربى لعل هذه الأهمية الخطيرة للصومال هى التى جعلت أيد خفية تتحرك فى المنطقة.. لا شك أن فى مصلحتها بقاء الصراع على السلطة فى الصومال واستمراره والحيلولة ـ فى نفس الوقت ـ بين الصومال ومحاولات نشر الأمن والأمان فى ربوعه.

ولعله من الغريب ـ وما عاد فى أيامنا هذه شيء غريب ـ أن نجد السلاح يتوافر فى أيدى الصبية ـ ناهيك عن الكبار ـ فى وقت لا يجد فيه إخواننا فى البوسنة والهرسك (مسدس صوت) وهم أشد احتياجاً إليه لتوجيهه إلى عدوهم.

ولعل هذا يطرح سؤالاً فى غاية الأهمية.. من وراء تسريب السلاح والقات إلى الصومال فى وقت يئن فيه الشعب الصومالى من الجوع والعطش؟!! وهل هذه اليد التى تمنح السلاح والقات هى نفسها التى تمنع السلاح عن البوسنة والهرسك؟!!!

حقيقة الوضع فى الصومال تدمى له القلوب.. الموت هو الحقيقة الوحيدة هناك.. الأمراض المتوطنة هى المرض الطبيعى الذى يصيب الأحياء والأموات.. ٨٠٪ من إخواننا المسلمين فى الصومال مصابون بمرض الدرن (السل الرئوى والعظمى).. وعن الملاريا حدث ولا حرج.. وعن تسوس العظام والتيتانوس فوجودها أمر طبيعى.. الموت هو الذى يسيطر على الموقف.. البعض أطلق على الصومال (بلد المليون شريد) فالأرصفة طرحت أكثر من ٥٠ ألف جثة.. والصراع العسكرى تجاوز السيطرة على المواقع الاستراتجية إلى الصراع على الطعام لعدم كفاية المساعدات الخارجية لإطعام ٧,٥ مليون مواطن يواجه ثلثهم على الأقل الموت جوعاً.. طفل يموت كل ثلاث دقائق.. يموت ١٠ من بين كل ١٥٠ مسلماً بسبب سوء التغذية.

تقاعس

يحدث كل هذا للشعب الصومالى ومع هذا نجد التقاعس واضحاً من المؤسسات والدول العربية والإسلامية. لذلك أصبح الطريق مفتوحاً أمام هيئات دولية كثير منها تدفعه أهداف غير إنسانية.. تريد أن تقدم الصليب مع الرغيف.. وهذا ما حدث فى أحد الحوارات التى دارت بين أحد الأطباء المسلمين وبين طبيبة (منصرة) سألها الطبيب لماذا أتيتم إلى هنا ؟ قالت جئنا لنتبادل الأديان!!!

هكذا بكل وضوح وصراحة ظهرت الأهداف.. فهى منظمات لا نملك ـ نحن

*** الحركة الإسلامية فى الصومال تعمل على الحفاظ على وجود الشعب الصومالى وابتعدت عن الصراع على السلطة..**

المسلمين ــ أن نمنعها لأننا عجزنا عن تقديم البديل.. عجزنا عن القيام بدورنا تجاه شعب يحتضر وأمة تذوب وأرض يسحب بساطها من تحت أقدامنا نحن العرب المسلمون.

دور مشبـــوه

هناك عدد من المنظمات الدولية العاملة على أرض الصومال .. * الصليب الأحمر الدولى * المنظمة الدولية الطبية (IMC) وهى منظمة أمريكية حكومية تابعة للخارجية الأمريكية. * أطباء بلا حدود (MSF) وهى فرنسية.

* بعثة الكنيسة السويدية الإغاثية.

* يونيســيف.

أما من الجهة الأخرى فلم تكن إلا جهود متواضعة لهيئة الإغاثة الإسلامية فى بريطانيا.. وفريق لجنة الإغاثة التابعة لنقابة أطباء مصر بالتعاون مع جامعة الدول العربية.

نقابة الأطبـــاء

يحكى الفريق الطبى لنقابة أطباء مصر والذى كان مكوناً من الدكتور أحمد إمام على والدكاترة جمال عبدالسلام وحمزة زوبع ومحمد خالد أعضاء.. الظروف الحالكة والأيام العصيبة التى عاشوها فى الصومال.

يقول الدكتور أحمد إمام : عندما ذهبنا وجدنا فتوراً فى المقابلة حتى على المستوى الشعبى.. لقد قابلنا الشعب الصومالى بفتور واستهجان وهم يقولون الآن فقط سمعتم ان هناك شعباً يموت؟ أين المنظمات العربية والإسلامية؟ ألسنا شعباً عربياً مسلماً ؟ أين الحكومات العربية الثرية؟ نحن فقط نريد الطعام والعلاج.

ويستطرد الدكتور إمام قائلاً: فى البداية وجدنا صعوبات فى ممارسة عملنا ومهمتنا فقد منعنا الصليب الأحمر من ممارسة عملنا إلا أننا تغلبنا على هذه الصعوبات والمشاكل وبدأنا فى العمل.. فوجدنا هذه المأساة التى يعيشها الشعب الصومالى فى مقديشيو العاصمة.. إلا أننا علمنا بعد ذلك أن مقديشيو هى أحسن حظاً من غيرها بكثير فربما وصلت اليها بعض القوافل الطبية وبعض الأغذية.. أما المناطق الداخلية فليس فيها أية إمكانيات.

ذهبنا إلى مستشفى بلدة (بيدوة).. إلا أننا وجدناها هيكل مستشفى لا يوجد فيها أسرة.. لا يوجد فيها علاج.. لا يوجد فيها طعام يقدم للمرضى.. لا يوجد فيها أى أجهزة.

الصومال .. الماضى.. والحاضر

كانت بداية معاناة الشعب الصومالى المسلم مع بداية قيام حركة العسكر صبيحة يوم ٢١ أكتوبر ١٩٦٩.. فمنذ ذلك التاريخ والشعب الصومالى يعانى من الحكم الدكتاتورى الجبرى الذى تزيا بزى الاشتراكية.. فحاولت حركة العسكر أن تمحو عقيدة الشعب الصومالى فرفعوا راية الماركسية اللينينية وقالوا : «إنها اشتراكية ليست صومالية ولا افريقية ولا إسلامية بل هى علمية (علمانية) بحتة».

. شنوا بعد ذلك حملة شعواء ضد أى معلم من معالم العروبة والإسلام فأقروا الحروف اللاتينية فكانت هى الحروف الرسمية للغة الصومالية وألغيت العربية.

*** المؤسسات التنصيرية تقدم الصليب مع الرغيف والمؤسسات الإسلامية (محلك سر)**

وأعلن (سياد برى) رئيس حكومة العسكر أن «الاشتراكية التى اعتنقتها الحكومة الصومالية ليست اشتراكية إسلامية أو عربية أو افريقية بل هى اشتراكية علمية».

وأصدر برى فى سنة ١٩٧٢ مرسوماً بهدم جميع المدارس القرآنية وشن الحملات الواسعة ضد العناصر الإسلامية من العلماء والمثقفين والطلاب.

وبلغت الأمور ذروتها عندما أعلن فى سنة ١٩٧٥ هجومه على القرآن الكريم والقيم الإسلامية والعلماء فقال صراحة : «كنا فيما مضى نسمع عن أقوال تقول الربع والثلث والخمس والسدس فإننا نقول ان ذلك لا وجود له بعد اليوم.. الولد والبنت متساويان فى الإرث»!!.

ثورة المساجـــد

لقد أصاب الذهول كل المسلمين فى الصومال والعالم الإسلامى فكانت ثورة العلماء فيما عرف بعد ذلك (بثورة المساجد) فامتلأت الساحات أمام مسجد «المقام» حيث قام الشيخ (أحمد بن الشيخ

*** فى الوقت الذى لا يجد فيه مسلمو البوسنة والهرسك صدى صوت .. يتدفق السلاح من الخارج على الصومال**

الصومال .. شعب جائع .. وسلاح يتدفق من الخارج ..

محمد بن حاج عثمان) وبدأ بتفنيد مزاعم برى وبعدها تتابعت الخطب من العلماء ولم يخرج الناس من المسجد حتى فرغ العلماء من خطبهم.. فقامت بعدها قوات الشرطة باعتقال العشرات من الأئمة والمصلين وزجت بالآلاف من المدن الكبرى الأخرى فى السجون وهم يرددون: (الله أكبر.. لا إله إلا الله).

واندلع القتال فى شوارع الصومال بين الشعب المسلم وقوات الطاغية.

وفى يوم الأحد (١٩ يناير) أصدرت مُحكمة أمن الدولة حكمها على أربعة من العلماء بالإعدام رمياً بالرصاص.

وظل الوضع على هذا الحال من الاضطراب والتحفز حتى سقط طاغية الصومال (سياد برى) بخروجه من الحكم.

ميراث غير شرعى

إلا أن الأوضاع لم تؤل إلى العلماء والحركة الإسلامية التى أسقطت حكومة سياد برى الطاغية ولكن ظل الصراع على السلطة بين أحزاب ليس لها ثقل ولا تعبر عن مجموع الشعب الصومالى فكان حزب المؤتمر الصومالى الموحد والجبهة الوطنية لتحرير الصومال (أبشر) S.S.D.F والحركة الوطنية الصومالية وجيش تحرير الصومال (S L A) فكان صراع هذه الأحزاب ـ التى لا تعبر عن شعب الصومال ـ على السلطة فى وقت يتعرض فيه الشعب الصومالى لنكبة غذائية وصحية خطيرة.. أما الحركة الإسلامية فقد آثرت أن تكون بعيدة عن الصراع على السلطة فى وقت يتعرض فيه الصومال والشعب الصومالى للفناء.. فقد أعلنت ذلك الحركة الإسلامية فى الصومال (الإخوان المسلمون) فى بيان لها حول الصراع فى الصومال مؤكدة بأن مهمتها فى الوقت الحاضر هو إنقاذ الشعب المسلم ـ الذى يعد حائط صد أمام مؤامرات المتربصين من الأعداء.

والآن لم يعد شىء فى الصومال يتصارع عليه المتنافسون على الحكم.. لم تعد هناك بنية أساسية.. لم تعد هناك مواقع أو منشآت استراتيجية فى الصومال.. بل لم تعد هناك عاصمة أو صومال بدون مبالغة.. الشعب المسلم يموت جوعاً والأحزاب تتصارع.. الشعب لا يجد الطعام ويواجه مصيره المحتوم والسلاح يدخل إلى الصومال من أين؟.. لا ندرى!! حتى يظل الصومال مقهوراً وحتى تسنح الفرصة لمن يصيدون فى الماء العكر..

يا مسلمون أنقذوا الصومال قبل أن تضيع من أيديكم.

مآسى الآخرين

لايكون الانسان انسانا اذا انحصر فى ذاته، ولم يفكر إلا فى مصالحه ولم يعبأ إلا بأهدافه ومشاكله وحدها.

أيضا لايكون الانسان انسانا إذا كانت حدوده الآمنة هى جلده، فما خرج عن جلده فلا يعنيه ولا يهمه.

إنما يكون الانسان انسانا حين يحزنه البؤس الذى يقع على الآخرين، وحين يخفق قلبه مع أبعد آهة فى الأرض، وحين يزعجه وجود أحزان ليست من صنعه، وحين يتحرك من أجل النوع الانسانى الذى ينتمى إليه.

وكل عباقرة التاريخ وشهدائه وأفذاذه خرجوا من سجن الذات وحطموا قوقعة المصالح الشخصية وتجاوزوا أنواتهم ونظروا إلى الأفق البعيد، حيث يوجد الانسان.. وتحركوا نحو خدمة هذا الانسان.. أو تقدموا لانقاذه من الخطر الذى يحيق به ويهدده.

هنا تكشف العظمة الانسانية عن نفسها.

حين تتحرك من أجل الانسان فى كل مكان.. وكلما ارتفع مقام الانسان وارتقى وعيه كان أكثر احساسا بغيره من البشر وكان أسرع إلى نجدتهم.

ولقد شاهدنا الأنبياء، وهم سادة البشر وأكرمهم - يحزنون حزنا ثقيلا على العصاة والكافرين، حزنا يكاد يؤثر على حياتهم ووجودهم نفسه "فلعلك باخع (قاتل) نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)

هذه هى صفة الانسان فى أرفع درجاته.

إن مقاومة الشر والجريمة والظلام والوقوف مع الحق والخير والجمال مسألة حيوية لبناء مجتمع انسانى آمن ومستقر.. ان السكوت على الجرائم التى تجرى فى البوسنة والهرسك، وترك المعتدى حتى يفرغ من قتل ضحيته وسلخها، وتحويل أنظار العالم عن هذا كله بمؤتمرات يتحدثون فيها عن السلام بينما يذبح فيها السلام، إن وقوع هذا كله يعنى أن القوة فوق الحق، وأن الجريمة قد جلست فى مقعد الحكم وأوقفت البراءة فى قفص الاتهام.

والدنيا دار ابتلاء.. والذين يتفرجون على مآسى الآخرين ولا يفعلون شيئا من أجل دفع الظلم ونصرة الحق، سيدركهم يوم قريب يقع لهم فيه ماوقع للآخرين ولن ينصرهم يومئذ أحد، ولن يعبأ بهم يومئذ أحد.

هـــذا ديننا

محمد الغزالى

بعد يوم متعب بارد منيت نفسى بليلة هادئة دافئة فى فراش وثير مريح، لكنى ماكدت أبدأ المنام حتى هاجمنى ضميرى، وهاجت الأفكار فى رأسى!! أنت هنا تجد الفراش المعجب، وإخوانك المطردون من فلسطين لا يجدون شيئا؟ إنهم يأكلون نزرا ويشربون كدرا ويطاردهم الصقيع سواء خرجوا من خيامهم أو اختبأوا داخلها، وجريمتهم أنهم إسلاميون يحرسون دينهم وبلدهم، إنهم خلاصة الرجال فى الأرض المحتلة، فيهم العلماء والمستشارون والدعاة وأولو الفطنة والقدرة الذين زلزلوا الكيان الصهيونى وعكروا صفوه! أربعمائة أو يزيدون من الأوفياء لدينهم وتراثهم، أليس عجيبا أن يسكت العالم على العمل تحت راية اليهودية ويثور للعمل تحت راية الإسلام،؟ هل الانتماء إلى القرآن جريمة العصر.. والانتماء إلى أى دين آخر سائغ مباح؟ إن قضية فلسطين قضية دينية شئنا أم أبينا، والمستوطنون اليهود قدموا إلى هذا القطر المنكوب وهم يصلون لرب اسرائيل، ويتذاكرون وعوده فى التوراة والتلمود أن يردهم إلى أرض إبراهيم، التى ورثوها عنه كما يزعمون.. فما مكان العلمانية فى هذا التفكير؟ ومامعنى أن يكون العرب علمانيين كى يسمح لهم بالبقاء فى هذه الأرض كلها أو بعضها؟؟ إن ابعاد الاسلام عن هذه القضية قضاء أبدى على فلسطين، ومخدر خطير، بل سم قاتل لمستقبلها كلها! وقد أدركت أن الخطة الاستعمارية التى وضعت من قديم كانت تسعى إلى هذا الغرض، كان الحاج أمين الحسينى بعمامته التقليدية رمزا للإسلام المكافح، وكنت قريبا من الرجل فرأيت فيه استنارة العلماء، وعزم المجاهدين، ورأيته يتحمل الهزائم بجلد، ويرتب صفوفه بأمل، وكنت أزوره فى مسكنه بمصر الجديدة أتدارس معه حاضر الإسلام ومستقبله. ثم فوجئت بإخراجه من القاهرة، واضطراره إلى سكنى بيروت، ونفث الدخان حول سيرته وكفاحه.. كانت الخطة قد رسمت ليكون تحرير فلسطين تحت راية علمانية لا إسلامية.. وبدأت سلسلة الهزائم، فقد خذلتنا الأرض، وحرمتنا السماء، ولم ننقل شيئا من أحد!! إننا نطلب اليوم سلاما فى مقابل التنازل عن بعض فلسطين، وهم يطلبون استسلاما على شروطهم هم.. وهذه أولى بركات العلمانية التى جعلت عنوانا لتحرير فلسطين!! لكن أمتنا الكبرى تأبى إلا الاسلام شكلا وموضوعا، ومن حقها أن تحيا بدينها وأن يعود اليهود من حيث جاءوا.. إننا نقنت فى مساجدنا للنوازل الداهمة، وما يحدث الآن للمجاهدين المشردين يحتاج أن نجأر إلى الله بالدعاء لكى يفرج كربهم، ويحل عقدتهم ويثأر من ظالميهم.

(٧٩٩)

مازال المبعدون الفلسطينيون يقيمون فى اللامكان مثل أبطال مسرحية من مسرحيات العبث.. حيث لازمن ولا تطور فى الشخصية ولا منطق...

ولكن الأمل خاب.. ولم ينجح القهر ولا القمع فى تخويف الفلسطينيين المنفيين خارج الوطن أو داخله، وبدا الأمر شبيها بالقرار الذى اتخذته اسرائيل قبل ذلك، وكان يقضى بتحطيم عظام الفلسطينيين، ولم يكن لهذا القرار تأثير سوى الاعلان عن وحشية الدولة الاسرائيلية وارهابها.. وعند يومين.. رسم المبعدون باجسامهم رقم ٧٩٩، وهذا هو قرار مجلس الأمن الذى طالب باعادتهم إلى أرضهم..

كما أنهم أمسكوا بلافتات كتبوا عليها مايريدون ترصيله لضمير العالم.

* (صابرون حتى نعود إلى الديار).

هذا مانقرؤه إحدى اللافتات التى الصقت على المراتب الأسفنجية التى أعطيت لهم فى الأيام الأولى لوصولهم..

* (نحن بشر مثلكم).. (أيها العرب).. (أيها المسلمون).. (نحن منكم).

* (والإسلام)..

* هذه بعض الكلمات التى كتبها المبعدون عن أرضهم ولقد نقل إلينا الصحفيون وكالات الأنباء أن اللافتات كانت تضم عبارات محايدة وهادئة، ولكن الخطب التى بدأها د. عبد العزيز الرنتيسى كانت ملتهبة وساخنة، وقد تضمنت تحية للرئيس المفاوض الفلسطينى حيدر عبدالشافى لقوله "إن المفاوضات لن تحقق شيئا".

ويصف الصحفيون ووكالات الأنباء كيف جرت مشاهد الاحتفال وسط جو شديد البرودة، ثم بدأت الأمطار تسقط.. من العاشرة حتى الحادية عشرة، وصمد الفلسطينيون للأمطار ساعة كاملة، وكان المطر الساقط يضفى قوة على المشهد المؤثر، ويبدو مثل بكاء كونى يريد أن يغسل ظلما ارتكبه أحد أبناء آدم بأخيه.. ولازالوا هناك، إعلانا عن عار عصرنا وأحزانه.

***

هكذا يفكّر الترابى!

العقيدة فى المجال السياسى تتجلى فى افراد الله بالحاكمية ورفض حكم الهوى والطاغوت.

وظيفة الإسلام الأساسية هى إنشاء مجتمع يحتكم لقيمه ومعاييره مهما تبدلت الأزمان واختلفت الظروف

تأليف: محمد الهاشمى الحامدى
عرض: حازم سالم

● الكتاب الذى نعرضه اليوم هو بحث يعرض فيه كاتبه لفكر الدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة الإسلامية فى السودان ويحاول فيه أن يقدم عرضا لأفكار الدكتور الترابى حول التوحيد، والحركة، والتجديد فى الفكر الإسلامى - وقد نتفق أو نختلف مع الباحث لكننا لابد وأن نعترف بضرورة التواصل مع الفكر الإسلامى والحركة الإسلامية فى كل مكان وأن نستفيد من خبرة الحركة الإسلامية فى السودان وهى التى انتقلت من مرحلة "الدعوة" إلى مرحلة "الدولة" وقدمت أطروحاتها العديدة وبرامجها العملية لتطبيق الشريعة وإقامة الدولة الإسلامية فى السودان..

●●●

- تأتى الصحوة الإسلامية المعاصرة كدليل وبرهان على إخفاق العلمانية وكدليل على استعادة الوعى وإدراك الذات فى طول وعرض العالم الإسلامى... ويقدم الدكتور الترابى اجتهاداته الفكرية حول الإيمان، والتوحيد، والتجديد، والحركة كأسس للفكر الإسلامى المناهض للعلمانية، ذلك أن قيام الدولة الإسلامية يقتضى مشروع نهضة إسلامية شاملة يكون بديلا للدولة العلمانية واتجاهات الفكر العلمانى..

إن عملية "التجديد" فى الفكر الإسلامى تجرى على وجهين: أولهما ما يتعلق باستثارة عقائد الإيمان وبث التدين فى المؤمنين وهو مايسمى "الإحياء"، وثانيهما ما يتعلق بتصريف الأحكام الشرعية وإعادة بناء ما ألحق بأصل الشريعة من فقه السلف وهو عمل "الاجتهاد"..

أولا: التوحيد

وأهم ماصنف الدكتور الترابى فى هذا الباب هو كتابه "الإيمان وأثره فى حياة الإنسان" ويطرح فيه معالجة جديدة لمسألة التوحيد، فهو يحاول النفاذ إلى معانى التوحيد فى القرآن الكريم يستجلى حقيقتها وتوابعها فى الحياة من حيث العقيدة ليست مجرد ترديد الشهادتين ولكن الايمان معنى يتخلل كل وجود المؤمن وينبغى أن يتمثل فى كل لحظة ولمحة من حياته "الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل" - ولذلك يقتضى التوحيد حركة فى الفكر وحركة فى الواقع وينمو بهما ولا يكتمل دونهما فتتجلى العقيدة فى المجال السياسى إفراد الله بالحاكمية ورفضاً لحكم الهوى والطاغوت، وتظهر فى المجال الاقتصادى إقراراً فى شأن المال بمالكية الله، وكذا فى باقى شئون الحياة...

وعلى هذه الأرض الصلبة البينة المعالم يقف المؤمن الموحد يخوض معركته ضد الشر والفساد قاصداً وجه الله مراعياً شروط الشمول والتكامل فى الإيمان، والإكثار والإحسان فى العمل الصالح، والمثابرة والاصطبار فى مواجهة النفس...

●●●

ثانيا: الدين والتجديد

ـ إن رؤية الدكتور الترابى للتوحيد ـ على أهميتها القصوى ـ قد ظلت قليلة الوقع محدودة الانتشار... ولما كان التوحيد هو البدء فى حركة جهادية متصلة وتحقيقا لمسألة "الإحياء" و"التجديد"، فإن الواجب هو تقرير أن "الشريعة" هى ذات أحكام قطعية بينة هى الحدود والثوابت للحياة الدينية، وذات توجيهات عامة مرنه هى المعالم التى يتحراها الاجتهاد الفقهى وتهتدى إليها السياسة الشورية العملية لتحقيق مقتضى الدين فى الواقع المتجدد وفى أحداثه المعينة... وعند الحديث عن "الرسالة والواقع" وجب تقرير أن وظيفة الإسلام الأساسية بكل بساطة هى إنشاء مجتمع يحتكم لقيمه ومعاييره مهما تبدلت الأزمان واختلفت الظروف... وهذا هو معنى كونه رسالة للعالمين... وهذا هو معنى "الرسالية" عندما نطلقها على حركة أو على فكر ما لإنجاز هذا البناء الحضارى الشامل...

●●●

ثالثاً: ضوابط وحدود

ـ تكمن الحقيقة الكبرى للتدين فى أنها ذلك الجهد الذى يبذله المؤمن ليسير واقعه المتطور حسب هدى الله ويسخر كل الامكانيات المتاحة لعبادة الله.....

وعند طرح الأقسام الكبرى للأحكام الشرعية يطرح الدكتور

الترابى

الترابى مستويات التجديد ومناهجه وتشمل:

(١) طرح قضية التجديد بوجه كلى وشامل يعرض للعقيدة والشريعة معا، فتراكم القصور فى فقهى العقيدة والشريعة يقود إلى تراجع الدور الحضارى للأمة الإسلامية...

(٢) التجديد الكفيل بصياغة الرسالة المعاصرة المتجددة أبدا للإسلام ينبغى أن يكون تجديداً أصوليا يعرض تصورات معاصرة تبلور فكرة التوحيد وتواجه بها مختلف الطروحات النظرية المخالفة...

(٣) الرسالة النبوية الأولى بتوجهاتها وسننها العملية هى بناء حى تتركب فيه المواقف النفسية والمفهومات النظرية والأحكام العملية (وعليه تظهر ضرورة دراسة فقه السيرة، ودراسة المنهج الحركى للسيرة النبوية)...

(٤) التجديد هو تصريف أنواع محددة من الأحكام الشرعية ليس منها فى شئ الأحكام القطعية التى لايمكن أن يتمثل الدين إلا عبرها (فالتجديد فى الأحكام القطعية هو إقامتها وفى العبادات هو تحسينها وتجويدها).....

رابعاً: قواعد فى المنهج

ـ إن تعقد أوضاع المسلمين اليوم، مع نمو التجربة الاجتماعية واتساع الخبرة العلمية والمعرفية هو الدافع إلى منهج أصولى جديد، وذلك يفرض وقفة جديدة مع فقه الإسلام تسخر العالم كله لعبادة الله وتعقد تركيباً جديداً ما بين علوم النقل التى تتلقاها كتابة ورواية وبين علوم العقل التى تتجدد كل يوم وتتكامل بالتجربة والنظر... وعند اقتراح تجديد أصول الفقه يمكن الاتجاه إلى اعتماد القياس الحر الواسع مع مراعاة جملة مقاصد الدين، والتوسع فى استعمال الاستصحاب، ومراعاة المصالح المرسلة....

إن كون الحاكمية لله فى دولة مسلمة يقتضى أن يعمل بموجب الأحكام القطعية البينة للشريعة الإسلامية وأن تساس كل شئون الحياة الواسعة على هدى القرآن والسنة....

ـ وتبقى الرغبة فى إثارة الحوار وإثرائه بين مدارس حركة الإسلام وتيارات الفكر الإسلامى حافزاً لنا على المزيد من التواصل والتفاعل متفعلين بروح الإيمان ومقاصد الشريعة...

والله يهدى إلى سواء السبيل

مجلتكم فى عيونكم

إننى أعتز بالمجهود العظيم الذى تبذلونه فى هذه المجلة الرائدة التى أصبحت شيئاً أساسياً فى حياتى كأنها عضو من أعضاء جسدى، والله يعلم كيف ننتظر صدور المجلة يوم ١٥ من كل شهر عربى..

ناجى أحمد حسن ناجى

منيل عروس ـ أشمون ـ منوفية

منتدى الفكر

● أهلاً ومرحباً بالاخوة أصدقاء المنتدى، وبأفكاركم واقتراحاتكم وحواركم..

* فى كل عدد تتجدد الذكرى والمشاعر المشحونة تجاه الحمامة الأسيرة «فلسطين» على حد تعبير **الأخ وائل رمضان الجمال ـ طلخا**.. وها هو الأخ وائل يتعجل بشائر النصر ويأسى لما يجرى يقول فى تعبير أدبى صادق لكنه لا يستوفى قواعد الشعر:

ـــ لماذا يا أرض الحجارة
الانتظار، لماذا لا نرد الاعتبار..
لماذا لا نحرر قبلتنا الأولى.. هيا
بنا نتحد فالاتحاد قوة.

● وإلى أحداث الجزائر يطير بنا قلم الأخ **أحمد أبوطالب ـ ميت غمر** ليوضح أنه مهما كانت النتائج لما يدور الآن فقد سجل التاريخ أن شعب الجزائر يريد أن يكون حكمه إسلامياً حقيقياً ورغم كل المتغيرات لن تتغير رغبة شعب مثابر كالشعب الجزائرى كما يقول الأخ أحمد معلقاً على دور الإعلام المصرى: أحب أن أهنىء إعلامنا على هذا الفشل الذريع فى تغطية نتائج الانتخابات الجزائرية. وتدور فى نفس الإطار رسائل الأخوة **عماد سيد عبدالعال** من أسوان **وفهمى خالد سليم** من مسقط **ونبيل ممدوح** من الأسكندرية الذى يتفق مع الأخ أحمد فى كلمته القائلة: إننى أواسى شعب مصر الكريم فيما حل به من كوارث وما سوف يحل به لأنهم راضون بمحاربة الله ورسوله.

● ويلمس الأخ **سيد على محفوظ من نزلة فرج ـ ديروط** مشكلة التعليم الحادة التى تتضخم عاماً بعد عام فى مصر خاصة فيما يتعلق بمستوى القائمين بتدريس المواد الدينية يقول: إن منهج التعليم فى مصر عملية أصبحت من أخطر العمليات.. إن أبناءنا يحفظون القرآن الكريم محرفاً تحريفاً جذرياً لأن أساتذة اللغة أنفسهم لا يحفظون جزءاً من القرآن باستثناء خريجى الأزهر.. وهذا يستوجب التنبيه المستمر ومخاطبة المسئولين فى وزارة التعليم والأزهر.. ويقدم اقتراحاً جيداً بإمكانية قيام تعاون بين وزارة التربية والتعليم والأزهر. وعندئذ سيكون مكسب التلامذة كبيراً وسيرتفع مستوى الأخلاق.. فى كل الأعداد لأننا نسعد بحواركم معنا وحواركم مع أنفسكم.

● ويوجه الأخ **محمد ابراهيم الدمرداش ـ بركة السبع** رسالة إلى وزير الداخلية خاقان البر والبحر يحتج فيها على تحريض ضابط شرطة باب الشعرية لبعض رجال الشرطة بالمركز على الاعتداء على آدمية وكرامة أحد المواطنين بأفعال قوم لوط ويحمله مسئولية هذه الانتهاكات اللاإنسانية أمام الله وأمام الشعب ويختمها قائلاً: حسبنا الله ونعم الوكيل..

وزير الداخلية

● ونتوقف عند ملاحظات بعض الأخوة فيقترح الأخ **عبدالمنعم سلطان** ترتيب الموضوعات كما كان من قبل، وفقاً لأسماء الكتاب ونحن نرى أن الأكثر ملاءمة أن يكون الترتيب تبعاً لدواعى الموضوعات وليس الأسماء فليسمح لنا بأن نختلف معه فى ذلك أما الأخ **أسامة محمود توفيق من المنيا** فيقترح نشر بعض المسرحيات

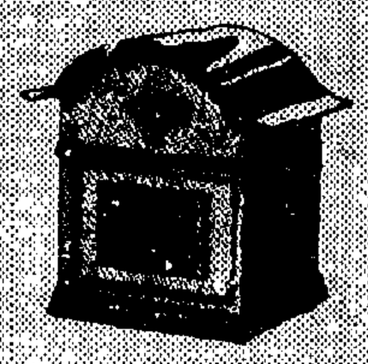

الإسلامية القصيرة فى المجلة ونحن لا نعارض ذلك إذا توافر العمل الأدبى الجيد. وأخيراً.. يطلب الأخ **كريم أحمد — الأسكندرية** من الدكتور فهمى الشناوى الرد على الدكتور مصطفى محمود فيما ينشره أحياناً فى الأهرام ولا يستوفى فيه البعد الإسلامى لما يتعرض له. وقد حولنا الرسالة إلى الدكتور فهمى.. ودائماً نلتقى تحت ظلال الفكر البناء الواعى.

الإسلام لماذا ؟

لأنه دين الله قال تعالى: "**إن الدين عند الله الإسلام**" لأنه دين الحق قال تعالى: "**هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**". فى كل مكان نخوفكم بالله.

أقولها وأكررها دائماً لمن لا يخافون الله فى خلقه.

لمن يحاربون الله ويبارزونه بالمعاصى.

لمن لا يرتضون بشرع الله حكماً.

لمن ينتهكون حرمات الله.

لمن يستبيحون أعراض الناس.

لمن يعيثون فى الأرض فساداً.

لمن يقتلون رجالاً يقولون ربنا الله.

لمن يأكلون أموال الناس بالباطل.

لمن يدمرون شعب مصر بالموبقات.

لمن يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله.

لمن لا يرتضون له حكماً ولا منهاجا ولا شريعة.

كفى تجربة الجزائر التى نزلت عليهم كالزلزال المدمر وكالصاعقة المحرقة.

الحمد لله كشف زيفهم وأزال الغشاوة عمن يصدقونهم فيما يدعون ولكن لكم فى كل مكان أيها المرابطون الى يوم الدين لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون.

محمد ابراهيم الدمرداش

ردود خاصة :

ـ الأخت حنان قصير ـ الإسماعيلية: نرحب بمقالاتك.

ـ الأخ سيد على محفوظ ـ ديروط: اقتراحاتك محل الدراسة والتنفيذ إن شاء الله.

ـ الأخ صلاح أحمد الطيب ـ بيشة عامر ـ منيا القمح: نحن نتابع المشكلات الزاهنة ومن بينها المشكلات الطلابية فى جامعة الأزهر وغيرها. أما فرص العمل فليست متاحة حالياً.

ـ الأخ ناجى أحمد حسن ـ منيل عروس ـ أشمون: الإشتراك بحوالة بريدية على عنوان المجلة.

ـ الأخ د. ياسر على السيد ـ طب عين شمس: نرحب بالمزيد من كتاباتك ومن المطروح استمرار باب عرض كتاب الشهر.

لمحات

إلى ثروت أباظة

أستاذنا الكبير وأنت فى موقعك من السلطة أذكرك بالمستشار محمود عبدالحميد غراب قاضى محكمة عابدين سابقاً.. لقد حكم بالإسلام فى جريمتى سرقة وخمر وما نال الرجل شيئاً إلا الذئاب التى افترسته وضحى الرجل بوظيفته وعمل بالزراعة وتعرض الإبن نزار للإيذاء والاعتقال (راجع مقال الأستاذ محمود عبدالحميد غراب بمجلة الاعتصام) وبذلك يكون هذا الرجل قد خلع كل الأوسمة والنياشين من أجل الله فانتصر ورب الكعبة ياليت كاتبنا فعل كذلك ولكن ما استطاع أن يفعل حيث أن وزير الثقافة أعلنها صريحة أنه يؤمن بالمحسوسات ولا يؤمن بالغيبيات ولايبالى بمشاعر المسلمين شيئاً ولا ننتظر منه أقل من ذلك فإن وزارته مفتوحة لصناع الأصنام والشيوعيين والملحدين والعلمانيين والفنانين وتركت كل ما هو إسلامى وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نترح حسين الخطيب

سوهاج ـ أخميم ـ نيده

المحاولة لن تكون الأخيرة لوضع حجر الأساس للهيكل المزعوم

٢١ / ٨ / ١٩٦٩ حرق متعمد للمسجد الأقصى.

١ / ٥ / ١٩٨٠ حادث عصابات غوش أبونيم لنسف المسجد.

١١ / ٤ / ١٩٨٢ حادث عصابات مائير كاهانا وأمناء جبل البيت إقتحام المسجد لإقامة الصلوات اليهودية.

١٩٨٣/٣/١٢ حاول ٤٢ عنصراً من جماعة الحاخام المتطرف كاهانا إحراق المسجد.

١٩٨٤/١/٢٧ حاولوا تدمير الأقصى بواسطة ٢٩ كيلو ديناميت.

١٩٨٤/٧/٢٧ خاولوا بزعامة كوهين نسف الأقصى بدعم من كاهانا.

١٩٨٦/١/١٤ قام رئيس البرلمان الإسرائيلى بزيارة المسجد الأقصى ليظهر لليهود سيادتهم على الأقصى.

١٩٨٧ دخول اليهود المسجد الأقصى بمزامير داوود.

أفيقوا يا مسلمين من قبل أن يأتى يوم لا ينفع فيه الندم.

عادل سلمان

دمنهور ـ البحيرة

عائدون

هرم الناس... وكانوا يرضعون
عندما قال المغنى :
عائدون
يا فلسطين ومازال المغنى يتغنى
وملايين اللحون
فى فضاء الجرح تغنى
واليتامى... من يتامى يولدون
يا فلسطين وأرباب النضال
المدمنون
ساءهم ما يشهدون
فمضوا يستنكرون
ويخوضون النضالات
على هز القنانى
وعلى هز البطون !
عائدون
ولقد عاد الأسى للمرة الألف
فلا عدنا....
ولا هم يحزنون !

■■ الميليشيات الكرواتية تلحق بالصرب ■■

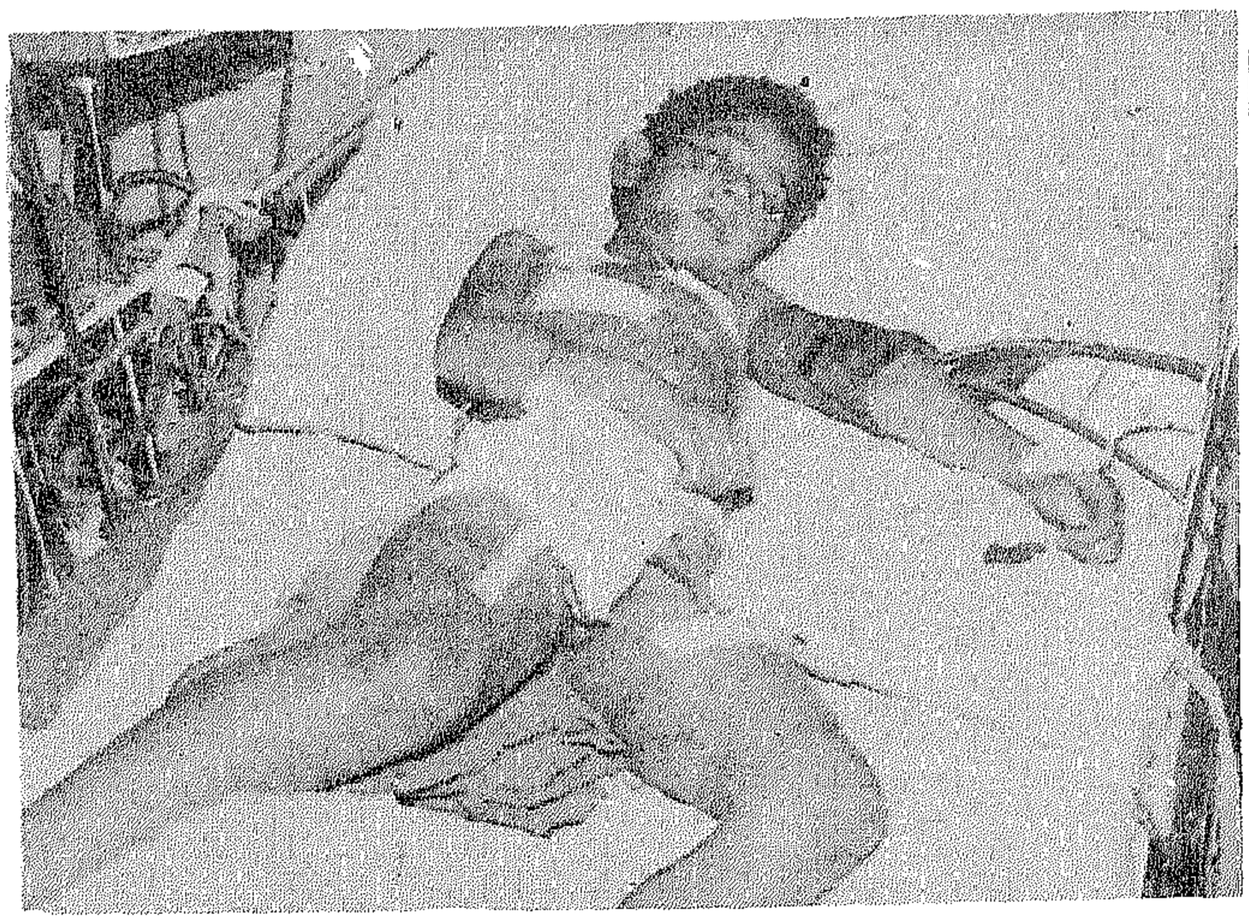

يهيم ألوف من المسلمين على وجوههم حيارى خائفين فى جبال وعرة وسط جمهورية البوسنة والهرسك، بعد ما طردتهم الميليشيات الكرواتية من ديارهم فى بلدة بروزور. وقالت فريدة زيمان وقد ابتلت ملابسها: "نعيش فى الغابة منذ أربعة أيام، ونبحث الآن عن الكهوف" وأضافت "نعم، الكهوف أفضل. فعلى الأقل قد لاتذبح هناك".

وأخذت مجموعة من النساء تضم ٥٠ امرأة يخضن فى أوحال الطريق تحت المطر وقد أخذ بعضهن ينتحب وهن يحتضن أطفالهن.

وكان القسم الاعلامى فى الجيش البوسنى أعلن أن القوات الكرواتية أزالت بروزور الواقعة على مسافة ٧٠ كم شمال سراييفو من خارطة البوسنة وبثت إذاعة سراييفو أن البلدة لم "تعد موجودة".

وفر السكان المسلمون البالغ عددهم ٦ آلاف نسمة بعدما حاصرت قوات "مجلس الدفاع الكرواتى" البلدة ودمرتها باطلاق ١٥٠٠ قذيفة عليها من بطاريات المدفعية والدبابات الأسبوع الماضى.

وترفض القيادة البوسنية التعليق على مايتداوله الناس فى شأن مصير بروزور خوفا من اندلاع أعمال انتقامية، اذ يزداد التوتر بين المسلمين والكرواتيين فى بلدان أخرى. الا أن مصادر سياسية تقول أن مئات المسلمين قتلوا نتيجة الهجوم الكرواتى.

وقال رجل" «لا يعرف أحد عدد الأشخاص الذين قتلوا كل ما نعرفه أنه ليس هناك مسلم حى فى بروزور ولا يعرف أحدا منا مكان عائلته».

وسارت مجموعات من النساء وهن يرتجفن من البرد وقد تحولت ملابسهن إلى أسمال، وكان بعضهن حافيات والبعض الآخر لازلن يرتدين الملابس المنزلية ويتحركن كمن يشعر بالدوار عبر طريق موحل أغرقته الأمطار ويتوارى الرجال فى الغابات، ويتسللون من قرية مسلمة فقيرة إلى أخرى بعد حلول الظلام حتى يتجنبوا القوات الكرواتية.

وقد عصفت الحرب ببلدة بروزور منذ اجتاحها الكرواتيون، وأصبحت الآن تحت السيطرة الكاملة لرجال أجلاف يرتدون الزى العسكرى. ودمرت منازل المسلمين ونهبت متاجرهم. ووقف المقاتلون الكرواتيون أمام المبانى المدمرة لالتقاط صور فوتوغرافية لهم وتسجيل افلام فيديو للدمار الذى حاق بالبلدة.

وكانت تلك اسوأ حملة قمعية يتعرض لها المسلمون حتى الآن على أيدى حلفائهم السابقين فى البوسنة فى إطار موجة عنف بدأت منذ فترة قريبة فى محاولة على مايبدو لمد حدود منطقة حكم ذاتى كرواتية يطلق عليها اسم "هرسك ـ بوسنة" وطرد المسلمين منها.

ووجد حوالى ٥٠٠ مسلم مأوى لهم فى أعلى الجبال فى قرية موحلة تتألف من نحو ٢٥ منزلا فى نهاية طريق ملتو قذر يكاد يكون من المتعذر استخدامه. وافترشوا الأرض على قش رطب. وقالوا انهم فروا من بروزور من خلال قنوات الصرف المكشوفة وعبر الجبال حتى وصلوا إلى منطقة الغابات فى نزوح جماعى سادته حال من الفوضى أسفرت عن مقتل البعض وتشتت العائلات.

وقالت سيدة ذكرت أن اسمها نادية: "كنت فى المنزل عندما بدأ القصف وأصابت القذيفة الأولى منزلنا، واحتمينا بالقبو فى بادئ الأمر". وأجهشت بالبكاء قائلة أن زوجها عامل فى المستشفى وأنها لم تره ولم تر أطفالها الثلاثة منذ بدأ الهجوم. وذكر آخرون أن المقاتلين الكرواتيين اجتاحوا البلدة وراحوا يصرخون فى مكبرات الصوت قائلين: "هيا... لنمسك بهؤلاء المسلمين الأقذار".

وقال جندى شاب من جيش البوسنة "كان هناك ٥٠ جنديا فقط من قواتنا فى البلدة. خرجنا صباح السبت عبر احدى قنوات الصرف بينما كانوا يطلقون النيران علينا، وأتى مواطنون آخرون عبر طريق الأسفلت وفروا من خلال المدينة".

وذكر نازحون آخرون أنهم شاهدوا شاحنات تجمع جثث الضحايا، كما شاهدوا قوات "مجلس الدفاع الكرواتى" تسوق أمامها مجموعات من المدنيين إلى خارج البلدة. وقال مواطن مسلم اسمه حارس، كان يهيم على وجهه يائسا من قرية إلى أخرى بحثا عن زوجته وابنه، إن الجنود قادوا المواطنين فى ثلاثة أو أربعة طوابير.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله)

صدق الله العظيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

نحن الاخوة المبعدين من إخوانكم فى فلسطين، نرسل لكم رسالتنا هذه من مرج الزهور بلبنان، حيث نقيم الآن فى انتظار عودتنا إلى وطننا وأهلنا ومقدساتنا، وفى مقدمتها المسجد الأقصى المبارك.

ولاشك أنكم متواصلون معنا وتتابعون أخبارنا أولا بأول، والذرائع التى تذرع بها عدونا لابعادنا، والتى لا تستند إلى أى سند قانونى، حيث لم نقدم إلى أية محكمة، ولم يطرح علينا أى سؤال من قريب ولا من بعيد، حيث جمعنا من بيوتنا فى الليل وقيدت أيدينا وأرجلنا، وعميت عيوننا، وأودعنا فى سيارات على هذه الحالة، لنجد أنفسنا فى أرض لبنان بعد (٣٦ ساعة) من ذلك الوضع الذى لم يسمح لنا فيه بقضاء الحاجة فضلا عن السب والشتم والتعرض للذات الإلهية ،،، كل ذلك لاننا نقول ربنا الله.

كل الاخوة يصرون على العودة إلى أرض الوطن ويرفضون الذهاب إلى أى مكان آخر فى العالم.

أوضاعنا فى جبال لبنان فى غاية السوء من حيث السكن، كما منع عنا الطعام والشراب والتدفئة، وتحيط بنا الثلوج من كل جانب حتى أن الاخوة الذين أصيبوا بقنابل ورصاص العدو وباقى الاخوة المرضى لا يسمح لهم بدخول أى مستشفى.

ورغم ذلك نطمئنكم أننا نصر على موقفنا ولو عض كل واحد منا على حجر وبإمكان الاخوة الكرام الذين زارونا فى موقعنا أن يضعو أمامكم صورة صادقة لما شاهدوه وعاشوه.

ولا يفوتنا أن نبعث لكم خالص تحياتنا وشكرنا لما قمتم به وتقومون به دعما لقضيتنا الخاصة نحن المبعدين، وقضيتنا العامة نحن المسلمين وفى مقارعة أطفالنا ومجاهدينا لقوات الاحتلال الصهيونى المتمثلة فى انتفاضة مساجدنا المباركة المستمرة حتى تحرير الوطن بإذن الله.

وفى ختام رسالتنا هذه لا تنسونا فى دعواتكم، آملين أن تحظى قضايانا الاسلامية بكل دعم ومساندة من جميع الاخوة فى كل أماكن وجودهم، مهما بعدت الديار، وتعددت الأقطار.

(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ)

الثمن جنيهان

وَإِنَّ جِهَادَ نَصْرٍ أَوْ اسْتِشْهَادٍ